ALIRAQIA AUSTRALIA CULTURAL & ARTISTIC

العراقية

تأسست 05 إكتوبر 2005

رئيس التحرير: د. موفق ساوا / نائب الرئيس:هيفاء متي

الاسترالية/ثقافية وفنية

Wed - Issue No. 772 - 11 Nov 20 Year 16

E:aliraqianewspaper@gmail.com
Mob: 0431 363 060 - 0423 030 508

مستقلة تصدر يوم الأربعاء في سيدني وتوزع الى جميع أنحاء العالم

Romel Yousef
لمالكها الاشوري روميل يوسف
يتكلم : اشوري وعربي
OPEN 7 DAYS
FAIRFIELD FORUM PHARMACY
Ezi-Care Mobility products - Buy Direct from a wholsale and SAVE!!! - Visit our display at Fairfield Forum Pharmacy

نتكلم : اشوري وعربي
وفيتنامي وانكليزي

خدمات صيدليتنا FREE $0.00
(* NHS Not discounted *conditions apply)

- توصيل الأدوية للبيوت مجانا
- فحص السكر مجانا
- تعبئة الأدوية مجانا
- المسنين مجانا
- مراجعة الأدوية مجانا
- موقف مجاني للسيارات
- فحص الدم مجانا
- أسعارنا لا تُنافس
- فحص ضغط الدم مجانا

Mon -Wed. 8.30am -6.30pm / Thurs 8.30am -9pm
Fri. 8.30am - 6.30pm / Sat & Sun. 9am -5pm

WE BEAT any advertised discount Price
LOWEST PRICE GUARANTEED
$0.00 FREE NO WAITING ASK HOW!

16,17 Fairfield Forum Shopping Centre, Fairfiel -Tel: (02) 9726 0046

شركة صفاء النسيم للأستثمار العقاري
مستعدون لشراء الدور
والبنايات في العراق وبأحسن الأسعار
للاتصال من داخل استراليا :
0401 317 119

الشركة مجازة قانونيًا
تتحمل كافة الضرائب والمصاريف
تستلم المبالغ عن طريق المصارف
لا يحتاج البائع السفر الى العراق بتاتًا
ويمكنه إستلام المبالغ في أي مكان قبل البدء بالمعاملة

من داخل أميركا 586-222-9659
من خارج أميركا 001-586-222-9659
E-mail: naseemnabeel@yahoo.com
بإدارة
نسيم يلدو

GILGAMESH MEDICAL CENTRE

General Medicine, Women and Men's Health
Paediatrics Immunisations
Skin Checks & Minor Surgery
Skin wrinkles Treatment
Preventative Medicine
Travel Medicine
Mental Health
Chronic Disease Management
Health Assessments
Pathology
Physiotherapy
Dietitian
podiatrist

خدماتنا
* خدمات طبيب العائله
* خدمات الرعايه الصحيه الاوليه
* لقاحات الاطفال والكبار
* نصائح ولقاحات السفر خارج استراليا
* رعاية وعلاج الامراض المزمنه
* رعاية وفحص الجلد
* الفحص السنوي لكبار السن
* رعاية الصحه النفسيه
* تحليلات مرضيه
* علاج طبيعي
* أخصائي تغذيه
* اخصائي صحة الاقدام

نفتح (ألإثنين الى الجمعة) من الساعه 9 صباحاً الى 9:30 مساءً
ويوم السبت من الساعة 10 صباحا الى 9:30 مساءً
We Speak ENGLISH, ASSYRIAN, ARABIC
نتكلّم الاشورية - العربية - الإنكليزية
Fairfield Forum Shopping Centre 8 - 36 Station St, Fairfield Tel: (02) 9726 7551

Perfect Dental
عيادة طب الاسنان في فيرفيلد

Dr. Nael Malik

Dr. Najebeh Jangavar

Teeth Cleaning
Only $99

OPENING HOURS
Mon to Fri : 9am - 5pm
Sat : 9am - 4pm

Book Now :
Ph :(02) 9755 7755
Mob : 0477 774 199
web. www.perfectdental.com.au
hello@perfectdental.com.au

Address :Shop E3, Fairfield Forum Shopping Centre, 8-36 Station St, Fairfield NSW 2165

All Care Beauty
Real results for real people

Before After 6 Week

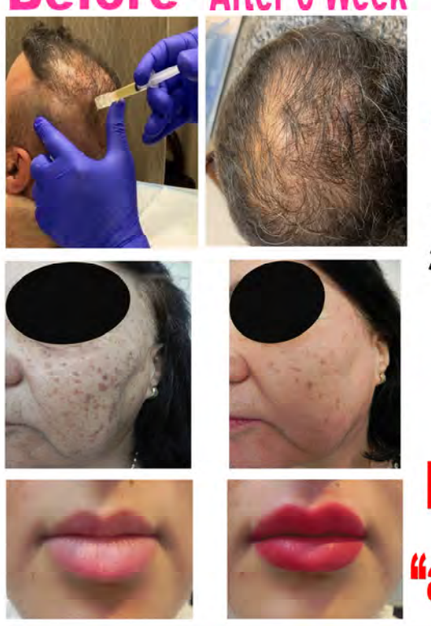

د. داود حداد
حاصل على زمالة البورد الأمريكي
للطب التجميلي
- زيادة الشعر بإستخدام البلازما
- علاج الدوالي والأوعية الدموية الشعرية
- إزالة بقع البشرة والندب
- إزالة تجاعيد الوجه
- إستخدام الفلر

Before After

Follow Us On
"allcarebeauty" Instagram

7 Barbara St,Fairfield Ph:9723 9000

Concreting & Landscaping

* Commercial / Residential
* Excavation and dirt removal
* Full qualified and licensed
* Retaining walls
* Garden design
* Natural grass
* Artificial grass
* Fencing

0431 040 909
Free Quote

(المجلس التشريني الثوري الانتقالي) نداء رقم (1)

الى الشعب العراقي المضطهد أيها العراقيون الكرام لقد شهدتم وعلى مدى عام كامل مجريات أحداث انتفاضة تشرين ... انتفاضة (نريد وطن):

1 - تضحيات بناتكم وابنائكم بمئات الشهداء وعشرات آلاف الجرحى والمخطوفين والمعتقلين وصمود الأبطال الأسطوري في الساحات رغم ضعف الحال والبرد والحر والوباء.

2- سلمية الانتفاضة ورقي سلوك واخلاق شاباتها وشبابها التي أدهشت العالم بوطنيتها العراقية وانتصارها على الطائفية والعنصرية، وبتقديمها صورة مشرقة عن العراق تليق بتأريخه الحضاري والإنساني والثوري.

3- بينما قابلتهم حكومة السفاح عادل عبد المهدي والمليشيات وفرق الموت والمافيات بالقمع القاتل بالأسلحة المحرمة والاغتيال ومحاولات الاغتيال الفاشلة والاختطاف ودس العملاء والمخربين في الساحات، ناهيكم عن محاولات ركوب موجة الانتفاضة بالترغيب تارة والترهيب تارة أخرى.

4- وها هي حكومة مصطفى الكاظمي تستكمل مهمة حكومة السفاح عادل عبد المهدي في وهم القضاء على انتفاضة تشرين، فبعد ان شكرها وأثنى على إنجازاتها ووصفها بـ "الحكومة المظلومة" ... قام الكاظمي بشراء مرتزقة الساحات وجمعهم فيما يسمى بـ "المجلس المدني الاستشاري" مطلقاً الوعود الرنانة، في محاولة ناعمة مفضوحة لتشتيت قوى ساحات الانتفاضة. وما هو الا دمية أمريكية - إيرانية مكلف بموافقة حيتان العمالة والقتل والنهب بتمرير فترة الانتخابات الامريكية دون صدام بين الغازي الأمريكي والمهيمن الايراني.

5- لقد صمدت بطلات الانتفاضة جنباً الى جنب إخوتهن الأبطال بوجه وباء باكونا ووباء كورونا، وتعاملت جميع ساحة الانتفاضة بوعي كامل مع وباء كورونا، فيما استغلته المنظومة الحاكمة الفاسدة، منظومة وباء باكونا، لكسب القوت وإنهاك الساحات بوهم القضاء على الإرادة الشعبية المنتفضة.

ايها العراقيون أبناء حضارات بلاد الرافدين التي علمت البشرية ما لا تعلم .. ها هو عراقكم ينهض من كبوته، ببطولات بناتكم وأبنائكم، ليستعيد مكانته العظيمة بين الدول والشعوب، بلد حر لشعب وطني حر منتج مرفه ينعم بخيراته وثرواته ... فنحافظ على وحدته وسيادته واستقلاله المقترنة بنظام العدالة الاجتماعية والحرية والتقدم.

بلد متطهر من منظومة 9 نيسان 2003 العميلة التدميرية الإرهابية اللصوصية التي جثمت على صدورنا لسبعة عشر عاماً، وإلحاقها بالنظام البعثي الفاشي المقبور في مزبلة التاريخ.

فهبوا كما هب أبائكم وأجدادكم من أجل الحفاظ على العراق من التدمير والتقسيم والتفتيت ... هبوا لنصرة ثوار انتفاضة تشرين 2019 المتواصلة المتصاعدة رغم قمع منظومة باكونا وخسائر وباء كورونا ... وهم على موعد مع ثورة تشرين في 25 /10 / 2020 ... ثوروا معهم وبهم لاسقاط المنظومة العميلة ... وتحقيق شعار (نريد وطن) المعمد بدماء الشهداء الأبطال ... وإلا فما قيمتنا وقيمة حياتنا بلا وطن حر آمن تُحفظ فيه كرامة الشعب وتُضمن فيه الحياة الحرة الكريمة لأجياله القادمة ... فثوار (هاية شبابك يا وطن هاية ضحت بدمها ورفعت الراية) يستحقون هبتكم الوطنية معهم ... فأنتم وأبائكم وأجدادكم قد تناقلتم راية حرية الوطن وكرامة الشعب العراقي من يد الى يد دون أن تدعوها تسقط على الأرض ... وأنما يتساقط حولها الشهداء بالآلاف.

#..وطنيون_عراقيون_نريد_وطن #
ذيل_لوگي_انعل_ابو_ايران_لابو_امريكا
#هاية_شبابك_يا_وطن_هاية
#ضحت_بدمها_ورفعت_الراية
#منتفضون_حتى_النصر_فإما_النصر_أ
و_النصر
#المجد_للشهداء_الموت_للقتلة
(المجلس التشريني الثوري الانتقالي)
*العراق تشرين الثورة / 2020

*توضيح :

أن تشكيل (المجلس التشريني الثوري الانتقالي) قد جاء نتيجة للحوارات المخلصة المعمقة الصبورة التي جرت إستناد إلى مبادرة (مؤتمر نريد وطن) ** التي اختتمت سلسلة من المبادرات والحوارات على مدى عام انتفاضة تشرين 1/10/2019 المتصاعدة نحو الثورة الشعبية لاسقاط المنظومة العميلة المليشياوية التدميرية اللصوصية وإقامة النظام الوطني الديمقراطي. وستقتصر مهمة المجلس حتى انعقاد مؤتمره وانتخاب هيئة تنفيذية ومكاتب الاختصاص، على اتخاذ المواقف من التطورات كجسم وطني في صفوف الانتفاضة وليس ممثلاً عنها ... فتأثيره على المنتفضين الوطنيين بإختلاف رؤاهم ومواقفهم يعتمد على مدى صواب مواقفه وقرارته وطبعاً برنامجه الثوري.

وبذلك ننظم عملية الفرز في صفوف الساحات ونساعد على تطهيرها ليس من المندسين والمخربين فحسب، بل ومن الطفيليين والفوضويين المعرقلين عن قصد أو دون قصد للعمل الثوري المنظم بأطر تنظيمية وبرنامج وأهداف محددة..الاحتفاظ باسماء أعضاء (المجلس التشريني الثوري الانتقالي) سرية بالمطلق حتى انعقاد المؤتمر

(المجلس التشريني الثوري الانتقالي) نداء رقم (1)

وانتخاب الهيئات. ولا يحق لأحد إعلان اسمه او اسم احد الأعضاء الا بموافقة وبقرار من المجلس .**

نص مبادرة (نريد وطن)

تحية تشرينية عراقية خالصة المقدمة يجب أن تقترن خطوة اختيار رموز قيادية للانتفاضة باعتبارها شرط جوهري من شروط الانتصار.. بتشكيل (المجلس التشريني الثوري الانتقالي) حيث يعقد مؤتمره وينتخب رموز انتفاضة تشرين القيادية. كما يعتبر (المجلس التشريني الثوري الانتقالي) حكومة الإرادة الشعبية المؤقتة عند فراغ السلطة نتيجة للثورة الشعبية .ليضم (المجلس التشريني الثوري الانتقالي) اضافة الى الشخصيات الوطنية المقترحة كرموز للثورة، شخصيات عن كل محافظة ..فالمطلوب هو إعلان كل ساحة من ساحات الانتفاضة عن ـ منبر أو عدة منابر بممثل عنها ـ ليتشكل منهم مكاتب الاختصاص الضرورية في المجلس التشريني الثوري الانتقالي. حيث يمكن بهذه الحالة استحصال الاعتراف الدولي ب (المجلس التشريني الثوري الانتقالي) كبديل وطني بالإرادة الشعبية للمنظومة العميلة الإجرامية اللصوصية.

فقد أدت فترة (الوعي قائد) دورها وكان ينبغي الانتقال الى فترة الكفاح المنظم بقيادة ميدانية وبرنامج محدد وواضح منذ زمن طويل بدل الانشغال بمسرحية (ترشيح رئيس وزراء وفق شروط الساحات) التي أدت الى نتائج وخيمة... ومن أهم الشروط الذاتية لانتقال انتفاضة تشرين الى ثورة، ترجمة الوعي الى برنامج ثوري وولادة قيادة ثورية ميدانية ...غير أن من يتمسك اليوم بشعار (الوعي قائد) يعرقل عن عمد او جهل تطور مسار الانتفاضة الى ثورة شعبية لناحية ولادة قيادة ميدانية ...فلا توجد ثورة منتصرة في التاريخ دون قيادة ثورية ... ولنا في الثورات التونسية والمصرية والسودانية مثالاً قريبًا. وهذا الإصرار على استمرار رفع شعار (الوعي قائد) يعبر عن اللاوعي للتطورات الجارية على ارض المعركة ضد المنظومة العميلة الفاسدة، وهذه معضلة كبيرة ... وتتطلب معالجة خاصة. لأنه من المستحيل كما نعلم جميعاً تنظيم صفوف كتل بشرية كبيرة في إطار واحد ... ولكن تنظيم الصفوف الواعية سيحولها الى دوائر جذب وتوعية وتوجيه ودانيمو للكتل الجماهيرية الكبيرةولذلك بادرنا الى فتح حوار مع العناصر الشبابية الفاعلة في ساحات انتفاضة تشرين ورموز ساحات الاحتجاج منذ 25 شباط 2011 ..وكانت نتائج الحوار الصبور غير المعلن مشجعة ... غير أن التطورات والأحداث أسرع منه ..نأمل ان نتوصل الى خطوة مفصلية خلال الأيام القادمة.

الحوار الهادف على الأسس الواردة في المبادرة وهي: إن الدعوات لتوحيد المنتفضين في إطار محدد غير واقعية...فهم متنوعو الانتماءات والرؤى والأهداف.

فالمطلوب هو إعلان كل ساحة من ساحات الانتفاضة عن (منبر ـ عدة منابر) بممثل متحدث عنها..ثم عقد مؤتمر (نريد وطن) لجميع المنابر لإقرار برنامج وطني تلتزم بالعمل وفقه.. وآلية تنفيذية لتطبيقه..مع احتفاظ كل منبر باستقلاليته وحقه في تشكيل الإطار السياسي المناسب له.

مع التقدير والاحترام

.....

عن: صحيفة اليسار العراقي

ولنا في مقاومة البرلمان حياة

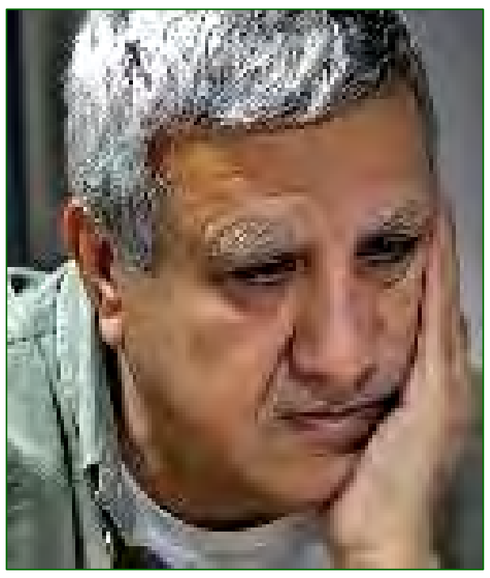

بقلم:
علي حسين/ العراق

لم يتبقّ لنا ونحن نشاهد المعركة "التعيسة" التي يخوضها البرلمان لتعطيل رواتب ملايين العراقيين من الذين لايملكون في هذه الدنيا سوى مبلغًا شهريًا يصارعون به الحياة، سوى أن نشكر كلّ "الكومبارس" من النواب والسياسيين الذين أدّوا أدوارهم بكلّ مهنية وإخلاص، وساهموا بتقديم عرض "شو"

يلخص مأساة هذه البلاد التي ابتلت بنواب ومسؤولين اتخذوا من السياسة مهنة للتربّح، خلال سبعة عشر عامًا أضاع علينا "المتلونون" أهم ثروات هذه البلاد، المال والقانون، وأغرقونا بشعارات وخطب عن الديمقراطية والحرية، وفي الوقت الذي تعجز الحكومة عن توفير رواتب الموظفين، كان أباطرة السياسة قد حولوا الى جيوبهم الخاصة عشرات المليارات التي استولوا عليها من خلال مشاريع وهمية وصفقات سياسية، وبدلاً من بكاء مشعان الجبوري على الأطلال، كان المطلوب سهلاً جدًا، أن نضع المسؤول المناسب في المكان المناسب، وبدلاً من أن يضحك علينا حسين الشهرستاني وينضم الى قائمة أغنياء الكرة الأرضية، كان هناك أكثر من كفاءة عراقية تحب وطنها، الجهات السياسية التي تقف ضد التقارب مع السعودية والإمارات ومصر قررت في لحظة تاريخية مهمة أن عبقرية حسين الشهرستاني أبقى وأنفع للعراقيين، وأن الغاز الإيراني يوثق الصلات التاريخية بين الشعبين، وأن الحصول على الكهرباء إيران بالعملة الصعبة اهم وابقى. وان مساعدة تركيا في حل أزمة الليرة واجب وطني، وعلى مدى سبعة عشر عامًا عشنا مع حكومات ليس لديها شيء تقدمه للعراقيين، تطالب بمنع استيراد "النستلة"، ولا تفكر مثلاً في حل مشكلة الفقر، والعراق ينام على بحيرة من الثروات، لكنه مديون للعالم بـ "عشرات المليارات" وشعبه يُطلب منه أن يصبر أو يضرب رأسه في الحائط مثلما أخبرنا "الفهامة" محمد الكربولي الذي اكتشف مؤخرًا أن العراقيين تناولوا جرعة زائدة من الديمقراطية.

دعوني أسأل نواب البرلمان، ما هي الرسالة التي يريدون أن يوصلوها للعراقيين وهو يزايدون على معيشة البسطاء، ويحاول الضحك على عقول الناس وتصوير البرلمانيين بأنهم فئة مهمّشة فقيرة تحتاج الى أن نمدّ لها يد العون والمساعدة.

ماذا سيقول المواطن الذي لايملك ثمن عشاء لأطفاله ويسكن في بيوت من الصفيح في الوقت الذي تحوّل فيه العديد من النواب السابقين إلى أصحاب ثروات وفضائيات وشركات في دول الجوار وقصور وشقق في بيروت ودبي ولندن، ولم يسألهم أحد من أين لكم هذا؟.

لذلك كله، لنا في رفض هذا البرلمان حياة، مع الوضع في الاعتبار أن رفضنا لهذه الالعاب السياسية ليس لأنها ضارة، وإنما لأنها خالية من الانسانية.

مقهى للبيع

مقهى جاهز للبيع في شارع ومنطقة مزحمة بالناس...ايجاره منسب جدا..دخلة ممتاز...لمزيد من المعلومات الاتصال بالهاتف التالي ::::: Call Now : 0400 587 473

إعلان// فرصة عمل

تهيأة وتوزيع صحف وإعلانات تجارية

في مناطق سيدني الشمالية (نورث شور)

يعلن السيد كيفورك، المتعهد الرئيسي لتوزيع صحف وإعلانات تجارية في مناطق سيدني الشمالية (نورث شور) عن وجود فرصة عمل تتضمن تهيئة وتحضير وتوزيع صحف محلية وإعلانات تجارية أيام الأربعاء والخميس والسبت. وجود سيارة سيسهل العمل لكنها ليست ضرورية. العمل يدوي. للمزيد من المعلومات يرجى الإتصال هاتفيًا بالسيد كيفورك على الرقم التالي ::

Mob::0412 155 588

For Sale
Modern Restaurant

Restaurant BAR

Fully fitted modern restaurant located in Liverpool CBD.
Currently trading as a Thai restaurant and has a fully equipped kitchen.
The restaurant has an on-premises liquor license and Bar
and can be easily changed to suit any cuisine (STC). If interested.
For more information Call Youa On :: 0417 698 935

مطعم حديث للبيع

مطعم حديث مجهز بالكامل يقع في Liverpool CBD ...يعمل حاليًا كمطعم تايلاندي ويحتوي على مطبخ مجهز بالكامل... في المطعم بار مرخصة بالمشروبات ويمكن تغييره بسهولة ليناسب أي مطبخ تريد إن كنت مهتما (STC).

لمزيد من المعلومات :: Call Youa On :: 0417 698 935

AL-IRAQIA NEWSPAPER
AUS - SYDNEY
العراقية الاسترالية

Published & Distributed Every Wednesday Throughout Australia
Established : 05 -10- 2005 تأسست في :

صحيفة ثقافيّة، فنيّة وإجتماعيّة مستقلة - تصدر في سيدني وتوزع يوم الأربعاء الى جميع انحاء العالم

صاحب الامتياز
ورئيس التحرير
الدكتور موفق ساوا

نائب الرئيس
الإعلامية : هيفاء متي

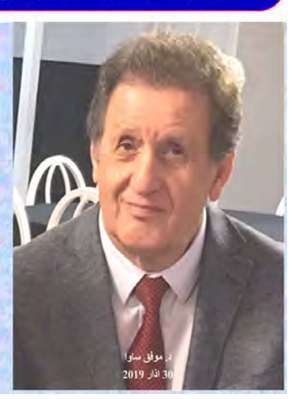

Dr.MUWAFAQ SAWA
Editor in chief
aliraqianewspaper@gmail.com
Mob: 0431 363 060
Mob: 0423 030 508

العراقية الاسترالية

بريشة رسام العراقية الاسترالية الفنان عبد الفتاح حمودي/ سيدني

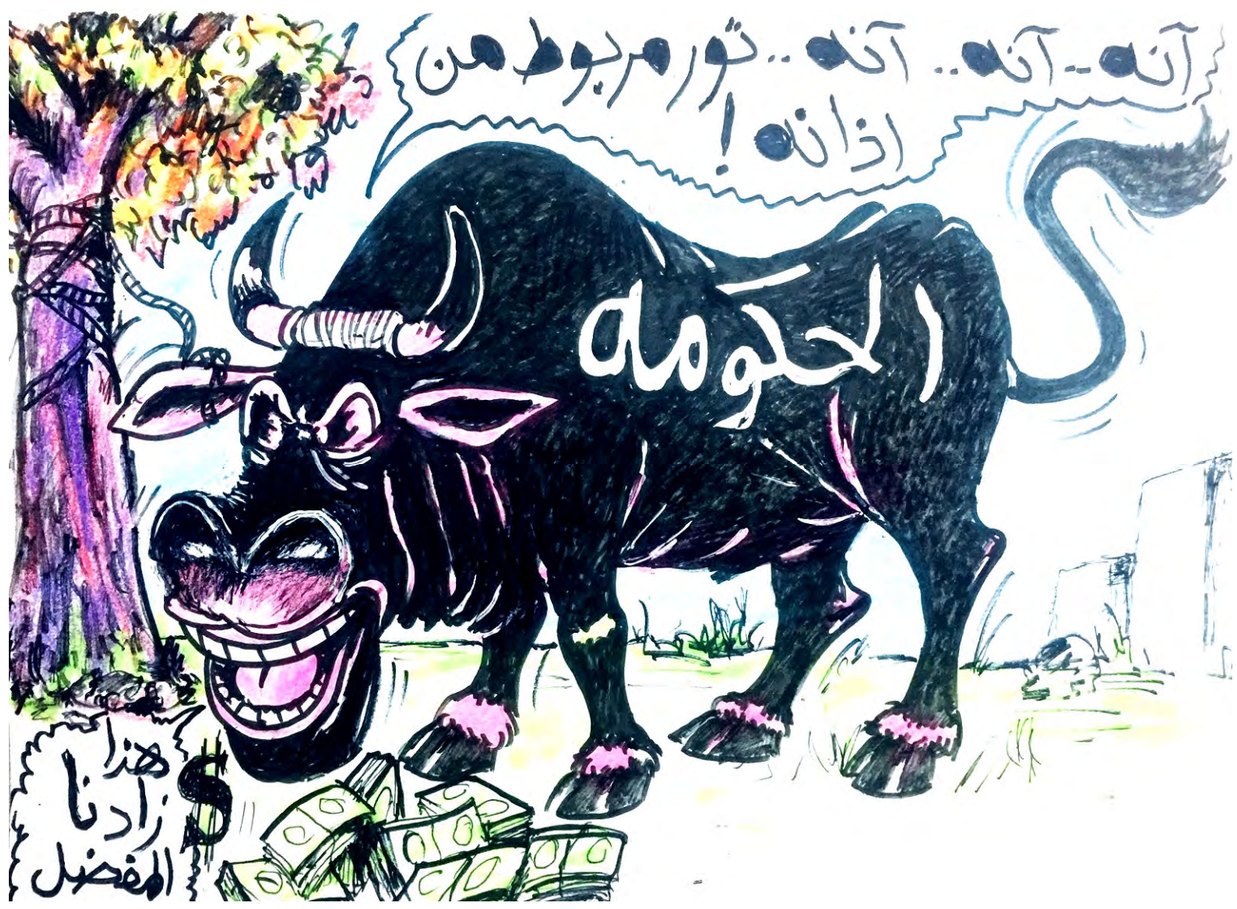

بريشة الرسام العراقي طالب الطائي

موتوا بغيضكم يا حكام العراق.. لا ولن تُجهض الانتفاضة التشرينية

أ. د.كاظم حبيب/ المانيا

تحمل الشعب العراقي، لاسيما شبيبته الباسلة، من الكوارث والمآسي والاستباحات خلال الأعوام المنصرمة ما لم يتحمله أيوب بصبره المعروف. تَحمَلَ وانتظرَ تنفيذ الوعود والعهود وما أقسم عليه حكام العراق واحداً بعد الآخر! في مقابل ذلك لم يتلق منهم جميعاً خلال الأعوام الـ 17 المنصرمة غير الجدب والعجف والجراد الأصفر، غير الجوع والحرمان والفقر المدقع والإملاق والحرمان والتهميش، غير الإرهاب والاختطاف والتغييب والقتل، غير الاجتياح والاستباحة والسبي والاغتصاب، غير النهب والسلب للمال العام. أغرق هؤلاء الحكام ارض الرافدين بسيول من دماء ودموع نساء ورجال العراق الأبرياء، تراكمت تلال من جماجم الشبيبة والعظام المهشمة. حكام سفلة يعيشون الحياة الدنيا في نعيم وسعادة وفرفشة، وينصحون الشعب الكادح والجائع والمشحون بالآلام والمعاناة الخانقة بانتظار نعيم الآخرة! إنهم كذاك الذي ينصح بشرب الماء ويحتسي الخمرة! أو مثل ابن الراوندي "يعلم على الصلاة وما يصلي!".

نحن أمام حفنة من الحكام الذين افتروا باسم الدين على الله والناس. إلههم المعبود هو المال والسحت الحرام. فصح عليهم القول "باسم الدين باگونه الحرامية". فقدوا الذمة والضمير ولم يعد هناك من وازع أو رادع يمنعهم من مواصلة غيّهم ونهبهم. ركبوا رؤوسهم ونهبوا خزينة الدولة وابتلعوا أموال النفط الخام المُهَّرب. سرقوا لقمة العيش من أفواه اليتامى والأرامل والجياع والمشردين. بنوا بها القصور وكدسوا الأموال وضخّموا حساباتهم في البنوك الأجنبية، ملئوا بطونهم المريضة التي لا تشبع، تماما كما كان يردد معاوية بن أبي سفيان أمام وجبة الطعام: "تعبت ولم أشبع!". انتفخت كروشهم وأوداجهم، وتدهورت عقولهم الخاوية. لم يبقوا من المال ما يدفعون به رواتب المتقاعدين والموظفين الذين تجاوز عددهم ملايين عدة، رغم معرفتهم بأنهم، كقادة لأحزاب سياسية حاكمة، يملكون، على وفق تصريحات دونالد ترامب يوم الثلاثاء في 3 تشرين الثاني/ نوفمبر 2020، مبلغاً قدره 585 مليار دولار أمريكي في البنوك الأمريكية، وهي أموال مسروقة من أموال الشعب العراقي يجب استردادها لدفع رواتب الموظفين وإعادة إعمار العراق. تتسع يوماً بعد آخر مظاهرات الموظفين المطالبين برواتبهم، والمعدمين بالحصة التموينية!

نحن أمام فئة حاكمة لا تستحي، فهي قطرة وليست سطلة. آلت على نفسها أن تمارس كل المحرمات والموبقات لكي تبقى على رأس السلطة لتواصل ما مارسته خلال السنوات المنصرمة. الانتفاضة التشرينية أقلقت بالها وراحتها، هزّت الأرض تحت أقدامها، جن جنونها، فاستخدمت خراطيم المياه والرصاص المطاط ثم الرصاص الحي، فكان القتل واسعاً والمصابون بالآلاف، ولكنهم عجزوا عن بث الرعب في نفوس شبيبة العراق الواعية والمدركة لما يراد لها.

حين فشل الجزار الخبيث عادل عبد المهدي بنحر الانتفاضة، أدركت الطغمة الحاكمة أن أسلوب العنف وحده لا يكفي، كان عليها اختيار أسلوب آخر مرافق للعنف، لم تفكر بإيجاد حلول عملية للمشكلات الفعلية التي يطالب بها المتظاهرون بحلها، بل اختاروا شخصاً يتسم بالانتهازية والاستعداد للعب على حبال الانتفاضة وحبال أعداء الانتفاضة لخنق الانتفاضة عبر تقديم الوعود المعسولة والعهود الكاذبة بتنفيذ ما تطالب به قوى الانتفاضة الشعبية، ثم اللجوء إلى معالجة بعض القضايا الثانوية التي لا ترقى إلى الاستجابة للمطالب الأساسية لقوى الانتفاضة. ولكن الطغمة الحاكمة لم ولن تتخلى عن أسلوب العنف المفرط في قتل المتظاهرين أو إصابتهم بجروح أو اختطافهم وتغييبهم، كما حصل للعزيز الغالي الصحفي المميز والصديق توفيق التميمي وكذلك مازن لطيف وغيرهما. اختاروا الشخصية التي كانت تحتل موقع رئيس جهاز المخابرات العراقية، إنه الرجل الذي يعرف كل شاردة وواردة حصلت في العراق، يعرف الجهات التي أمرت والعناصر التي نفذت عمليات القتل والاختطاف والتغييب، كما يعرف بالدقة من سرق أموال العراق ومن ساهم بتهريب النفط الخام والعملة الصعبة ومن مارس غسيل الأموال. إنها تقارير كثيرة تملأ أدراج جهاز المخابرات، وهي موجودة في رأس مصطفى الكاظمي. ولكنه لا يشعر بالخجل حين يشكل لجان للتحقيق في الجهات الموجهة والقتلة الذين يعرفهم تمام المعرفة، كما لا يستحي حين لا ينفذ الوعود التي قطعها على نفسه والقسم الذي أداه!!! لهذا بالضبط صرخ المتظاهرون بحرقة وصدق في بابل: "كذاب.. يالكاظمي.." و"دنعل أبو إيران لابو أمريكا..". ثم سمعنا ولأول مرة بعد ما يزيد عن سبعة عقود من يردد في مظاهرات بابل والبصرة وغيرهما: "المالكي قندره والعامري قيطانه"، وهو نفس الأهزوجة التي رددها الشارع العراقي في وثبة عام 1948: "نوري السعيد قندره وصالح جبر قيطانه". وهو تعبير صارخ عن معرفة دقيقة بما يجري بالعراق وما يراد للانتفاضة ومن هم الفاعلون!

ولكن هل سيَسَمح بإجهاض الانتفاضة الباسلة من تحمل كل تلك الكوارث والمآسي وصبر أكثر من صبر أيوب، أم سيواصل انتفاضته الباسلة؟ كل الدلائل تشير إلى استمرار وجود وفعل كل العوامل التي تسببت في نهوض الشبيبة وانطلاق الانتفاضة، بل تفاقم كثير منها، مما يستوجب استمرار الانتفاضة، ولهذا خرج متظاهرو البصرة ثانية وسعوا للوصول إلى ساحة البحرية. فعاد التوحش من جديد في نفوس أجهزة الأمن فلعلع الرصاص الحي وسقط جرحى ثم سقط شهيد جديد، سقط عمر فاضل، يتيم الأبوين، يعيش في خربة مع خالته وأبن خالته وغير مملوكة لهما، استشهد ولم يكن في جيبه سوى 21 ألف دينار عراقي، أي أقل من 15 دولار أمريكي، إنها كل ثروته! ورغم ذلك، ورغم أنهم يعرفون جيداً أحوال قوى الانتفاضة، يدّعي هؤلاء الحكام الجبناء زيفاً وبهتاناً، أن المنتفضين عملاء الاستعمار، عملاء إسرائيل، ويتسلمون أموالاً منهما!! تباً لكم أيها المفترون!! ولكن المثل الشعبي ينطبق على هذه الإمعات الإيرانية " اللي جوه أبطه عنز يبغج"! او " اللي تحت إبطه طلي معمع"

نحن أمام إصرار قوى الانتفاضة في بغداد والبصرة وبابل وذي قار والقادسية والمثنى وواسط وغيرها على عدم السكوت لما يجري في العراق من محاولات إضعاف زخم النضال الشبابي والشعبي وإجهاض الانتفاضة ووأده!!! تظاهروا يوم أول أمس وأمس وسيتظاهرون في اليام والأسابيع الأخرى (أنظر: طريق الشعب ليوم 07/11/2020، تقارير عن المظاهرات، ص 4)، إلى أن يتحقق ما يسعون إليه. لقد نسى حكام العراق أو تناسوا أنهم بذلك يصبون الزيت على النيران المشتعلة في قلوب الناس. لن تسكت الشبيبة الواعية حتى تتحقق مطالب الشعب العادلة والمشروعة في الخلاص من النظام السياسي الطائفي المحاصصي الفاسد، وسحب السلاح المنفلت، وتقديم القتلة للمحاكمة وكذا كبار الفاسدين، وتأمين الخدمات للشعب والرواتب للموظفين والحصة التموينية للمحتاجين، وتوفير بقية مستلزمات إجراء الانتخابات العامة بأجواء نظيفة ونزيهة وقانون عادل ومفوضية انتخابات غير ملوثة.

الشعب الأمريكي

يحسم نتائج الانتخابات لصالح بايدن!

صبحي مبارك/ سيدني

وأخيراً حُسمت نتائج السباق الإنتخابي لصالح نائب الرئيس الأمريكي السابق جو بايدن من الحزب الديمقراطي،بعد صراع طويل بين الحزبين الجمهوري والديمقراطي وحلفاؤهما وقاعدتهما الشعبيتين.لقد أفرزت الانتخابات الأمريكية مظاهر ومشاهد سياسية غير مسبوقة من قبل،ومشاركة واسعة النطاق من قبل الشعب الأمريكي حيث شارك في الانتخابات مائة وخمسين مليون ناخب. لقد تجسد الصراع الطبقي والإجتماعي في هذه الانتخابات، والصراع بين منهجين مختلفين لكلا الحملتين حيث تبلورت حملة ترامب حول شخصية ترامب المثيرة للجدل والثانية حول برنامج مختلف يدعو إلى إستعادة الأسس الديمقراطية ووحدة الشعب الأمريكي. منذُ تسنم ترامب منصب رئاسة الولايات المتحدة 2016والشعب الأمريكي يغرق في الفوضى والقرارات الإرتجالية واللغة العنيفة والمتبرمة غير السياسية والتي تفتقد الدبلوماسية والتراجع عن العهود والمواثيق والعديد من القوانين المفيدة للشعب. ولهذا إنقلبت المفاهيم والتقاليد الأمريكية المعروفة. هناك عدة أسباب ومواقف التي مارسها الرئيس ترامب في سنوات حكمه مما دفع ذلك إلى عدم فوزه.وبداية نقول إن الولايات المتحدة الأمريكية هي رئيسة النظام الرأسمالي في العالم وعندها إمتيازات إقتصادية جبارة، وقوة عسكرية مسلحة تعتبر الأولى في العالم ولها موقع كبير ومتقدم بين المنظمات الدولية في الأمم المتحدة وأحد أعضاء مجلس الأمن المهمين من الدول العظمى. نظامها الإنتخابي من أعقد الأنظمة الانتخابية بل هي الوحيدة التي لديها هذا النظام والذي هو مصمم للحد من تمثيل الطبقات الوسطى والكادحة والعمال والأقليات بسبب تعقيدات الترشيح وهي تعتبر نظام ديمقراطي نيابي. لسنا في معرض إستعراض التفاصيل ولكن نؤكد على أن هذا النظام يتيح إنتخاب المجلس التشريعي المكون من غرفتين (النواب 438 عضو+ 100 عضو الشيوخ) الإنتخاب غير مباشر الملايين التي تنتخب يمثلها المجمع الإنتخابي عدد أعضائه 538 على عدد أعضاء المجلس التشريعي بغرفتيه الذين يقررون النتائج الانتخابية بعد الانتخابات الشعبية. عدد الولايات المشمولة خمسين ولاية ولكل ولاية نظام إنتخابي، ومجلس تشريعي وحكومة وجميع الولايات يتحكم فيها الحزبين الرئيسين الجمهوري والديمقراطي والحلفاء وتوجد أحزاب صغيرة ليس لديها قوة تصويتية وممكن ان تتمثل في مجالس الولايات التشريعية. فالذي يقرر مصير الرئاسة هو المجمع الإنتخابي أذا حصل المرشح على 270 فما فوق نتائج الانتخابات الحالية 214 صوت لترامب مقابل 290 صوت لبايدن فالمتبقي 34 صوت على أمل أن يعقد المجمع الإنتخابي بعد الإنتهاء من العملية الانتخابية. أصوات الولايات تختلف من ولاية إلى أخرى بفارق كبير بعضها عن بعض.

مواقف ترامب :

السياسة الداخلية والسياسة الخارجية فعلى المستوى الداخلي بخلاف كل الرؤساء السابقين، لم يبرهن السيد ترامب بأنه رئيساً لكل الأمريكين من خلال التمييز العنصري ضد السود والأقليات ولم يستطع كسب الشعب الأسود من خلال موقفه الغريب من حوادث القتل للسود. المشاكل الإخرى جائحة كورونا التي سببت وفاة أكثر من 250 ألف مريض أمريكي ولازالت الإصابات مستمرة بالآلاف نتيجة إستهانته بالمرض ولم يأخذ بنصائح الأطباء وتوصياتهم، إنخفاض الإنتاج القومي، قلة فرص العمل بسبب الجائحة،عجز الموازنة المالية،الموقف من الهجرة والمهاجرين ومنع دخول المسافرين لبعض البلدان، الانسحاب من منظمة الصحة العالمية، الانسحاب من إتفاقيات حول الإحتباس الحراري، نقض وإلغاء القوانين الخاصة بالرعاية الصحية والتي إقترحها الرئيس السابق باراك أوباما وهاجم كل ماقام به أوباما. كما تميز بالإنفراد بالقرارات وسرعة تغيير مواقفه، لم يتفق مع القوانين والأعراف.

لقد تميز بإداء سيئ أثناء العملية الانتخابية من خلال إعلان نفسه الفائز قبل بدأ العملية الانتخابية والدعوة تحت شعارات متطرفة يسندها اليمين المتطرف والقوميين المتعصبين الذين لايعترفون إلا بالجنس الأبيض كما أشاع نظرية المؤامرة وبأن اليسار والتقدميون سوف يأتون بالخراب على أمريكا ويعلن صراحة بأن الانتخابات ستكون مزورة وبدلاً من الهدوء والصمت الإنتخابي - لاحظنا مئات التغريدات والتهجم على المواطنين خلال أربعة سنوات من التوتر والإحتقان والتصريحات المفاجئة غير المسؤولة. أما مايخص السياسة الخارجية فقد كانت متوترة مع جميع البلدان وإلغاء إتفاقيات وإصدار العقوبات على أي بلد لايتفق مع السيد الرئيس ترامب، وبصورة عامة أصبحت العقوبات بدون معنى لكثرتها. وكان أبرزها الانسحاب من الاتفاق النووي مع إيران والإنسحاب من إتفاقية باريس للمناخ ومنها الإحتباس الحراري، الانسحاب من إتفاقية سات مع روسيا حول الحد من سباق التسلح النووي. الإنسحاب من منظمة الصحة العالمية، التنصل عن الإتفاقيات مع السلطة الفلسطينية والقرارات الدولية حول حل الدولتين، وكان متحيزاً لأسرائيل كما تنصل عن الإتفاقيات الأمنية مع أوربا.

ولاحظنا الحرب الباردة السابقة قد عادت من جديد بين روسيا والولايات المتحدة وكذلك مع الصين وفرض عقوبات إقتصادية شملت شركات متعددة والتبادل التجاري وكانت الأجواء دائماً متشنجة ومتوترة إقتربت من إشعال الحرب. هذه السياسة الخارجية التي إزدادت تدهوراً بقيادة الرئيس وفقدان الكثير من الأصدقاء وهي بالضد من سياسة ومصالح أمريكا. النقطة المهمة هي عملية الانتخابات، الناخب من حقه دستورياً أن ينتخب بريدياً أو يذهب إلى المراكز الانتخابية ليدلي بصوته ومن النتيجة العملية وتحت جائحة كورونا الأفضل الإنتخاب بريدياً والرئيس ترامب يعلم جيداً هذا حق دستوري ولكن بعد البدأ بالإنتخابات أخذ الرئيس ترامب يشكك ويفرض نظرية المؤامرة وبدأ يهاجم ممن لايتفق مع شكوكه وأسلوب تعامله وهناك من علَّق بأن طريقة عمل ترامب هي فرق تسد .وعند البدأ بالفرز والتدقيق بدأ الصراخ يعلو بأن العملية الانتخابية مزورة وفي كل ساعة يقول أنا الفائز. مريكا ومصالحها .أمريكا وبعد التأكد من الحسابات إعلنت وسائل الإعلام فوز بايدن وبوجود أنصار بايدن قام الرئيس المنتخب بإلقاء خطاب الفوز حيث قال (قدموا لنا نصراً -نحن الشعب كسبنا معظم الأصوات) الشعب الأمريكي تحدث وقال كلمته. وقال : لا أرى ولايات زرقاء أو حمراء وإنما أرى الولايات المتحدة وقد تطرق في خطابه إلى جعل أمريكا محترمة، وحول المناخ،التأكيد على الدفاع عن الديمقراطية،السيطرة على جائحة كورونا ثم يواصل :أنا رئيس كل الأمريكيين. إستعادة روح أمريكا،التخلي عن الخطاب الحاد.لقد كانت الانتخابات الأمريكية منعطف تأريخي لأجل الوحدة الوطنية. ولكن العقبات والمعوقات مستمرة بسبب خروج السيد ترامب عن التقاليد والعادات لمثل هذه المناسبات، فهو لم يعترف بنتائج الإنتحابات ولم يهنئ بايدن ولا زال يقول أنا فزت!! ثم دعا فريقه من المحامين للطعن بنتائج الانتخابات وتقديم شكاوى ولكنها تفتقد للأدلة ويحاول السيد ترامب إيصال الشكاوي إلى المحكمة العليا. ومن حلال التحاليل السياسية فهناك إجماع بأن ترامب سيخسر القضية وعليها تبعات جزائية .الكثير من القيادات الجمهوريين هنأت جوبايدن فضلاً عن رؤساء حكومات من أسيا وأوربا وكندا وفرنسا وبريطانيا والهند . إن النطرة الديمقراطية لجو بايدن نحو مشاركة المرأة في رئاسة الولايات المتحدة، كانت جيدة وبرهان على ان حياة السود مهمة والتي مثلتها نائبة الرئيس كاملا هاريس وهذه خطوة إلى الأمام نحو بناء أمريكا بمشاركة كل مكوناتها . لازال هناك عمل نحو إنتقال السلطة سلمياً في شهر يناير 2021. الشارع الأمريكي مشحون وقلق بوجود مليشيات أمريكية يمينية وكميات كبيرة من السلاح . الخوف كل الخوف من التهور لغرض إشعال حرب أهلية. والإنقلاب على الديمقراطية والحريات وحقوق الإنسان. فلابدّ من الحكماء من الشعب الأمريكي التحرك والحفاظ على نتائج الانتخابات.

قراءة في نص "أناشدكِ بأشجار الحناء " للشاعر رياض ابراهيم

د. ليلى عبد الرزاق الصيني
سوريا

ينثر كلماته واحرفها كقانص صيد ما ارتوى ولا اكتفى قنصا فامتطى صهوة منثورات الشعر ليطير بين اجواء قاحلات مستدعيا سومريات التاريخ ليبطن بها منثورته الشعرية وكأنما أضاف لها توهجا تاريخيا، الا ان النص ابى تحمله دون غيره؛ فحلق مقهورا بين سماوات وشطآن وفيافي وحين انهار غفلى عنه من الهور الى عبر الفاو والبصرة فحلقنا بافكارنا ومشاعرنا معه، الى أن ثبت لها اجنحة الشعر المنثور قهرا وان ظن هو تزيينا ملونا بالوان الأسماك ودلال شعر المحبوبة غيبا او حضورا، وصاغ عبر الجميع منثورته والتي نحن بصددها ...

(شعرها المضفور كان لب الحيرة؛ ودوام الدأب علي الترحال من سوداوية الهور ، لترقد راحة علي شواطئ الفاو بكل احزانها، ولم تكتف بمد شعرها المنسدل في غفوته علي على اغاني رقة شجر ليمون البصرة)، لكنه كشاعر يقف حيرة اليها مع حيرة رموشها المرتجفة بين ومد وجزر على شط العرب مقهور شاعرنا يجر كلماته في انسياب عفوي، ليطلق من بين براثن كلماته أحزان أجيال كاملة تعبر عنه دهشة صائغي جواهر سوق الحلة ، حيث حل بها ما حل، ورغم ظنه باعداد عرس وزفاف رائع، فهو يدرك في مخيلته المخزونة والممتلئة قهرا، كانه يحاول استجداء الشعر اوزانا وقواف، بعيدان البخور، وبصوت ابيه الرخيم، انه استجداء الشعر للرفيع والشامخ من التاريخ؛ فيرقص ويتغني ويعبث جبرا بحكاياته اللاواقعية حال الحال؛ لكن حلمه بسومرية الشعر وضفائرها؛ ولأتونه شجاعة مخفية بين الضفائر وصوت الأب وغنج سومرية في غياهب الوقت، تدعو المقهور لألحان وهم يسري بلا رحمة في اوصال الشاعر وقصيده ... فلا يد ولا جواهر ولا لآلئ يمده بها الخليج؛ ...

الشاعر مصمم؛ بل هو وجل ؛ يستدعي غيبيات الواقع لعرس لن يشهده ؛ فيتوهم بسومرية، هو ضرب تخيل ينم عن قاعدة قهر لا فرار منها الا اليها في استدعاء فنتازي لسومرية لا وجود لها الا في مخيلته "ترقد على الموج وتمرح مع الشمس وتداعب الأسماك" .. يقف بعيدا عن الواقع الحاصل؛ على بساط الوهم يحاول محاصرة وهمه بظن لا وجود له "الجميع يشاركونني ليلتي السومرية .. هم ينتظرون لأجلي .. أنا المنتظر صيفا وشتاء.. " لكان الشاعر يناصب احمد شوقي التلامح مع غيب عسير ؛ حيث يقول امير الشعراء (ياليل الصب متي غده...اقيام الساعة موعده ") وان فاق شوقه في الخيال والتخيل ؛ لكن قصيدنا الحالي ذهب الى قاع الوهم المقهور فيمضي غرقا وغوصا الى قوله (سيَشهَد القمر على عشق امرأة سومرية). ترقد على الموج وتمرح مع الشمس وتداعب الأسماك .. أظنها قصيدة مهاجرة خلا وطنها الهور بعد أن حاصرها ... الجفاف ...القحط ... وئد القصب ...مراثي الطيور ...أحزان المشاحيف .. هاجرت عروسا للبحر .. زفها طيشي للجوع والأحزان. " وايا كان توهم العناق والقبل وروعة ضفائر شعرها ؛ لكن الفتنة وان كانت نائمة دوما ؛ الا انها "الفتنة" لا تفتقد ابدا من يوقظها ؛ ويستدعي - جبرا- بروز نواجزها لتقهر من ترى وجوب قهره ... ومسايرة منا لأحزان الشاعر ومخزوناتها لديه لا تتركنا قصيده عفوا وبلا وجع " كيف بكت حين عانقتها من دون الفتيات .. كيف أخبرن أهلها ..فأجلتني العشيرة عن الهور والقصب والأغاني الحزينة.. هربتْ إلى البحر كما تهرب الفكرة من خاطري.. هربتُ إلى شواطئ القصائد لعلي أجدها في بحور الشعر ..".....

ويختتم الشاعر قصيده بمرثية تامة وكاملة؛ لا تترك شيئا بفراغ ولا تنزوي بعيدا عن فكره رغما عنه...

بل تبقى جبرا وقهرا له تعبر عنها خواتم منثورته الشعرية ؛ فيذهب قهرا وجبرا الي هذه الخاتمة " (هربتُ إلى شواطئ القصائد لعلي أجدها في بحور الشعر .. بيتا أو شطر بيت .. أو عنوانا مرجأً لقصيدة. ارتضي فعلاً بوزن الآه .. بحجم أوجاعي .. بقسوة العشيرة .. وصرامة التفعيلة. أناشدكِ بأشجار الحناء الباكية .. والمدن اليتيمة .. بأطراف النخيل الراقصة ألما .. وأشجان أغاني أبي .. وشال أمي المنذور لعودتي .. أن أرى وجهكِ مرسوما على قرص شمس الخليج.. ما أنا إلا حلم راود القصيدة ... لتوشوشني أسماككِ الصغيرة وأمسد ضفائرك الطويلة.. يتدفق قلمي أغانٍ وبيوت قصب واحتفي بالقصيدة ..") من ثم وفي استرضاء للذات؛ يكرر جبرا وقهرا؛ بحس مظلوم من الذات "كنتِ أنتِ القصيدة".

.....

كان قلمي برحلة مع قصيد عراقي؛ أيضا لشاعر عراقي (رياض ابراهيم) أجاد وأبدع في تصوير منثور شعري؛ لحالة ليست خاصه به أو بالعراق وحده؛ انما هي حال ممتد الى البعيد ولم ينفلت منها قريب ... هي حالة نثر شعري طقوسية يحسها ويعيشها الشاعر اكثر واقوى واكثر حدة ووجعا من غيره.

السّؤال الأزليّ

شعر: أديب كمال الدين
أديلايد - أستراليا

حرفي ضاع؟
ليسَ مُهمّاً،
فقد رقصَ رقصتَه الأخيرةَ كما ينبغي.
*
حرفي غرق؟
لا بأس،
فقد صارعَ حتّى النَّفَس الأخير
الأمواجَ الهائلةَ وسمكَ القرشِ والعطشَ الأسود.
*
حرفي فُقِدَ؟
ربّما،
لكنّهُ باحَ بِاسمِ المحبّةِ والنُّور
ليلَ نهار
حتّى امتلأَ قلبُهُ بالنُّور.
*
حرفي احترق؟
قد يكون،
لكنّهُ اقتربَ حدّ الذّهول
بسؤالٍ إبراهيميّ
ودمعٍ يعقوبيّ
وجمالٍ يُوسفيّ
مِن الذي يقولُ للشيء كن فيكون.
*
آ...
حرفي، إذنْ، لم يضعْ
ولم يغرقْ ولم يُفقَدْ ولم يحترقْ.
حرفي تحوّلَ إلى نون
بل تحوّلَ إلى نقطةِ النُّون.

كمن لا يعرف الشاعر

طلال سالم الحديثي

قضاء حديثة 05/11/2020

ذلك عنوان الدراسة التي ألفها د. عبد المطلب محمود بحثا عن مرجعيات التراث وموجهاتها في شعر الشاعر العراقي حميد سعيد.
وأذكر أولا أن العنوان عندي كما ثبت في ذهني بعد قراءة الكتاب بصفحاته (272) من القطع الكبير والصادر عن مطبعة الأديب البغدادية هذا العام (2020)، أقول: ثبت في ذهني أن عنوان الدراسة هو (كمن يعرف الشاعر)، إذ وجدت أن المؤلف د.عبد المطلب محمود على دراية واسعة وعميقة بالشاعر حميد سعيد، ولذلك جاءت دراسته وافية للقارىء حتى وإن لم يكن قرأ للشاعر حميد سعيد شيئا، وأظن أن متابعي الشعر وهمومه يدركون المنزلة الرفيعة التي إحتلها حميد سعيد بين الشعراء العراقيين بدءا من العام 1960 ومابعده من أعوام.
وقد حظي شعره لقرارات متعددة لا وكثيرة من قبل نقاد عراقيين مرموقين أوضحت بما لايقبل الشك عن جوانب كثيرة من شعره ومرتكزاته وصوره وأساليبه وغناه في التعبير والرؤى.
وليس من غير المتوقع ان لا تكتب دراسات لاحقة عن حميد سعيد كشاعر له بصمته الخاصة في الشعر العراقي المعاصر.
ودراسة د. عبد المطلب محمود بأربعة فصول، وفصل بما يشبه الخاتمة.
والفصول الأربعة تناولت: منابع التراث العربي والإنساني من مرحلة التأسيس (تراث البواكير) وتراث الغناء وتراث الشعر والتأريخ وتراث الكتب المقدسة.
كما تناولت الدراسة في فصلها الثاني: تراث الأفق والفوضى والورد والرماد.
وفي فصلها الثالث تناولت (تراث المشهد المختلف والموريسكي).
وفي فصلها الرابع تناولت تراث الأصحاب والمتأخر من القول ثم ما يشبه الخاتمة.

إن جوهر الشعرية كما يختاره المؤلف د. عبد المطلب محمود عن (تيدوروف) (يقوم أساسا على خاصية البحث الادبية، بحث في أدبية الخطاب الأدبي بمنأى تام عن سائر الخطابات الاخرى، فلسفية كانت أم إجتماعية أم تاريخية أم نفسية، إنه البحث عن أدبية اللغة في صورتها الإنسانية... شعرية الانفتاح على أفق المستقبل في تموجه الآني).
ولنقرأ هذا المقطع من قصيدة للشاعر يلخص فيها ببراعة ما حل ببغداد الحاضرة من وقائع المشهد المختلف:
من هؤلاء؟!
سألت عبد الله..هل كان المنجم قد روى من قبل عن وحش الكوابيس..
الفراديس التي حملت سفاحا...
أسقطت حمما وحمى..
والكراريس المخبأة العتيقة..
أنجبت صحفا..على صفحاتها تتشمس الغيلان..
بين سطورها ينزو الضئيل الألعبان
وهل رأى بغداد
يغتصبها أسطورة وروم
الملح يمشي في شوارعها وتغتال الكروم...

ولعل الفصل الوارد في صفحة (187) بعنوان تراث في (أولئك أصحابي) يعتبر من أهم فصول الكتاب ففيه تحدث الدكتور عبد المطلب محمود عن الديوان الثالث عشر من إصدارات الشاعر حميد سعيد الشعرية المنفردة،عدا الأعمال الشعرية الكاملة التي صدرت بجزأين، تفرد بأمرين أولهما: انا ضم خمس عشرةقصيدة كتبها شاعرنا على مدى سنة واحدة خلافا لدواوينه السابقة التي كانت تضم نتاجه لسنتين من الشعر، ولهذا الامر معناه ومغزاه، بحسب تصوري- إذ يعني فيما بدأ لي انه كان شبه مكتمل في ذهن الشاعر حميد، ولم يتطلب منه سوى كتابة قصيدة تلو أخرى بتخطيط مسبق،ولا سيما إذ انطوى على قيمة تراثية واحدة، هي إستعادة إستفسار شخصيات مثلت له علاقات قريبة بمواقف متقاربة أو مخالفة حسب الظروف والأحوال.
الأمر الثاني: ان الشاعر حميد سعيد قدم فيه تجربة شعرية غير مسبوقة من قبل واشجت بين انتخاب عنوانها عدد بقدر شخصيات (أولئك الاصحاب) الذين إختارهم لهذه التجربة الشعرية، من بين قراراته لكم وفير من الروايات العالمية الشائعة الشهيرة،وتحديدا من أبطال هذه الروايات التي قربها منا،بما كان لهامن سلوك أو تصرف أو موقف محدد في كل رواية، وكان عليه أن يخوض مهمة بالغة الصعوبة لأبراز مايستحق التعالق بين كل صاحب من أصحابه المنتخبين وكل بطل من أبطال هذه الروايات من دون تعسف في هذه العملية الشائكة المسالك، لأنه سيقدم على تجربة غير مطروقة، ولأنه سيكون مسؤولا عن تقديم ما يتصل بتراثه الشخصي من جانب آخر.
إنه أراد اذا أن يشركنا في همومه ومواقفه وأحلامه و ذكرياته عبر (أقنعة) وجد في أبطال الروايات المختارة خير وسيلة فنية يمكن من خلالها (تمرير) ما يرغب بتمريره على المتلقي، وهي وسيلة او (تقنية، رأى بعض الباحثين أنها (مستحدثة) في الشعر العربي المعاصر شاع استخدامها منذ ستينيات القرن العشرين.
وبعد فلست هنا- في هذه المقالة - في موقف يسمح بتلخيص كل ماطرح في هذا الكتاب الجيد من أفكار،وحسبي ان اشرت إليه ووضعته أمام القراء الذين لايصلهم الكتاب.
فللمؤلف الدكتور عبد المطلب محمود التهنئة على إنجاز هذا الكتاب،وللشاعر حميد سعيد تمنياتي بأن يكون على ما يرام من صحة وعافية.

(صاحبة السعادة)

صالح آل جنام
العراق / بغداد

السماءُ ملبدةٌ بالغيوم
موعدُ اللقاء
وطيبُ المكان
ليستْ كالعادة
ذهبَ الدرُ من هذا الزمان
و أصبحت المهرة
بلا مأوى وأمان
ها أنا ذا
أتلذذُ بينَ الأركان
حبيبتي رحلت
منذُ زمان
ياصاحبةَ السعادة
مسيرتي ضائعة
حرمانٌ
غثيانٌ
وكبسلةُ هذا الزمان
النخلُ والبساتين
تقطعتْ
وأفياء اللقاء
أحُتلت
فَنيت
لا مكان ولا موعد
اللقاء
لا رطب
ولا وردة الأقحوان
ياصاحبةَ السعادة
تغربنا في الأوطان
وأصبح العشق
حرااااام
تلونتِ الوجوه
بوجوهِ النكسة
وقراءةِ الكف
والفنجان
جوادي أصبح هجين
سراجي يُصنعُ
في الصين
عذراً ياصاحبةَ السعادة
فأنا و أنتي
في ذكرى منذُ
سنين

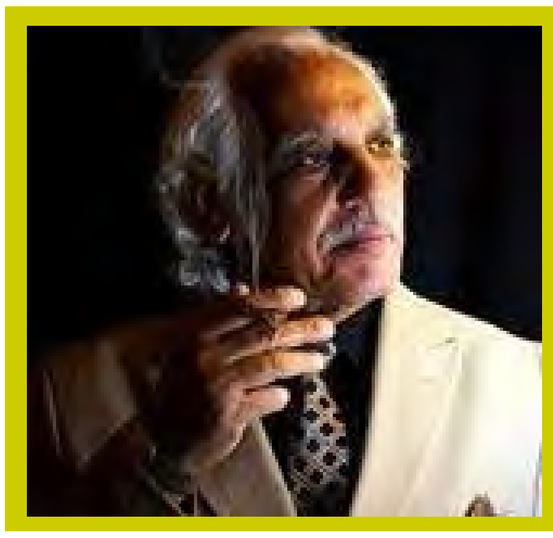

روايــة (شارع باتا)

تاريخ وخارطة مدينة وهروب انسان مقهور للروائي زيــد الشهيد

بقلم : حميد الحريــزي/ العراق الحلقة/2

الثقافة والقراءة

كان هناك جيل من الشباب عشق الكتاب والقراءة والاطلاع على شتى مشارب الثقافة والفكر، الثقافة التي كانت مرعبة بالنسبة للسلطات الفاشية والجاهلة في كل مكان وزمان. ومن امثلة هؤلاء القراء الذين فاقوا حتى اساتذتهم في عشق الكتاب ومنهم حمزة فكان جوادين، وهاشم الرسام وفالح عواد الذي رغم كونه عسكريا بحكم دعوته للخدمة الاجبارية (كان فالح عواد شديد التعلق بالثقافة- يقرأ كثيرا ويوصي كل من الجنود في اجازة أن يشتري له من مكتبات شارع المتنبي أو الباب الشرقي والسعدون، كتبا يدون عناوينها على قصاصة) ص79.

انتشار الكتب الفلسفية لنيتشه وهيغل واسبينوزا وماركس وسارتر، ورواج روايات البرتو مورافيا وكولن ولسن وشعر رامبو ووو.

كما ان للراوي حمزة رأي صارم في ضرورة ان يكون النص الابداعي رصينا تتوفر فيه مواصفات الابداع حقا وفعلا والا فسيلقى في خانة الاهمال (النص الذي لا يحفر اثراً في الذاكرة غير جدير في اعادة مطالعته، ومن الأولى ركنه في خانة الاهمال..) ص198.

التحلل الاخلاقي :-

نتيجة لظروف الكبت والتجهيل والتضليل انتشرت في ثنايا المجتمع المكبوت والمقموع سلطويا وعرفيا، بعض الممارسات الشاذة والمنبوذة، ومنها ممارسة اللواط ، والزنى بالمحارم، الام او الاخت او البنت... الخ... وقد كان حمزة يطلع على الكثير من هذه السلوكيات والجرائم كونه يعمل مدوّنا في المحكمة...كما انه كان يشعر بالمرارة الكبيرة وهو يشهد حالات الزواج والطلاق للفتيات القاصرات التي ربما لا تتجاوز اعمارهن على التسع سنوات لا اكثر وقد زوجن لرجال يكبرونهن بعشرات السنوات وبدعم وتشجيع من قبل رجال الدين المعممين وفق مقولة (زوجوهن بالثمان وعليَّ الضمان) كما ينسب هذا القول للرسول (ص)، وقد يستشهدون بزواج النبي من عائشة وهي بعمر الطفولة كما حصل لـ (انّوسة فاضل محمد) طالبة الثالث ابتدائي لتتزوج جبوري البالغ من العمر 25 عاما . ناهيك عن زواج المصلحة من أجل المال والثراء ومن أجل سكنى القصور وامتلاك المجوهرات ضحت العديد من الفتيات بحبهن الصادق لان الحبيب من الفقراء ربما لا يمتلك غير صدقه واخلاصه لحبيبته كما حصل لهشام حيث تخلت عنه حبيبته (شهلاء) للتزوّج من (شاهين) المتاجِر بالمخدرات والحشيش، وتاجر السيارات رباعية الدفع الفارهة، وتوصيف حفلة زواجه الباذخة والغير مسبوقة ووليمته الكبرى المقامة على ضفاف النهر، ومظاهر الغناء والرقص والسكر المستعصية على التوصيف والتعريف.

كما يذكر لنا حالة المرأة السمراء المتكفلة بكل حاجات البيت (وحيدة) التي يتبين انها هاربة مع حبيبها الفتى من مدينة بغداد لتعيش معه رغم انف ولي امره الذي ظل يلاحقها حتى الى السماوة، لتقرر الهرب الى البصرة، ثم ليكون مصيرها متسولة في باب سينمات بغداد كما شاهدها وتعرف إليها حمزة بالصدفة.على الرغم من كونها كانت (تخرج كل عشية خميس لتوزع الصدقات على المتسولين) ص32عندما كانت في السماوة.

* انتشار ممارسة بيع وتهريب الحشيش والمتاجرة بالمواد المخدرة الاخرى وعبر وسائل وطرق غير مطروقة ولا تأتي على بال، مثلا عن طريق حواشي الخبز وقوالب الثلج لادخاله للسجون والمعتقلات، مما يؤشر مدى توق الكثير من افراد المجتمع للهروب نتيجة احساسه بالظلم والضياع والعجز واليأس واللامبالاة، شواهدها الكثير من افعال الانتحار عن طريق النهر وخصوصاً بالنسبة للفتيات.

* حالة اليأس والالم والانكفاء على الذات من قبل الكثير من الافراد المعروفين بمعارضة السلطات المعروفين بثوريتهم واقدامهم ابان الحقب الماضية كالشاعر اليساري رزوقي الذي اعتزل الناس واخذ يعيش عيشة العزلة والسكر الدائم وعيشة الكفاف حد الجوع.

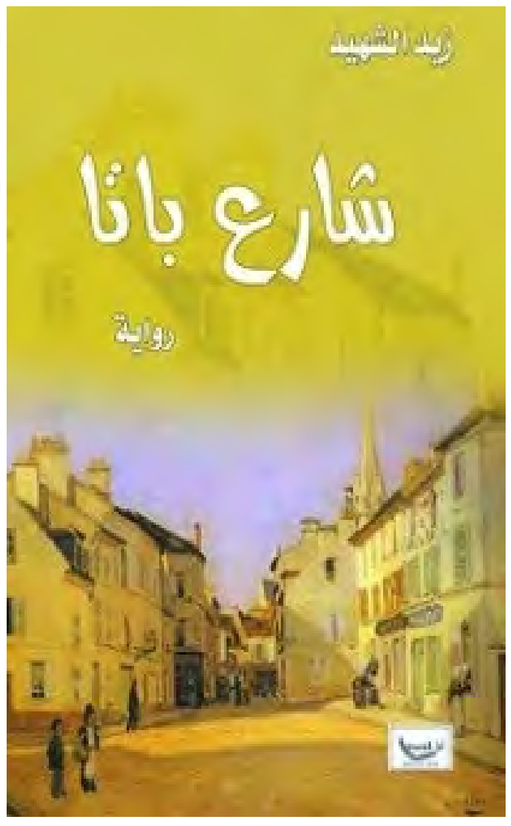

* هيمنة ثقافة الاستهلاك وملاحقة الموديلات والماركات التي لا تتوقف عند حد من قبل الشباب كاقتناء الموبيلات بماركاتها وموديلاتها الجديدة والسيارات التي غزت الاسواق العراقية بمختلف مناشئها وموديلاتها.

* الوضع المأساوي لعامة الناس وخصوصا من الفقراء وذوي الدخل المحدود اثناء فترة الحصار الاقتصادي المفروض على العراق كعقوبة للمجتمع الدولي للنظام القائم في العراق بسبب حروبه وخصوصا غزو الكويت، فكان وقع الحصار مؤلماً جدا على المواطن العراقي البسيط، ووسيلة لتقوية قبضة النظام على السلطة وتجويع وتركيع الشعب العراقي وخنوعه لسلطة الديكتاتور واجهزته القمعية حيث ان همه الاول هو توفير لقمة العيش له ولأطفاله وان كانت منقوعة بشتى انواع المذلة والمهانة. لا نرى ان النظام العالمي وعلى وجه الخصوص امريكا سيدة الرأسمال العالمي لم تكن على علم من اثر الحصار، ولكنها كانت وسيلة فاعلة لتركيع الشعب العراقي وطلبه للخلاص من هذا النظام الحاكم حتى ولو من قبل الشيطان مما وفر لها التربة الملائمة لاحتلالها للعراق في نيسان 2003 وكما كتب احد الشباب الواعي (ارى ان الوطن مقبلٌ على الفناء) ص 130.

* اسقطت امريكا النظام الصدامي بقوة السلاح ولكنها سلمت قيادته الى شلة من خدمها وعملائها من الفاسدين والجهلة ممن لبسوا عباءة الدين والقومانية والطائفية للتحكم بثرى وثروات العراق حيث (انتهى الحصار بعد اثني عشر عاما بحرب جديدة سحقت المواطن واودعته الى قيادات ترى وجودها من وجود ما تحصل عليه من الوطن متسابقةً لاغتراف ما يمكن اغترافه من غلاله وثرواته وأطيانه) ص13.

وكم كان الروائي نافذ البصيرة والبصر بتوصيف هذه الطبقة السياسية الحاكمة للعراق بعد صدام حسين ولفترة قاربت ال 18 عاما والشعب يعاني من التشرذم والحروب الطائفية والعرقية ومن الجوع وانعدام الخدمات وموت كل نوع من انواع الصناعة والزراعة وتحويل البلاد الى بلد مستهلك يستورد الطماطة والطائرة لسد حاجات الاستهلاك المحلي وتمشية امور الدولة، وسد حاجات الحكومة المترهلة والمسرفة في الفساد والاستهلاك وسرقة اموال الشعب، وقد برعت فقط في قمع الشعب بالحديد والنار وسقوط المئات من شهداء انتفاضات الشعب العراقي للخلاص من حكومة الفساد واللصوصية وخصوصاً خلال انتفاضة اكتوبر الباسلة والتي مازالت مستمرة لحين التاريخ.

* الروائي كان له اراء تعلي من شأن الترجمة وشرطها وشروطها (الترجمة خلق، المترجم خالق، اما النص المترجم فدنيا جديدة تداخل صنعها خالقان، خالق ما قبل الترجمة، وخالق ما بعدها وكلاهما يغذيان القاريء بعسل الخلق الجميل فيعملان تلاقحا بين ثقافتين، بين ذائقتين، بين ؟أمتين) ص19 ولا غرابة ان نطلع على هذا الرأي الناضج من قبل روائي هو مترجم بارع ايضا وله بصمة مهمة في ترجمة العديد من الابداعات الادبية والثقافية وعلى وجه الخصوص الروائية الى اللغة العربية.

* هناك مقارنة موضوعية بين ما وصل اليه الغرب من تقدم وتحضر ونبذ كل ما يقف بوجه العلم والتقدم والرفاه وبين حالة الركود والعجز والتخلف والتمسك بالماضي المنقرض بالنسبة للعرب حيث غياب العقل واستيقاظ الوحوش (يوم يغيب العقل تستيقظ الوحوش) ص172 وها هي وحوش العرقية والطائفية والعشائرية واللصوصية استيقظت مسعورة لتقضي على كل ما هو منتج على كل ما هو جميل في بلدنا العراق والعديد من بلدان العالم العربي.

* (لن يهنأ العرب طالما تمثلوا .. بسيزيف واستمروا يحملون صخرة الماضي على ظهورهم ويعاندون قوانين الحياة في ارتقاء جبل الحضارة بلوغا الى ذروته غير مدركين انهم انما يتباهون بصخرة ميتة) ص174.

بلاغةُ وشعرية اللغة وتماسك الحبكة، وثراء المعلومة :-

تميزت رواية (شارع باتا) المروية في أغلبها عبر ضمير الغائب والراوي العليم ، واحيانا بضمير أنا المتكلم، أو عبر الرسائل المتبادلة بين الاصدقاء والزملاء، فجاء السرد محكما ممتعا لما يمتلكه الروائي من ثروة لغوية وثقافة معرفية موسوعية واسعة.

يمدُّنا الروائي بالكثير من المعلومات حول المدارس الفنية وعلى الخصوص المدرسة الانطباعية في فن الرسم والتشكيل، واطلاعا كبيرا في مدارس الفلسفة والفكر وحياة الفلاسفة والمفكرين، والمعلومة الثرية حول الاعمال والافلام والاعلام في عالم الانتاج السينمائي العربي والعالمي.

ومن الملاحظ ايضاً أن الكاتب اهتم بشكل كبير بحياة ومصائر وهموم وتطلعات الناس الفقراء والمهمشين والمفكرين والنساء المقهورات والمتجاوزات في بلدته وهو يمشط شعرها بمشط الابداع والمحبة وهي غافية على ضاف الفرات الخالد.

من الملاحظ أنَّ الشهيد اهتم بالدرجة الاولى بمدينة السماوة مركز محافظة المثنى وقلبها النابض دون أن يتعداه الى أقضية ونواحي المدينة على الرغم من كونها تحمل الكثير من الخيال وما يروى ويقال حول تاريخها الماضي والحاضر.

فما أجمله من قميصٍ ساحرِ الالوان ارتداه الكاتب في روايته الممتعة حوى كل أطياف وأحلام وتاريخ مدينته الجميلة.

من مذكرات امرأة في منتصف العمر في مقتبل العمر

بقلم : زينب حداد/ تونس 04/11/2020

قال محدثي:
"عندما توقفت بي السيارة و ألقيت نظرة على مؤسسة الإدارة، فركت عينيّ جيدا أنفض عنهما ما ظننته بقية نعاس لم ينقشع واستدعى بعض أضغاث أحلام ...
ترددتُ قبل الترجّل فالالتزامات ورائي كثيرة والجمع أمامي كقطع السحاب المنذر بالمطر أو كموج البحرغابت عنه الشمس فادلهمّت صفحته و سكنت فيه الريح فتحرك في ريبة و تؤدة ...
قلت: أخترق الصفوف وأتبين الحقّ من الباطل فلعلّ الموظفين خلف الشبابيك الضيقة في نشاط النحل و نظام النمل.
دلفتُ بين الجموع، وجوه ذابلةغطت الكمامةُ نصفها،(وللكورونا فضل حمايتنا من الرشاش المتناثر و البصاق المتقاذَف فربّ ضارّة نافعة) ... كنت لا ترى غير عيون شاردة أو مستنجدة تعبت من الوقوف ومن الزحام فالقوم قد تجمعوا قبل فتح الشبابيك بساعة و أكثر ...هذا يبحث عن رقعة ظِلٍّ توَقِّياً من شمس لاهبة لفحت منه الكتفين و ضاعفت غليانَ الرأس حرارةً و حنَقًا وذاك يرفع عن وجهه الكمامةَ طلبا للهواء أو لابتلاعِ شربةِ ماء...ظهورٌ جلَدها الزمنُ بسياطه فانحنت ورُكَب تهرّأت مفاصلُها فعجزت عن حمل أصحابها فجلسوا حيثما اتّفق أو اتخذوا جدران المبنى متّكأً ينتظرون الشفاعةَ...هذا يئنُّ وذاك يدعو لِـ...والآخر على... وثالث يهوّنُ الأمرَ ويدعو إلى التصبّر...وكوّنَ جمع آخرحلقةً لمناقشة أوضاع البلاد وما صارت إليه الأحوال لتحديد المسؤول عن هذا الهياط و المياط... يحاكمون دون محاكمة ويلعنون الأحزاب والحكام... يحاسبون أمريكا وإسرائيل وبلاد الصين والأتراك...يشعلون الحرب العالمية الثالثة ويُنهونها وهم في أماكنهم متسمّرون لا يتقدمون خطوةً ولا يتأخرون ...جمع آخر من النساء المحجباتِ والسافراتِ يتحوّل بهن الحديث من المطبخ إلى الانتخابات الأمريكية، بعضهن ينتصرن للفيل وأخريات للحمار،ومنها إلى المدارس ومشاكل الأولاد...وقد يرتفع سعال أحدهم فينبري له جمهور المتطبِّبينَ ،كلٌّ ينصحه بنوع من الأعشاب ... وتتصاعد الأصوات في لغط وتُفتَحُ كتب الطب الرعواني وتسرَدالقوائم في المهرَة من الأطباء...كل هذا و صاحبنامشغول عنهم بسعاله ...
وقد تنتبه الجماعة إلى أننا في زمن الكورونا وأن التباعد واجب فينفرط عقدهم و ينحلّ لفيفهم، ولكن إلى أين المفرّ والمعبّد وراءهم بسياراته الراكضة ودراجاته المهرولة وشباكُ البناية أمامهم وقد التحم به الأشخاص وببعضهم البعض حتى لا يتركوا مجالا لمتطفل أوصاحب جاه ومال أو امرأةٍ توظف أنوثتها في مثل هذه المواقف فالمساواة عندها مطلب وحق دستوري، أما إذا كان في المسألة وقوف ومشاق فالقاعدة الشرعية تقول بأن للرجل مثل حظ الأنثيين" ٠

قال محدثي
طال بي المقام فقررت خوض الزحام واستعمال المرفق والأقدام حتى أخط لي طريقا إلى الشباك بعد أن لاحظت أن الجموع تتضاعف ولا تتناقص وجلهم من المتقاعدين وأصحاب الأمراض المزمنة و ما جاء بهم غير الضرورة...
كان خلف الشباك موظف واحد، وبين الشباك و مكتبه داخل الادارة عشرةُ أمتار أو تزيد يقطعها جيئة وذهابا مع كل حريف ولا ينسى في كل مرة أن يجيب على مكالمة هاتفية تستغرق منه ما يقضي حاجة عديد الحرفاء، وهو إذا مشى فكأن قاع حذائه مادة لاصقة يقتلع قدميه من الأرض اقتلاعا ...وهو إذا لقيه أحد زملائه لا يكتفي بابتسامة أو كلمة عابرة بل يأخذان في حديث مطوّل يختمانه بضحكة وبنهْرِ كلِّ مَن يحتجّ أو يظهر الضيق ...وذكرتُ حديث احد المهاجرين إلى كندا عن سير العمل في المؤسسة التي كان بها وكان يشكو من برود العلاقات الاجتماعية ونسق العمل الجهنمي فلا ضحك ولا قهوة ولا نكتة ولا استراحة ولا "تقطيع ولا ترييش " فالانتاجية هناك تحتسب بالدقيقة وليس بالسنة... وكان يحمدُ الله أننا في تونس مازالت"في قلوبنا الرحمة"وأننا على دين الاسلام والأخلاق السمحة و لسنا ك"بلاد الكفار"يشغلنا العمل عن التطفل وتشمم الأخبار ...و ماذا إذا لم تُقْضَ الحوائج اليوم؟ كل شيء بالقدرة الربانية يسير وعندما يشاء الله يسهل العسير ... هل يجوز أن ننافس الكفار في الحزم و العزم ؟قد يجعل منا ذلك كفارا والعياذ بالله ...

قال محدثي :
بعد أن انتصف اليوم و يئس بعض القوم فسهلوا لي الوصول ألى الشباك، تسلمت ورقتي وانزاحت عني الغمة لا لأنني سأشتري دوائي قبل فوات الأوان بل لأنني عِشْتُ الحشرَ قبل البعث وسأكون يوم القيامة متسلحا بالدربة والخبرة.
فبارك الله في الكورونا والثورة.

قَلَمي الهَّوى

للشاعرة
دنيا علي الحسني
العراق

قَلَمِي نورٌ قلمي أنورْ
هل أنساهُ وبهِ أشعرْ
فبدونكَ أبقى أتضجّرْ
يا أبلغَ من قلمي الأحمرْ
يكتبُ افكاراً يتذكَّرْ
يرسمُ أوراقاً من بيت
وقوافي من حفنةِ سُكَّرْ
يكتبُني قلمي الواناً
يرسمني صوراً من مرمرْ
يحلو في عينيَّ قصيدي
فأكادُ بعينيهِ أبصرْ
يُغريني بالهمسِ فأزهو
يجعلُني طفلةً لا تكبَرْ
"أُعجِبُكِ"يسألُني دوماً
أضحكُ... يبتَسِمُ يتبخترْ
يزرعُ في أوراقي ورداً
يحضن أيامي لتزهرْ
يعدو في اللّيلِ صموتاً
يرشي الأقمارَ ليسهرْ
حين يراني أرسِمُ ثَغْراً
يَتسَلّلُ في قُبَلِ الدّفترْ
يرتشِفُ خمرَةَ أشواقي
من آهاتي الكبرى يسكَرْ
يتغزّلُ بالأنهارِ دلالاً
بالبحرِ المسجورِ ليبحِرْ
ويَبَاسُ الحقلِ يُحيّيهِ
والعشبُ البريُّ الأخضرْ
توّجْتَهُ في كفّي ملكاً
ما اختالَ ولمْ لم يتكبّرْ
تحسَبُهُ ينطِقُ دريّاً
أوَ معجزةً منه ستظْهَرْ
عيناهُ تُبْصِرُ أشواقاً
أفئدةً في الحبِّ ستَشْعُرْ
في شفتيهِ حديثُ غرامٍ
هو شاعرُ بل أكثرُ أكثرْ
لا تحسبه خشباً صمّاً
ويلاه إذا خدع المنْظَرْ!....
خذني يا قُبلةَ أيامي
واسكبْ في شفتيَّ العنبرْ

(قصّة)

دوّامة هواء

وهيبة سقاي/ الجزائر

تحقّقت الأمنية و أتممت كتابة آخر صفحة من روايتي الأولى.. لم أصدّق أنّني تمّكنت أخيرًا من ولوج عالم السّرد الروائي ومن بابه الواسع.. ها أنا ذا قد أغلقت الباب من ورائي، على حقبة من الدّهر، أمضيتها في كتابة القّصة القصيرة، بشخصياتها التّي لا يتعّدى عددها أصابع الّكّف الواحدة..
في زحمة فرحة حفل التوقيع والذّي حضرته نخبة من الأدباء والشعراء والفنّانين، تذّكرتُ أنّي نسيتِ أن أعلن الخبر السّعيد لمن سيبتهج حتمًا لإنجازي الأدبي المميّز.. يقيمّه ويدلي بدلوه في محتواه وحتّى في غلافه وتصميمه الورقي،
بكّل صدق وإخلاص.. لا يمكنني نسيانه.. لقد قرأتِ له الكثير وكنتُ دوما معجبة برواياته.. منبهرة بها.. سأخبره أنّني قد اقتحمتُ ميدانًا كان يظنّه حكرًا عليه لوحده و أنّني خضتُ غمار حرب ضروس بقلمي أنا، ذاك الذّي أبدع وتميّز.. سيبتهج حتما لنجاحي ويسعد له..بهكذا طريقة سأخلق سببا جميلا للقائه من غير المجازفة بكبريائي وجعلِه يحّس أنّني أقتنص الفرصة للاجتماع به..
راقت لي الفكرة..أنجزتها في ثوانٍ.. وجاء الرّد ثمّ التهنئة..أبصر السبب الجميل ضوء الحياة..توالت الرسائل بيننا ونشأت علاقة طيبّة أذابت الجليد ورفعت الحواجز من على دروب السعادة.. بعثت الرّوح في حياتي الموحشة.. أزالت مسحة الحزن من على وجهها العبوس و ضخّت دماء الأمل المتجدّد في عروقها المتيّبسة..
وحان موعد اللّقاء.. استبشرت وهلّلتُ.. و لكن ما لبثتُ أن انتابني خوف كبير..إحساس متناقض يصعب فهمه..إحساس بنشوة وخجل.. بفرح الفائز في الامتحان بتقدير جيّد جدّا وبارتباك الممتحن، المقبل على اختبار شفوي صعب، أمام لجنة لا ترحم ولا تسمح بأية فرصة إنقاذ..
كيف سأنظر في عينيه يوم اللقاء؟.. ماذا سأقول له؟.. سأفقد حتما القوّة على النّطق.. سيتلعثم لساني وأفقد القدرة على الكلام.. سترتعش يدي عندما تصافح يده.. سيلتهب وجهي.. سيحمّر حتما و سيفضحني..
سيكون اللّقاء صعبًا و لكنّه لن يخلوَ من السعادة.. تلك التّي كتب عنها هو في معظم رواياته..
ولكن، ما بالي أبدو مرتبكة لاقتراب الموعد الذّي انتظرته منذ زمن طويل؟.. ربّما لأنّني أحبّه.. لا.. لا يمكن ذلك..أنا لا أحبّه.. أحّب كتاباته لا غير!..
أنظر إلى ساعة يدي.. لي متسّع من الوقت لترتيب نفسي وإصلاح هندامي.. أنهض نحو الخزانة الحديدية في ركن الغرفة.. أفتحها.. هذه المرّة لا أُسمع صريرها البارد الكئيب..أُخرجُ علبة الزينة..على زجاج نافذة غرفتي.. تقع نظراتي على شبحي المتهالك..
أتأمّل نفسي بفضول.. ربّما أنا خائفة من شيء ما.. من أوّل انطباع له، حينما تقع نظراته عليّ.. يراودني الشّك أنّني لن أروق له.. معجبات كثيرات، يفقنني جمالا، يحمن دوما حوله.. يجب أن أرقى ولو إلى القليل من مستواهن الجمالي..
يا إلهي ما هذه الخواطر السخيفة؟.. أنا لا أهتّم بمثل هذه الأمور التافهة.. ولا هو طبعا.. روائيٌ كبير.. مثالي في كّل شيء.. الكّل يشهد له بذلك.. لا يمكن له من أن يولي اهتماما بالمظاهر الخارجية على حساب الجوهر والقيّم الذّاتية..
أنا جميلة.. أعلم ذلك.. كّل ما في الأمر.. أنّني مقصّرة في الاهتمام بنفسي بعض الشيء.. جميلة، لولا تلك النظارة السميكة، التّي تخفي عينين مدهشتي البريق.. سأبدو أجمل.. لو انسدل شعريَ المشدود بقسوة إلى الخلف.. لو خلعتُ ردائي الواسع الفضفاض، برباطه العلوي العريض.. كربطة عنق رجل.. لو أبرزُتُ ملامح خصريَ النّحيل، كطوق الياسمين..
لن أغيّر شيئا من إطلالتي .. سأظّل كما أنا.. بهيئتي البسيطة التّي اعتاد عليها الجميع.. أكرّرها للمرّة الألف.. لن أغيّرَ شيئًا!..
سأقابل أديبا مفكّرا.. لا مصمّم أزياءٍ أعرضُ عليه مفاتني كسلعة رخيصة.. من أجل ضمّي لقائمة عارضاته، في معرض موديلاته الموسمي..
في ركن المقهى الذّي اختاره للقائنا، جلستُ لأحدى الطاولات، واضعة حقيبتي على ركبتي.. انتظر قدومه بشوق و لوعة لا تطاق..
أفتح حقيبتي من الفينة والأخرى.. أطّل على غلاف رواية له، كنتُ قد أحضرتها معي.. ألقي نظرة على صورته.. أتنّهد ثّم أعيد الرواية مكانها داخل الحقيبة..
ـ أهلا وسهلا بحضرتك أديبنا الكبير.. شرّفت المقهى.. تفضل سيّدي!..
من ترحيب النادل..علمتُ بمقدمه.. اعتدلتُ في مجلسي.. خفق قلبي بقوّة.. ظننته سينفجر بين أضلعي.. ابتلعتُ ريقي.. أحسستُ بحرارة تجتاح جسمي .. من رأسي إلى أخمص قدمّي..
بنظراته الحّادة.. كنظرات صقر أبصر فريسته، تعرّف علّي من الوهلة الأولى.. تقدّم نحو الطاولة بخطى ثابتة.. نظر إليّ .. لم تتجاوزني عيناه المتفرّستان، كما يفعل عّامة الرّجال.. ظلّتا تتأملاني بعمق..
عينان عميقتان خضراوان.. تجوسان وجهي.. كهبّة ريّاح قوّية.. نظراته الجريئة أحسستُها تنزع نظّارتي السميكة..ترمي بها عند قدمي..تحّل ربطة شعري بحنان.. تدغدغ آلام الخصلات المشدودة.. تزحف برعونة لذيذة فوق ذراعيّ.. تبعث فيهما دفء الشّمس.. تحّط بثقلها على صدري.. يزداد هذا الأخير شموخا ويرتعش.. تداعب خصري فيترّنح بلّذّة..
رحلة نظراته في معالمي..أرهقتني وكشفتني.. أشعرتني أنّني سخيفة ومضحكة.. أنّني لستُ أنا، بل مجّرد ممثّلة بلهاء.. اكتشفتْ فجأة أنّ ثيابها مضحكة و أن دورها لن يرقى لذوق متفرّج عادي..
ـ أهلا و سهلا.. سعيد بلقائكِ اليوم!..
أحسستُ أنّ ترحيبه يفيض سخرية.. لكن بالرّغم من ذلك، بعثت ابتسامتُه في أطرافي دفئًا مفاجئًا مسعورًا.. ابتسامة رجل لامرأة..ما أروعني و ما أسوأني من امرأة!..
لم أقل شيئا.. آثرتُ الصمت وتأمّل وجهه المشرق، كروض عبثت به زخّات الخريف المنعشة..
كي يخرجني من دائرة الصّمت التّي سجنته فيها، تنحنح و سألني:
ـ ما هذا الصّمت؟.. أريد أن أسمعك.. حدّثيني في بضع كلمات عن روايتك..
ـ"ما أحلى الكلمات التّي لا نقولها.. عندما نحّس أنّ الحرف عاجز عن استيعاب انفعالاتنا".. ليلة هاربة .. صفحة 74..

ضحك و صفّق..
ـ برافو عليك!..صرتِ تحفظين كلام رواياتي عن ظهر قلب..لا باس من الحفظ و لكن لا تصّدقي كّل ما يرِدُ في كتاباتي..
أنا أتقن صناعة الكلام و الغزل على الورق.. سألّقنكِ إيّاها تطبيقًا إن شئتِ و لكن ليس هنا.. قومي بنا إلى شقّتي، سنكون أحسن هناك..
استهجنتُ كلامه..صدمني..لم أصّدق ما سمعته منه.. التفتتُ، ربّما هو يخاطبُ أخرى تجلس على طاولة وراءنا..أنا مستيقنة أنّه لا يقصدني أنا..
ربّما هو يمزح..نعم يمزح.. ولكن يجب أن أتأكد.. وأن لا أتسرّع في إصدار الحكم عليه .. إنّه يختلف عن الجميع.. إنّه مثالي في كتاباته إلى حّد كبير.. يدافع عن الحّب والمشاعر الجميلة.. أنا مخطئة في فهمي له..
ـ معذرة!.. و لكن ما الذّي تريد تلقينه لي تطبيقًا؟.. ثّم من قال لك أني أذهب إلى شقق الرّجال؟..
أطلق قهقهة عالية .. تفوح منها رائحة شيطانية كريهة..غيّرت الصّورة والألوان .. سحابة قاتمة غطّت أشعة الشمس..أطفأت نور النهار فجأة.. صار المكان موحشا كئيبا .. كزنزانة محكومٍ عليه بالإعدام..
ـ لا أكاد أصّدق..أين الذّكاء و النباهة اللذان ادّعيتهما في رسائلك لي؟!.. سآتي على نفسي وأنزل إلى مستواك الضعيف من الفطنة.. سأوضّح لك الأمور أكثر..
سنذهب إلى شقّتي، كرجل وامرأة.. إنسي أنّني روائي كبير، وأنّك كاتبة صاعدة.. هناك سنمضي وقتا ممتعا بمفردنا.. سألّقنك أصول الحّب.. سأجعلكِ..
ـ اخرس أيّها المنحّل، لا تكمل!..لا أريد سماع صوتك! .. تبّا لك ولرواياتك الكاذبة!.. تبّا لزيف مشاعرك أيّها الدّجال المخادع!..
تناولتُ روايته من حقيبتي و رميته بها..خرجت مسرعة من المقهى.. الظلام ينفجر من صدري.. ينسكب في دربي.. يغمره بصقيع رمادي.. الانكسار يتمّطى في أحداقي..
صوت قهقهته تنسل في عروقي، تنفجر لهبًا من مسّامي..من أظافري وضلوعي .. إنّي أضيع .. أتلاشى في دوّامة الشارع التّي تسحقني .. عيون المّارة تنزلق على وجهي بذعر.. تغرس في جرحي سكاكين حّادة، تجعله ينزف أكثر فأكثر..
مات الأمل الجميل .. ابتلعه غول الواقع والحقيقة الدميمة.. إنّني وحيدة، أحمل عذابي وأدور في دوّامة هواء، تجذبني تياراتها إلى أعماق سحيقة مظلمة .. محكوم علّيّ أن أظّل في غيابها دومًا و للأبد..

بحث في الخبز والثقافة في تونس

بقلم: عبد الحميد الصغير/ تونس

عمد التوجه السياسي منذ حكم الرئيس زين العابدين لتونس ولفترة دامت ثلاثة وعشرين عاما على استيعاب جزء كبير من المعارضين (الا القلة القليلة طبعا) لحكمه آنذاك سواء بتمكينهم من مناصب سياسية أو باسترضائهم ماديا ومصلحة أو حتى توريطهم أخلاقيا وبذلك تمكن من نزع هالة القداسة النضالية لكثيرين منهم وتحييدهم على الأقل لفترة ليست بالقصيرة. وتمكن بذلك من الجلوس على عرشه ليحكم من خلاله تونس بالترهيب تارة وبالترغيب تارة أخرى.

وعمد خلال كل هذه المدة على تفكيك التعليم وتهميش مواده والغاء بعضها وضرب الكادر التعليمي بحيث نزل المستوى التعليمي الى الحدود الدنيا وفرخ لنا في تونس جيش من العاطلين عن العمل الذين لم يؤتوا من العلم الا القليل. مقابل هذا الانهيار في المستوى الأكاديمي وتمشيا مع خطة الحكم آنذاك الذي كان يسعى لمسك الدولة وتسييرها بشكل لا تتخلله معارضة أو محاججة سواء كانت داخلية أو خارجية وتوجه للقطاع الثقافي فأفرغه من محتواه الثقافي وأصبحت وزارة الثقافة (راعية للحفلات والمهرجانات) توزع الأموال والهبات هنا وهناك وغير معنية أصلا بصناعة الثقافة أو الدعوة إليها. وأضحت تونس قصرا من الرمال يراه البعض عظيما في حين يراه اخرين قصرا من ورق قابل للانهيار في اية لحظة.

في ظل هذا الفراغ المعرفي والثقافي تأتي "الثورة التونسية" فجأة وتمر عشر سنوات في ظل هذه الثورة ولا شيء يتغير. التعليم يتدهور أكثر والبنية التحتية للمدارس التونسية تنهار والكادر التعليمي يجد نفسه غير قادر على الإيفاء بواجبه لغياب الإمكانات ولعدم كفاية المقابل المالي الذي يحصل عليه.

وزارة الثقافة تتحول إلى تكية للكسالى والمتمعشين من الدولة، دور الثقافة فرغت من روادها وفي المقابل امتلأت المقاهي بالناس وضجيجهم. واشتد الفقر بالبلاد وزاد الجهل عند أغلب الشعب بشكل يذكر حال تونس عندما كانت تحت هيمنة الامبراطورية العثمانية.

هكذا تبدو تونس ثقافيا ومعرفيا بعد الثورة ... الكل توجه للسياسة من أجل التربح والكل توجه للدين من أجل التمكن من السلطة فأصبحت تونس الدولة المدنية بامتياز إلى أولى الدول المصدرة للإرهاب وأولى الدول المصدرة للعقول وأولى الدول المصدرة لقوارب الموت. وجلست على سدة الحكم طبقة حاكمة هجينة تفرغت للتصارع على الحكم والتمكن من السلطة بحيث أنها أفرغت الدولة من مفهومها وتشبثت بالسلطة بحيث لا يمكن محاسبتها أو إلغائها وترك الشعب لفقره وجهله واحتياجاته.

لقد لعبت الثورات البشرية في التاريخ دورا ايجابيا في تغيير حياة الشعوب إلى الأفضل غير إن الملفت للانتباه هو أن هذه الثورات التي وقعت في العالم العربي وهنا نتحدث على المثال التونسي حصريا لم تقدم شيئا للمواطن المفقر أصلا (ربما إلا قليلا من حرية الرأي والتعبير التي رغم ذلك تبقى ملغمة وغير مضمونة) بل نحن نلاحظ تدهورا متسارعا في الحالة المعيشية للمواطن وتفقيرا وتعطيلا متواترا وتهميشا مقصودا للمواطن مما أفرز مجتمعا هجينا ومريضا لا مكان فيه للمعرفة العلمية أو الثقافية شيئا بل ان هذه الطبقة الشعبية التي ترعرعت في كنف هذا الجهل أنتجت ثقافة غيبية تواكلية مستكينة مؤمنة بالقضاء والقدر لا تؤمن بالتغيير.

يحدث هذا في ظل غياب إرادة سياسية وطنية للنهوض بالشعب وتمكينه من ايجابيات الثورة وتحقيق على الأقل جزءا من طموحاته في العيش الكريم.

لأجل هذا نرى أن الثقافة واجب لابد منه وأنها السلاح الذي نعتبره القادر فعلا على تغيير مجرى الأحداث وهو الوسيلة الأضمن من أجل تعديل عجلة الحكم بشكل يسمح بكثير من العدالة والرفاه لأغلب مكونات المجتمع.

ان ترك الشعب رهينة ثقافة فولكلورية او ثقافة غيبية سيعطل من تقدم المجتمع و نهوض الدولة اقتصاديا وسياسيا وسيجعلها مطمح العديد من الدول (الشقيقة) للتدخل في شؤونها وجعلها قاعدة خلفية لتمرير مختلف أجندات هذه الدول (الصديقة).

أن الثقافة بمفهومها القادر على التغيير هي ليست تلك التي تتمثل في المستوى التعليمي الأكاديمي او ذلك الحديث في الادب والشعر او غيره، أن الثقافة التي تحرك وتغير وتؤسس هي تلك الثقافة التي تأتي من المعرفة بكل أشكالها وهي تلك الخلاصة لكل هذه المعارف بعد تحليلها واستيعابها بواسطة تلك القدرة على التمييز والنقد التي اكتسبتاها بفضل تاريخ طويل من تراكم المعرفة والقدرة على الفهم. من هنا تأتي ضرورة مراجعة التعليم في تونس بشكل يعطي للطالب حرية اكبر في التفكير والتحليل والاستنتاج وأن نبتعد عن سياسة التلقين المعتمدة أصلا في التلقين الديني. كما على وزارة الثقافة أن تكف على لعب دور (الطبال) وتشتغل لصالح إرساء ثقافة الإبداع وثقافة المطالعة والقراءة، كما على الإعلام أن يعمل على إرساء إعلام مسئوول ومنضبط ويحمل رسالة الخروج من الجهل ومحاربة الفقر. كل هذه الوسائل تملكها الدولة وهي ضرورية لبداية التأسيس لثقافة وطنية معرفية شاملة غير أن هذا غير متاح في ظل سياسة مالية ترصد فيها أموالا كثيرة لوزارات بعينها (وزارة الشؤون الدينية مثلا) في حين أنه كان بالإمكان مثلا دعم أسعار الكتب والتشجيع على والمطالعة فكثيرا ما تساءلنا لماذا لا يقع تدعيم الكتاب كما يقع تدعيم الخبز؟ نعتقد ان مثل هكذا قرارات ستخلق مع الوقت مواطنا صالحا و واعيا و وطنيا مما يساهم في تخفيف العبء عن الحكومة في تسييرها للشأن اليومي ... إلقاء الفضلات، العمل بجد، احترام الغير، حب الوطن وغيرها من المفاهيم والتصرفات المدنية التي نفتقدها كثيرا في تونس نتيجة غياب ثقافة المواطنة بل غياب الثقافة أصلا في مفهومها الواسع.

ان تونس في سعيها للخروج (من الدكتاتورية) وفي محاولتها إرساء دولة عصرية متصالحة مع ماضيها و متطلعة الى عصرها و متقدمة بتفاؤل نحو القرن الواحد و العشرين تنسى وهي في خضم هذا الصراع بين الماضي السياسي وبين الحاضر السياسي دور الثقافة كما تنسى تونس أو تتناسى وهي تتماهى مع الدين ومع السياسة ومع العلم ومع الغيب أن الثقافة هي مركب النجاة وحبلها من كل هذا اللغط في الدين والسياسة و أنه بفضل مجتمع مثقف ستتمكن البلاد من العيش في تناغم عرقي و ديني و جهوي في سلام بعيد عن الهزات الاجتماعية التي تعطل الانتقال الديمقراطي في تونس الذي طال أمده كثيرا.

العراقية الاسترالية

في ديوانها الشعري الجديد.. الشاعرة العراقية ندا الخوام تحاذي النهر

بقلم: عصام الياسري

في مقهى "مدام" في وسط العاصمة الألمانية برلين، التقيت الكاتبة والشاعرة العراقية "ندا الخوام" نتجاذب أطراف الحديث حول ديوانها الشعري الجديد الموسوم "قصائد محاذية للنهر" وعرجنا على بعض المنشورات الأدبية التي صدرت مؤخرا وسنحت فرصة قرائتها أو الكتابة عنها. وكان الصديق الشاعر العراقي "فارس مطر" الذي صدر مؤخرا ديوانه الشعري الجديد "الفرح المتأخر يغمرني"، قد أفشى لها سراً حول نيّتي الكتابة عن الديوان، ولهذا كانت مهيأة للإجابة على اسئلتي سواءً فيما يتعلق بالكتابة او الأمور الشخصية، بأسلوب تقليدي يقظ وعبارات منمقة.. الديوان يحتوي خمس وعشرون قصيدة نقية من "النثر المتقن"، يضم في آن ترجمتان، ألمانية وإنكليزية، أعزته اهمية أدبية قيمة، وجعلت تصفحه من اليمين أو اليسار أمراً ممكناً. لا يزيد عدد صفحاته عن 120 صفحة من حجم ما يعرف بكتاب الجيب. فنياً، لم يوفق الناشر في تصميم الغلاف على الاطلاق، إذ كان سطحياً، بعيداً عن الاقتباسات النثرية والتقاسيم التعبيرية والرمزية لقصائد الديوان المفتوحة على مصراعيها...

فوق أعشاب المنفى
أحتسي فناجين الوقت الهارب
فوق أعشاب المنفى
التقط المتساقط عمدا
من نشرات الأخبار
هناك يتحدثون عن بيتي القديم
عن كتبي نصف الميتة
وحبات النارنج المتساقطات
من شجيرات حيّنا
عن قطيعة دجلة والفرات.
أُتمتم شعراً على شفاه الفراغ
وأرجم شياطين اغترابي بالجمرات
أحزم ذكريات سفري الطويل
وما علق بأصابعي من العشب
في جيوب الأمنيات
وأمضي...

ندا الخوام شاعرة وصحافية وُلدت عام 1977 في بغداد، درست الأدب العربي وعلوم التربية في العراق، عضو في اتحاد الصحفيين العرب في أوروبا، و "مركز الشرق الأوسط للتنمية وحرية الإعلام" الذي تمثله في بيروت. وهي أيضاً عضو في "جمعية الكتّاب المصريين". صدر كتابها الأول "خيانات بنكهة فرنسية" عن منشورات ضفاف بيروت 2016. حصلت على منحة من منظمة "أيكورن" الألمانية وتعيش حالياً في برلين.. تقول الخوام: في الوقت الذي يتسابق فيه العالم مع الزمن لأجل كسب منافسته مع عجلة التقدم في مجالات الحياة الثقافية والعلمية والأقتصادية والتكلنوجية والعمرانية. نجد في الضفة الأخرى من العراق، سعيا كبيراً، الى سحب حبال الزمن الى الوراء والعودة بها الى ما يقارب أكثر من ألف واربعمائة سنة غير الموائمة للزمن الحاضر والمتطلع نحو الحياة المدنية..

ديوانها الشعري الجديد الموسوم "قصائد محاذية للنهر" بثلاث لغات، العربية والألمانية والإنكليزية، تخاطب الوطن في العمق. في قصائدها لا ينصب إهتمامها على ما يسمى في "الأدب الألماني" بالرباعية الأدبية "الشاعرية والجودة والسخونة والبلاغة" فحسب، إنما كيفية توليفها جمالية الظواهر الترفيهية في أدب الشعر. بالإضافة إلى أنواع أخرى من الوظائف، على سبيل المثال لا الحصر، الوصف الموجز للمحتوى، الصورة، السرد، الرسالة المفتوحة، المقولة، جودة النقد وجوهره، مع أشكال مختلفة من الوصف التفصيلي للجماليات اللغوية والتمثيل.

فوق شراشف التيه
النساء
اللواتي قتل القدر فرسانهن على جبهات الانتظار...
يوثقن عنوستهن على زند الرصاص
تدير الحرب بوابة أحلامهن
فوق شراشف التيه
ينتظرن بوارج النور
من خلف البحر
متضرعات الى السماء
ألا تزرع بين حنايا الروح
شجراً عقيماً

الشاعرية في قصائد الخوام ذا نكهة خاصة متعددة المواضيع وذات مقياس ثابت وقافية مكتوبة بالشكل التقليدي للشعر الذي يحاكي المرئيات. عالمُ حدسيُ أكثر تكاملاً في واقع أوسع للرؤية، يخلق معنى للظواهر الرمزية، النسق الكلي للافكار والاتجاهات الكامنة في أنماط وسلوكيات معينة.. في ناصية قصيدتها "عراق"، وهي أول قصيدة يبتدأ بها الديوان من جهة اليمين، نقف بين الأيديولوجيا وفلسفة القيّم في سياق جمالي أخلاقي مثير،

أيها المنزلق
فوق رداء الغيم مهلاً...
لست مستعدةً
لكل هذا العناق
ففي القلب يزاحمك
الحب
والجرح
والشعر
يزاحمك العراق

على النقيض من قصيدة " إمرأةمن مدينة الرماد" التي لا تبدو غنائية بقدر ما تكون "جنائزية" تحمل على متنها أشكال مختلفة تقف بين عتبة الظواهر الأكثر سخونة و"قداسة" الوجداني غير التقليدي.

تلك الموشَّحةُ بالسواد
إمرأة من مدينة الرماد
تجر عربة الموتى بأذيال عباءتها
وتئن...
يخجل زرياب من موسيقاها الحزينة
تجاعيدها
أكتافها المهدلة بحزمة خروقٍ
كل خرق يوثق حرباً،
وصوتا قبيحا
يزمهر للموت العابث بالمدينة
تتلاشى ابتسامةُ أسنانها
الساقطة من حروب
تحمل حليب الحياة
لمن تبقىَّ على قيد الحلمات
يحلم بالسكينة

في كلمته في إحدى الأماسي الثقافية التي نظمتها في برلين، (ذَكَر، عالم الآثار ومدير سابق متحف الفن الإسلامي - برلين المؤرخ المتخصص في الفن الإسلامي الأستاذ الدكتور كلاوس هازه C.P Haase بالشعراء الألمان العظماء، مَن يعرفهم كل إنسان، لكن لا يقرأ لهم أحد، في حين أن الشعر في العالم العربي لازال مزدهراً وحيوياً. مضيفاً - هناك في ساحة التحرير في بغداد حاجة للتعبير السياسي والثقافي، وضعت المعارضة بين "الحقيقة والخيال"، ولا يكاد أي شخص في هذا البلد إلا أن يدرك ما يجري، فإلى جانب الفعل السياسي، يتجمهر الناس يتناقشون حول الشعر. وسائل الاعلام المحلية والعالمية تتيح لنا رؤية هذه الأطر من واقع الحياة اليومية في العراق).. في هذا سياق وبأشكال مختلفة أقول: كثيرون هم الذين لا يستمعون للشعر أو يقرؤونه، ومن الناس من لا يجد متعة فيه، ويُعرف عن الشعر بأنه قبلة النخبة في المجتمعات المتحضرة، لكن من أين يستمد الشاعر تحديه لهذه الظاهرة. أعتقد أنّ المسألة بمنتهى السهولة، عندما يلجأ الشاعر إلى الاقتراب من فهم رغبات المتلقي وليس عالمه الخاص. في الشعر الألماني مثلاً، ليس هناك كحروف الهجاء ما يفصل الشاعر عن محيطه، أنت تقرأ شعراً في السياسة كما في الطبيعة والحيوان والخير والشر، للمرأة والرجل، بالشكل الذي يجد كُل فيه مبتغاه.. والقصائد الأكثر كثافة في التعبير، هي تلك القصائد الأكثر تحديا للواقع والأكثر تعبيراً عن الذات حيث يتكلم الشاعر بلسان الآخر وهذا ما أعنيه، كالتي نجدها في شعر ندا الخوام.

أنا ابنة النهرين
تحت قوس الحب
ينسبني البحر إليه
أنا ابنة النهرين
أعرت الى الفراشات أجنحتي لتطير
وعانقت عشتار
امنحيني يا قديستي الضوء
لأغني

قصائد جميلة جميلة هي قصائد ندى الخوام، حيث تحمل شحنات لغة مؤثرة، وإن كانت تعتمد الرمز أحيانا أو تلجأ إليه، فهي جريئة تخزن في أحشائها مظاهر القلق تارة والإثارة تارة، حتى في السياسة لا تخلو من انسيابات تعبيرية نقدية مباشرة.

كما تمتلك مقتنيات وحكايات مثيرة خاصة، تكتنز سونتات غنائية "Sonette" مختارة، تجمع بين حساسية العاطفة وروح التحدي والتأمل في آن واحد.. في السريالية، كما في نقد الواقعية الاشتراكية تحدث أندريه بريتون Andre Breton عن أهمية الشعر من (تفاصيل الحياة) بمعنى موقف الشعر من الحياة العامة من أجل هدف له ما يبرره، بول إلوار Paul Eluard عن "المتعمد" و "غير المقصود" في الشعر، وتعرض جاك بريفير Jacques Préver لما كان شائعاً بـ "الشعر الملغز". لكن ما أتاحه لنا شعر الخوام على المدى الحر قد صاغ معنى القصيدة من الناحية الأدبية بشكل تلقائي، قريباً من النموذج الألماني الذي يطلق عليه "الشعر الملموس" أو المعقول، الذي يدفع في إطار محكم "الرمزي" إلى أقصى الحدود.

وحسب نظرية "الأنواع الشعرية" كما تعزو إليه المصنفات القديمة والحديثة، منذ كان أرسطو على قيد الحياة وحتى القرن الثامن عشر، الذي امتاز بتقسيمات فرعية للشعر، كالتفصيلية والملحمية والدراما والمأساوي والهزلي والكوميدي الساخر، فأن شعر ندا الخوام في المفهوم الحديث للأدب، إنتاج شمل الإثارة، بوصفها التقدير الحاسم، الذي يجسد الرغبة في إيقاظ الذائقة السياسية لدى المتلقي وتقريبه من فن الشعر بطريقة مفصلة للغاية.

العراقية الاسترالية

[ارتحالات وعودة]

من أشعار: لويس ميثون / (شيلي)

ترجمة:
محمد محمد السنباطي/ مصر

(ولد الشاعر الروائي لويس ميثون في فالباريسو بـ شيلي عام 1942 ، ويقيم منذ فترة طويلة في باريس حيث أصدر عدة مجموعات شعرية بالأسبانية مع ترجمة فرنسية لها قام بها كلود كوفون، ومنها: "الأرض المحترقة" "قصيدة الجنوب" " طريق الغيوم" و"ارتحالات وعودة". ومن مؤلفاته الأخرى: فالباريسو، أرض الغموض – الوسادة الطينية – قصيدة الماء والنور – سيقان الهاوية – الفراشة المقنعة – حلم شجرة التين المشتعلة – رواية موت الإنكا)

[ارتحالات وعودة]

1

إن قصة حياتنا
هي أيضا
هذا الخرير المحتدم
الذي نطرحه عن ذاكرتنا
في ملتقى
الشجرة والنهر.
رسم لا تحل رموزه
كتصورات
العاصفة.

2

شمس غير منظورة تلهبنا
إننا نعيش منعزلين
في منازل كرتونية مزينة
بلا شيء يقال أو يُصغى إليه
وفجأة
- ولم يكن دمنا نفسه يتنسم بعد-
كنا نسمع خطوةَ
الأرضِ التي تتوهج وتحلم
وكنا نتحدث
عن ارتحالات وعودة

3

ما الذي ينقصنا؟
ربما النساء
على شاكلة الحصان والأفق؟
هذا المشهد الذي يرتعد المرءُ لهُ
كشجرة من الفولاذ؟ الخط الغير
مكتمل لهذه الصهوة؟
أم ساحل الدهشة والشاطئ
المتفرد؟
الصورة الشهوانية
للأوراق المخطوطة بعد محو؟
رسمُ ولمساتُ اليدِ
التي تغمغم ولا توازن
في كتاباتنا المترهبنة.

4

الضوء الرذاذي القادم من البحر
يعمد أطفالا بائسين على
الشاطئ.
إن أشباح الصباح
تحيك نيران الصدى
إنها تقطف في انطلاقتها
نسمات الأطلال
ونباحا
وشكاوى شعبية
فوق طرقات الميناء الندية

5

الضوء
يرش رقعة الشطرنج
يضيء طريق العودة.
الجُزر
تحت أوشحة الخسوف!
الحائط وحكايا البر والبحر.

6

الشمس المتسكعة تطحن الدقيق
في حلقات السماء.
رحلة ورسم
دوار ومسرح
ذات يوم سوف نرحلُ
على امتداد مستنقعات الساحل.
وسوف نصغي إلى الحكايا
تحت أشجار السماء.

7

سنفتح خارطة الكتب القديمة
حيث الشاطئُ
مسرحا للأصوات المضمحلةِ
قناعا للأصداف والمحار
جسد امرأة في عيون مقفلة
سنتحدث والوجه فضي
بفعل السلاف
نعيد- والعيون مغمضة-
تلك الكلمات التي كانت-
أو لم تكن-
تاريخ حياتنا.

8

كانت الريح هائجة
في تلك الرياض
ممدودة، تعيد إلى الذهن
صورًا ومشاهد ربما
ما تزال تنبض بالحياة.
أشياء لامعة، هشة
أشياء لا وجود لها تتشكل
أصوات كائن
في رماد الشمس.

9

كانت حرفتي تزيين الستائر
بوجه ملاك
تشوهه الرياح.
كعيون كبيرة محدقة
لسان من لهيب
بين البتلات الصفراء
للصرخة.

10

هكذا كانت قصة حياتنا
بَهرجٌ لامع.
مشهد الطحلب البارق.
مدن تحلم.
صمت لاذع.

داود سلمان الشويلي

التماسك النصي من خلال أدوات الربط

آليات الإتساق النحوي وأثرها في التماسك النصي في النص الأدبي

"قراءة نصية/إحصائية في رواية - حب عتيق - لعلي لفته سعيد"

يقول الجرجاني عن الفصل والوصل: ((وإعلم أن ما من علم من علوم البلاغة أنت تقول أنه فيه خفي غامض، ودقيق صعب إلّا وعلم هذا الباب أغمض وأخفى وأدق وأصعب.)). (عبد القاهر الجرجاني– دلائل الاعجاز – دار المعرفة – بيروت - 1978 ص187)

في هذه الدراسة، وفي الدراسات السابقة التي تنتهج هذا النهج في دراسة فنون الأدب المتنوعة، استخدمت لغة العلم الوصفية وليست اللغة ذات الحواف العاطفية، أو التي تمسك بتلابيبها تلك اللغة، لذا انبّه القاريء الحصيف لذلك.

ان اللغة الوصفية تلك لها بلاغة غير منتبه لها في الكثير من الدراسات النقدية خاصة، فهي تستطيع أن تصف العمل الأدبي بطراوة بلاغتها الذاتية، وهذه الطراوة تتأتى من طراوة اللغة المستخدمة في العمل الأدبي نفسه، كقصة، ورواية، وشعر.

في هذه السطور سنقدم دراسة نصية/ إحصائية لبعض أدوات التماسك في نص رواية "حب عتيق" للروائي علي لفتة سعيد.

اخترت ثلاثة عيّنات من الرواية، الأولى هي الفصل الأوّل، والعيّنة الثانية هي الفصل السادس عشر، والعيّنة الثالثة هي الفصل الأخير. ان اختياري هذه العيّنات جاء بسبب ان الكاتب، أي كاتب، يستخدم لغة واحدة في عمله الأدبي الواحد من الكلمة الأولى إلى الكلمة الأخيرة، ولم يكن عنده في هذا العمل أي اختلاف يذكر بشأن اللغة، اللهم إلّا إذا كانت لغته غير مسيطر عليها في العمل الأدبي نفسه.

***

تعددت أوجه دراسة النصوص الأدبية، ونقدها، منذ أن وصلنا أول كتاب لمؤلف عربي عن الشعر والشعراء حتى يومنا هذا. وقد كان النقاد العرب الأوائل قد أعتمدوا نظريات(!) عديدة لدراسة النص الأدبي، ونقده، منها نظرية الموازنة للآمدي، ونظرية النظم للجرجاني، ونظرية اللفظ والمعنى للجاحظ، حتى وصلنا إلى القرن العشرين وكتب المبدعون العرب رواياتهم وقصصهم القصيرة التي حاولت أن تتبع النهج والإسلوب الغربي في الكتابة، فكانت نظريات العرب الأوائل. وكذلك الدراسات النقدية التي تناولت النصوص الأدبية منذ بداية القرن العشرين إلى فترة السبعينات، والتي تعتمد في نظرتها إلى النص على الذوق، والتقييم، والتقويم، تتضافر فيما بينها لدراسة تلك النصوص.

عندما جاءت السبعينات في العراق جاءت معها النظريات الحديثة لدراسة النص من خلال الدراسات والكتب المترجمة التي قام بها الأشقاء المصريين واللبنانين والمغاربة، فعرفنا كيف تتناول وتدرس النصوص من الناحية الجمالية، ومن الناحية الماركسية، ومن الناحية الوجودية، وبعدها جاءت الشكلانية، مع العلم أنها ولدت قبل هذه الفترة بأكثر من خمسين عاماً في الاتحاد السوفيتي، ثم جاءت النظريات البنيوية، والدلالية، واللسانية، ثم ما بعد البنيوية...الخ.

ولا نريد أن نقدم تعريفاً للنص كما فعلت الدراسات والبحوث الأكاديمية التي درست الإتساق في النص الأدبي أو القرآني، لأننا وجدنا ان في تلك الدراسات والبحوث، وهي بالعشرات، الكفاية اللازمة لذلك.

وأيضاً، فقد كان "للنقاد" القدامى دورا في دراسة إتساق النص، والنص القرآني خاصة، كالجاحظ، والجرجاني، والسكاكي، والعسكري، وغيرهم.

بعد هذه المقدمة البسيطة التي أردنا منها أن تدخلنا في صلب ما نريد تقديمه، وهو دراسة النص الأدبي لمعرفة تماسكه من خلال دراسة لسانية له تعتمد مفهوم الاتّساق النصي، علينا أن ندرس الاتّساق، ونحدد أدواته، ومعرفة كيف برزت عوامله. إذ أن الاتّساق هو من بين المعايير التي يكون فيها النص نصاً متماسك البناء لغة، ومعنى، ودلالة.

-علي لفتة سعيد-

مؤلف عراقي. عضو اتحاد الأدباء العرب ، عضو اتحاد الأدباء والكتّاب في العراق ، وعضو عامل في نقابة الصحفيين العراقيين.

من إصداراته:
امرأة من النساء ، قصص ، ١٩٨٨م.
مداعبة الخيال ، قصص ، ٢٠٠٩م.
اليوم الأخير لكتابة الفردوس ، رواية ، ٢٠٠٢م.
مثلث الموت ، رواية ، ٢٠١٦م.
مزامير المدينة ، رواية ، ٢٠١٨م.
أثر كفي ، شعر ، ٢٠١٣م.
بنية الكتابة في قصيدة النثر -أساليب النصّ ومحمولات التأويل ، نقد ، ٢٠١٩م.

***

لسانيات النص:

لسانيات النص هي فرع معرفي نشأ في أوربا في ستينيات القرن المنصرم، ويبحث في النص بإعتباره أعلى وحدة لغوية بعد الجملة.

وقد جاءت هذه الدراسات لتوسّع من الدراسات التي تتناول الجملة، لأن: ((الجملة لا تقدم سوى الضئيل بالنسبة لما يقدمه النص، فما الجملة إلّا جزء صغير بالقياس بالنص، وما يقدمه النص يمثل المعنى الكلي، على حين الذي تقدمه الجملة يمثل جزءاً فقط من المعنى العام)). (1)

وحسب"فان دايك"، فإنه:((يصف الجوانب المختلفة لأشكال الاستعمال اللغوي وأشكال الاتصال وتوضيحها، كما تحلل في العلوم المختلفة في ترابطها الداخلي والخارجي)).(2)

وقد لخص صبحي ابراهيم الفقي مهام لسانيات النص، ومما ذكره:(إحصاء الأدوات والروابط التي تساهم في التحليل، ودورها في تماسك النص). (3)

ونحن هنا سنركز على بعض أدوات الوصل والربط بين الجمل، أو في داخلها، في النص الروائي المدروس فإعتمدنا أدوات العطف لذلك.

***

تماسك النص:

في النصوص الأدبية التي نحن بصدد دراستها، يحتاج النص الأدبي في حالة تداوله إلى عوامل تساعده على أن يكون نصاً متماسكاً، إضافة لمنتجه والوسط اللغوي، إذ يحتاج إلى متلقي، وكذلك، إلى عوامل الإتّساق والإنسجام التي تقوم بذلك.

والتماسك النصي هو هدف كل عمل كتابي مهما كان نوعه، إلّا أن ذلك يتم بصور متفاوتة، وهذا لا يتم ما لم تتضافر عوامل ثلاثة للنص، هي:

- وحدة الفكرة.
- طبيعة المنتج.
- الوسط الناقل للنص. (4)

فـ ((المنتج بفكرته: هو من يضع النص ويصنع تماسكه النصي، ويقيم له العلاقات الدلالية واللغوية، والنص بالنسبة لمنتجه خطاب تام غني عن التأويل. ولا يحتاج للمتلقي حتى يتحصل على صفة النصية أو الخطاب، وإن بقي بين دفتي كتاب لم يطلع عليه متلق.

والوسط الناقل، أي (اللغة): هي وعاء الدلالة، بها تنقل الأفكار من جيل لآخر. أما المتلقي فله أن يأخذ بالنص كما هو لوضوحه وعدم الحاجة إلى التأويل، وإما أن يتلقى النص تأويلا؛ لغرض في نفسه أو نفس المنتج، أو لضعف في الأداء اللغوي في النص (عناصر الاتساق)، فيعيد المتلقي تشكيل الخطاب بوحي من النص، أو بغير ذلك، وقد يعمد المتلقي إلى التأويل بغير وعي فيحبط النص، فالمتلقي إما متلقٍ إيجابي وإما سلبي)). (5)

***

مفهوم الإتّساق:

- لغة:

قال ابن منظور عنه: استوسقت الإبل واستوسقت: اجتمعت. وقد وسق الليل واتسق وكل ما انظم فقد اتسق.

- إصطلاحاً:

يعرف محمد خطابي الإتّساق بأنه: ((ذلك التماسك الشديد بين أجزاء المشكلة لنص/خطاب ما يهتم فيه بالوسائل اللغوية (الشكلية) التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب أو خطاب برمته)).(6)

ويؤكد "صلاح فضل": ((أن التماسك خاصية نحوية للخطاب تعتمد على علاقة كل جملة منه بالأخرى، وهو ينشأ غالبا عن طريق الأدوات التي تظهر في النص مباشرة كأحرف العطف، والوصل والترقيم، وأسماء الإشارة، وأداة التعريف، والاسم الموصول وغيره)). (7)

***

أدوات الإتساق:

كانت وما زالت، على الرغم من شبه انطفاء لها، المناهج النقدية التي تعالج النص الأدبي تعتمد الأحكام القيمية، ثم ظهرت بعدها قبل أكثر من خمسين عاماً في أوربا، ثم في الوطن العربي، المناهج النصية التي تحلل النص الأدبي، وإيجاد القواعد العلمية التي تتحكم به. وبعيداً عن "عقدة الخواجة" نقول إن العرب قبل ألف سنة قد درسوا النص من داخله، وحللوه، ووجدوا ما كان يضمه. ولا أريد هنا أن أكتب بحثاً تنظيرياً عن الدراسات اللسانية في النقد القديم على المستوى العربي، أو في الوقت الحاضر، وعن أحد عناوينها الأساسية وهو"الاتساق" على المستوى الأوربي والعربي كذلك، لأن ألكثيرة من الدراسات والبحوث قد كتبت ونشرت عنه. وكذلك فإن المقام لا يتحمل مثل هذا البحث. في درس لسانيات النص اهتم اللغويين كثيرا في دراسة الجملة والنص، وقد أخذت الجملة اهتماماً كبيراً من الباحثين والدارسين لأنها، ومن بعدها النص، لا يمكن دراسة المعنى منفصلا عن سياقه اللساني ابتداء منها، للوصول إلى معرفة كيفية تماسك بنائه الكلي، والوصول إلى معناه.

وقد اهتمت لسانيات النص بدراسة "الإتساق والإنسجام"، حيث إن الاتساق يتعلق بالجوانب التركيبية داخل الجملة لنصل إلى النص، فيما الانسجام يتعلق بالجوانب الدلالية.

و"الإتساق" يعني ترابط الجمل في النص مع بعضها البعض بوسائل لغوية معينة، وقد عني الدارسون بوظيفة هذه الوسائل/ الروابط، وهي: (8)

1. الإحالة والمرجعية.
2. الإستبدال.
3. الحذف.
4. الوصل والعطف.

وقد درس نقادنا القدماء هذه الأدوات كما عند القزويني في "الإيضاح في علوم البلاغة"، وعبد القاهر الجرجاني في "دلائل الاعجاز" وغيرهما.

ولما كانت الجملة مقولة تركيبية، والترابط علاقة دلالية، فإننا في هذه الدراسة سندرس ترابط الجمل في النص، فيما نترك إلى وقت أخر العلاقات الدلالية، أي الإنسجام في النص.

البقية في الصفحة التالية :

العراقية الاسترالية

داود سلمان الشويلي

التماسك النصي من خلال أدوات الربط

آليات الإتساق النحوي وأثرها في التماسك النصي في النص الأدبي

"قراءة نصية/إحصائية في رواية - حب عتيق - لعلي لفته سعيد"

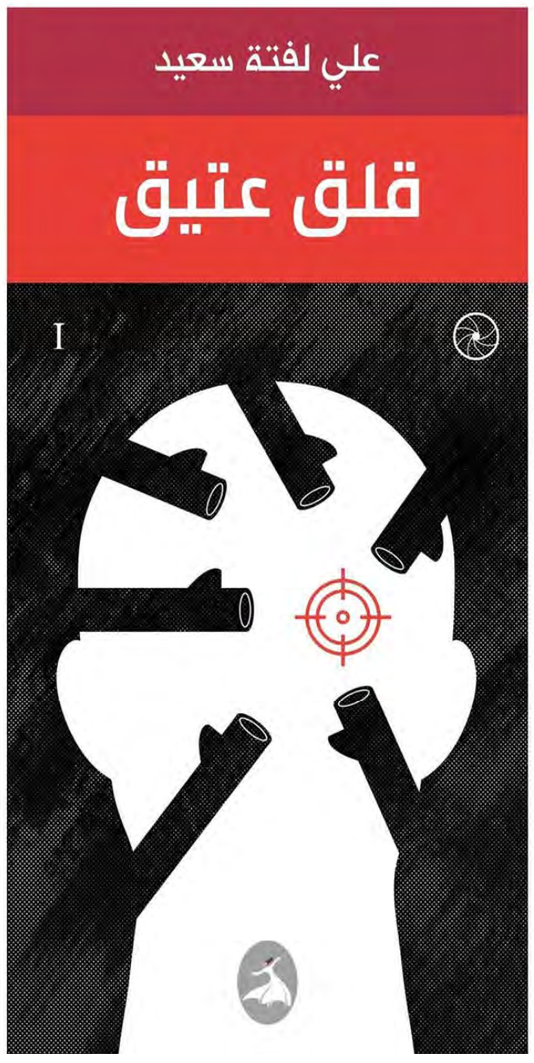

-علي لفتة سعيد-

مؤلف عراقي، عضو اتحاد الأدباء العرب، عضو اتحاد الأدباء والكتّاب في العراق، وعضو عامل في نقابة الصحفيين العراقيين.

من إصداراته:
امرأة من النساء، قصص، ١٩٨٨م.
مداعبة الخيال، قصص، ٢٠٠٩م.
اليوم الأخير لكتابة الفردوس، رواية، ٢٠٠٢م.
مثلث الموت، رواية، ٢٠١٦م.
مزامير المدينة، رواية، ٢٠١٨م.
أثر كفي، شعر، ٢٠١٣م.
بنية الكتابة في قصيدة النثر -أساليب النصّ ومحمولات التأويل، نقد، ٢٠١٩م.

الوصل (الربط):

- مفهومه:

يعد الربط علاقة اتساق أساسية في النص، لأنه يحدد الطريقة التي ترتبط بها الجملة السابقة مع اللاحقة ويتم هذا بشكل منظم. لأن: "النص عبارة عن جمل أو متتاليات متعاقبة خطياً. ولكي ندركه كوحدة متماسكة تحتاج إلى عناصر رابطة متنوعة تصل أجزاء النص". (9)

غير أن الربط يختلف عن الإحالة والاستبدال والحذف في كونه لا يتضمن إشارة موجهة البحث عن المفترض فيها سابق أو لاحق.

- أنواعه:

قسم الباحثون الربط "الوصل" إلى أربعة عناصر هي: زمانية، إضافية، عكسية وسببيّة.

1. الربط الإضافي: يتم ذلك عن طريق الأدوات "الواو"، و"أو"، و"حتى". ليتم ربط صورتين بينهما تشابه أو إتحاد.
2. الربط العكسي: يتم عن طريق أدوات التعارض أو التقابل وهي: "لكن"، "بل".
3. الربط السببي: من خلاله يمكننا من إدراك العلاقة المنطقية بين جملتين أو أكثر وهي "الفاء".
4. الربط الزمني: هو العلاقة بين جملتين متباعدتين أو متتابعتين زمانيا ومن أبرز تعبير عن هذه العلاقة هي الأداة"ثم". (10)

***

- أدوات الربط:

إنّ للعطف النصي أثر بيّن في إتساق وتماسك النص، فله دور كبير في ربط عناصر النص بعضها ببعض.

والأدوات هذه التي تربط الجمل بعضها البعض صنفت حسب وظيفتها:

- "الواو" حيث تربط الجمل العديدة فيما بينها.
- "الفاء" التي تفيد الترتيب من غير تراخ.
- "ثم" التي تفيد الترتيب مع التراخي.
- "أو" التي تفيد تردد الفعل بين أمرين وتجعله لأحدهما.
- "حتى" التي تفيد الغاية.
- "لكن" التي تفيد الإستدراك.
- "بل" التي تفيد الإضراب.

وقد إعتمدنا في هذه الدراسة الأدوات المذكورة هنا "أدوات العطف" من دون بقية الأدوات الأخرى مثل الضمائر، وأسماء الإشارة، وغيرها، لكي لا تطول هذه

جدول رقم/1

رقم العيّنة	عدد الكلمات	و	أو	الفاء	حتى	لكن	بل	ثم
العيّنة 1	1540	183	3	30	4	11	3	3
العيّنة 2	1568	118	5	20	3	5	6	5
العيّنة 3	319	24	1	2	1	2	0	1

لدراسة بين أيدينا.

هذه الأدوات وغيرها، لا تربط الجمل فيما بينها ربطاً وحيداً، بل هي تربط الأفكار والرؤى والتصورات، لكي يكون النص كاملاً ومتماسكاً، وخالي من الفجوات الإبداعية.

***

وقد اخترت عينات من النص الروائي في هذه الدراسة لأن إسلوب أي كاتب، أو نمطه في الكتابة، واستخدام القاموس اللغوي الشخصي هو واحد في كل الكتابات إلّا ما ندر، حيث بين فترة وأخرى، في تعدد نصوصه، يقوم الكاتب بتغيير اسلوبه، أو نمط كتابته، واستعمال قاموسه اللغوي الشخصي. ولما كان ذلك هو المعمول به عند الكتّاب، فإن اقتطاع جزء أو أكثر من نص طويل كعيّنة عن باقي النص هي طريقة مثلى في فحص ودراسة النص بأجمعه، كما يتم ذلك في المصنع في أخذ عيّنات لفحص المنتوج الصناعي.

***

العيّنات:

- العيّنة الاول/ الفصل/1 - من ص13- إلى ص 19 - مجموع الصفحات 7. وعدد كلماتها = 1540.
- العيّنة الثانية/الفصل/16- من ص 171، إلى ص 178- مجموع الصفحات 8. وعدد كلماتها =1568.
- العيّنة الثالثة/ الفصل /33 - من ص301 ، إلى ص 302 - مجموع الصفحات 2. وعدد كلماتها =319.

تحليل الجدول:

1 – الفرق بين مساحة العيّنة الأولى ومساحة العيّنة الثانية هي صفحة واحدة لحساب العيّنة الثانية.

2 - كانت العيّنة الثالثة بمساحة تقدر خُمس مساحة العيّنات الأخرى.

3 – أكثر استخدام للأداة "الواو" في العيّنة / 1.

4 – أكثر استخدام للأداة "أو" في العيّنة/ 2.

5 - أكثر استخدام للأداة "الفاء" في العيّنة/ 1.

6 - أكثر استخدام للأداة "حتى" في العيّنة/ 1.

7 - أكثر استخدام للأداة "لكن" في العيّنة/ 1.

8 - أكثر استخدام للأداة "بل" في العيّنة/ 2. ولم تستخدم العينة الثالثة هذه الأداة.

9 - أكثر استخدام للأداة "ثم" في العيّنة/ 2.

10 - ان نسب استخدام الأداة "الواو" أكبر بكثير من نسب الأدوات الأخرى، وتأتي بعدها الأداة "ف" على الرغم من قلت نسبتها مقارنة بالأداة "الواو". وهذا معناه ان الروائي علي لفته سعيد قد استخدم بكثرة حرف العطف "الواو" لأن هذه الأداة تربط كل شيء، الأسماء، والأفعال، والصفات، والانسان، والحيوان، والنبات، والجماد، والأشياء جميعها.

ولربط الجمل بـ"الواو" صيغة واحدة في أن تربط لتعبّر عن آنية اللحظة، مثل هذا الربط: (إذ ولد كبيرًا وقيل إنه ولد بعمر عامين، وراح يأكل في شهره الثاني، ويركض بشهره الثاني عشر من عمره، ليكون صديقًا للحمار الذي يصحبه معه، بعد أن استلمه كإرثٍ من أبيه بمهنته التي جعلته حمّال المدينة الأشهر). (11) ولم نجد في الرواية أي ربط آخر بحذف أداة الربط "الواو" وهو الربط غير الآني كما يستخدمه الشعراء لتكثيف اللغة وإقتصادها، أي تكون هكذا: (إذ ولد كبيرًا، قيل إنه ولد بعمر عامين، راح يأكل في شهره الثاني، ركض بشهره الثاني عشر من عمره، ليكون صديقًا للحمار الذي يصحبه معه، بعد أن استلمه كإرثٍ من أبيه بمهنته التي جعلته حمّال المدينة الأشهر). ان حذف "الواو" يعطي مجالا للأفعال في أن تحدث بغير آنية اللحظة، بل بمسافات بعيدة بين فعل وآخر. بين فعل القول، وفعل الولادة، وبين فعل الأكل، وفعل الركض.

أمّا أذا كان يريد أن يربط أشياء بأشياء أخرى بلا تراخ فانه يستخدم الأداة "الفاء"، فيما نجده قد استخدم أداة الربط "ثم" التي تفيد الربط مع التراخي بنسبة ضئيلة جدا.

ان استخدام هذه الأدوات لربط الجمل، والكلمات، في الرواية، لا يعني خلو الرواية من الأدوات الأخرى للربط، مثل الضمائر، وأسماء الإشارة، وغيرها، وقد تركناها في هذه الدراسة لكي لا تطول بين أيدينا.

***

الهوامش:

1 - علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق - صبحي ابراهيم الفقي - 1/ 49.
2 -علم النص - مدخل متداخل الاختصاصات، تون فان دايك - تر: سعيد حسن بحيري - دار القاهرة للكتاب - ط1 - 2001 - ص11.
3 - علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق - صبحي ابراهيم الفقي - 1/ 56.
4 - أثر عناصر الاتساق في تماسك النص دراسة نصية من خلال سورة يوسف - محمود سليمان حسين الهواوشه - جامعة مؤتة، 2008- ص45.
5 - أثر عناصر الاتساق في تماسك النص دراسة نصية من خلال سورة يوسف - محمود سليمان حسين الهواوشه - جامعة مؤتة، 2008- ص201.
6 - لسانيات الخطاب - مدخل الى انسجام الخطاب- محمد خطابي - المركز الثقافي العربي- ص 5.
7-إبراهيم محمود خليل-اللسانيات ونحو النص،دار المسيرة والنشر والتوزيع،عمان، ط 1- 2007، ص 219.
8 - راجع : لسانيات الخطاب ص17 - 23.
9 - المصدر السابق- ص 22.
10 - المصدر السابق- ص23.
11 - ص13 - الرواية.

تجلّيات اللغة في القصيدة السرديّة التعبيريّة

وجهي .. صبحٌ مدلهم الشروق-

للشاعرة : رحمة عناب / فلسطين

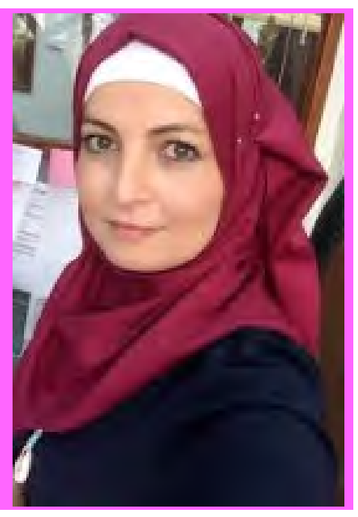

بقلم : كريم عبدالله/العراق 02/11/2020

اذا كان السرد النثري هو سرد قصصي - حكائي يقصد الحكاية او توصيلي بشكل خطاب ورسالة أوالوصف, فأنّ السرد في الشعر هو سرد لا بقصد السرد, هو السرد الذي يمانع ويقاوم السرد, أنّه السرد بقصد الأيحاء والرمز ونقل الأحساس وتعمّد الأبهار وتجلّي لعوالم الشعور والأحساس وتعظيم طاقات اللغة, فأنّ ما نقصده بالتعبيريّة أو اللغة التعبيريّة فهي اللغة التي تتحدث عن المشاعر والعواطف والحالات الذهنيّة عن طريق تكثيف اللغة وأنزياحاتها العظيمة والدهشة المبهرة, أنّها التعبير عن مشاعر الذات الأنسانيّة وعمّا يدور في داخلها وأعماقها, وما يستغور في عوالم الذات الأبداعيّة الخلاّبة والغامضة, وعن طريقها يمكننا أن نتلمّس ونشاهد العوالم الداخلية للشاعر,, أنّها التجربة الداخليّة للذات الشاعرة والتي لابدّ لها من أن تظهر على السطح وتستفزّ المتلقي.

ويخطىء مَنْ يظنّ ويعتقد بأنّ التعبيريّة هي الكلام المعبّر عنه بالحكي والقصة والأنشاء العادي والسطحي, لهذا فأنّ الكتابة المباشرة والسطحية تجعل العقل تابعا لما يقرأ, وحينها يكون العقل أعمى وبليد يعيش في رتابة وخمول, عكس الكتابة باللغة التعبيريّة التي تحتاج الى قارىء يمتلك حدسا يقظا نشيطا مبدعا, حدس قويّ يمكّنه من أكتشاف العوالم الداخلية البعيدة عند الشاعر, أنّ اللغة التعبيريّة هي التعبير عن القيم المعنوية لدى الشاعر بدلا عن محاكاة الواقع , أنّها التعبير عن مشاعر الذات, أنّها الذاتية الأبداعية التي تغور في العوالم الدفينة والغامضة لهذه الذات, أنّها التعبير عمّا يدور ويتجلّى في داخل الأنسان. أنّها الأشراقات عن الحالات الذهنية والنفسية دون اللجوء الى الخيال والرومانسية, هي أنعكاس لما يحدث في هذا العالم من الخراب ومدى تأثيره في نفس الشاعر, أنّها الرؤية العميقة والتأمّل في أعماق الذات, أنّها تبتعد عن محاكاة ما يحدث على أرض الواقع؛ حيث يقوم الشاعر بالسعي الى وقعنة الخيال . تحتاج اللغة التعبيريّة الى لغة مغايرة مستفزّة تشوّه الواقع واعادة صياغته ورسمه من جديد, فتكون المقاطع النصّية في القصيدة التعبيرية عبارة عن كتل من المشاعر الدفينة المتأججة والباحثة عن الأنطلاق من داخل الذات الى الواقع الحقيقي, وفيها نجد كمّ هائل من هذه المشاعر والأحاسيس المرهفة والعميقة. أنّ اللغة التعبيريّة دائما تسعى الى خلق فضاءات واسعة عن طريق تسخير الخيال الخصب ورسم هذه المشاعر والأحاسيس بطرق ابداعية خلاّقة. أنّ اللغة التعبيريّة تحاول ان تبثّ النشاط والحيوية في عقل الأنسان, في لا تنقل صور الواقع كما هو, فهي تبتعد كثيرا عن هذا الواقع, أنّها غرابة اللغة وانزياحاتها العظيمة بطريقة ابداعية محببة تجعل الألفة ما بين المتلقي والذات الشاعرة المأزومة نفسيا وعاطفيا, الذات المملوءة بالقلق واليأس والغربة, الذات التي ترى القادم مجهولا مظلما يعجّ بالضياع والغربة والتشاؤم,. كلّما تزداد الأزمات تظهر القصيدة التعبيريّة عند شاعرها بعدما ينصهر الوجود في خياله وأعماقه, فمن خلال قصيدته (التعبيريّة) يحاول الشاعر أن يفرغ الشحنات العاطفية الهائلة في أعماقه, فنراه كأنّه يقدّم جزء من ذاته, أو يقتطع أجزاء من قلبه الرهيف المفعم بصدق المشاعر وكتلة من الأحاسيس والعواطف العاصفة, فمن خلال كتابات الشاعر يمكننا ان نرى بوضوح عوالمه الدفينة ومشاعره الرقيقة. أنّ اللغة التعبيريّة هي اللغة البلّوريّة التي نكتشف من خلالها العوالم الداخلية والدفينة لروح الذات الشاعرة, فهي بمقدورها أن تقدّم لنا قدراً كبيراً من العالم الباطني مقابل قدراً قليلاً من العالم الخارجي,. لقد أستطاعت اللغة التعبيريّة أن تمنح الشاعرة الحرّية في ان تعبّر عن أعماقها البعيدة . أنّها لغة الأعماق التي تجعل روح الذات الشاعرة برّاقة ومن خلالها نتمكن من رؤية تلك الأعماق كيف تتجلّى اشراقاتها بوضوح, تلك الروح التي تكون كالبلّور شفّافة رقيقة ناعمة الملمس من خلالها تنفذ اشعة الشمس.

أنّ الكتابة عن الشاعرة : رحمة عناب تتطلب جهدًا وصبراً كي نتمكن من الأمساك بجمال المفردة الممزوجة بدهشة الفقرة النصّية وعظمة اللغة المبهرة, فهي الشاعرة المخلصة لقصائدها والتي تأتي دائماً من أعماق الذات البعيدة مشحونة بزخم شعوري عنيف, وأختيار ذكيّ وموفّق في رسم الصورة الشعرية التعبيريّة من خلال المفردة الأكثر تأثيراً في المتلقي والنفاذ الى ذاكرته. أنّ أغلب نصوص الشاعرة تأتي دائمًا على شكل كتلة واحدة وبفقرة نصّية واحدة وهذا ما يستدعي الى وجود قارىء مجتهد ومبدع كي يتمكن من فكّ شيفرات هذه النصوص ومعرفة الدلالات التي توحي بها, واليوم سنتحدّث عن اللغة التعبيريّة في نصّها المعنون/وجهي .. صبحٌ مدلهم الشروق/, من خلال عتبة النصّ نعرف كمية الحزن العميق والآلآم والغربة والتشظّي, بدأت الشاعرة بـ / وجهي/ هذا العضو الذي تظهر عليه كافة التأثيرات النفسية نتيجة ما تعانيه الذات الشاعرة,/ وجهي../هكذا تركت فراغاً للمتلقي أن يملأه بما يراه مناسباً وحسبما يمتلك من ذائقة وثقافة ورصيد معرفي, ثم تكمل العنوان بـ / صبحٌ مدلهم الشروق/ نرى هنا البراعة في تسخير وتثوير طاقات اللغة والنحت عن طريق أنزياح اللغة وغرابتها, نحن نعلم بان التحدث عن اشياء أثيرة الى النفس وطرح مواضيع لها تاثير ووقع في هذه النفس سرعان ما ينعكس تأثيرها على الوجه ثم يتغلغل هذا التأثير الى اعماق النفس والقلب, وحينها ستقوم الذات الشاعرة بترجمة كلّ هذا من خلال كتاباتها, ومن هنا/ وجهي / تبدأ رحلتنا مع الشاعرة في عوالمها القصية ونرى بوضوح كلّما تعانيه وتشعر به وتدركه. تبدأ الشاعرة بالفجيعة والخسارة والضياع والخيبة, وهذه الفجيعة ستترك ابعادها النفسية في هذه الذات الشاعرة, وسيتجلّى هذا الفقد ويشعّ على طول نسيجها الشعري,/ مفجوعٌ فؤادي غيماته تمطر سيول جمرات تكوي أيام البهجة/.. نرى هنا هذا الكمّ النيران الملتهبة في القلب, فهاهي غيمات هذا الفؤد المفجوع تمطر حمماً ملتهبة تأكل ايام البهجة والفرح, ثم نسترسل معها ونقرأ/ من جديد عاد وجهي يترقّبُ رجفة صبح مدلهّم الشروق / فرغم هذه الحرائق المستعرة في القلب فمازال وجه الشاعرة ينتظر معاوداً هذا الأنتظار يترقب شروق الفرح والخلاص مما تعانيه, لكن../ يبصرني ليل تنازعت خيباته تغفو على شغاف دفاتري ترتدي/ الخيبات مازالت تتنازع ليلها وهي تغفو على أحلامها وتقضّ مضجعها فتحيله الى ليل مرعب بكوابيسه فترسمه بعناية فائقة من خلال لغتها, نلاحظ في جميع نسيج الشاعرة الشعري هذه الأنسنة المدهشة واللغة المثيرة, فهاهي تُلبي أحلامها جلاليب وتبعث فيها الروح../ ترتدي أحلامنا جلابيب طاردها وباء يرتل آهة الكذبات / هذه الأحلام الموصومة بالوباء والكذب وعدم الجدوى وصعوبة التحقق, نلاحظ هنا كيف تتحدث الذات الشاعرة عن عوالمها البعيدة وتعبّر عن مشاعرها وعواطفها المكبوتة../ مكبّل صوتي يتلبّسه قلق يتكاثر على حبال هواجسي/ فحتى صوتها أصبح مكبّلاً وقد استشرى فيه القلق الذي يخنق حتى الهواجس, فهذا الهواجس والمخاوف ما برحت ترافقها وتثير فيها الفجيعة ../ تتبعني تُدمي وسائد السكينة بعثرت أطراف وجع مرصع بالأسى / نلاحظ كيف تعبّر عن ذاتها وكيف تسعى الى سحبنها الى عوالمها النفسية والذهنية, هنا تقف الشاعرة في محاولة لأخذ قسط من السكينة وأستجماع قواها لتعاود رحلتها العميقة ../ الآن وقد أثكلتنا فصول أستدام جدب أقدارها من يدرأ متاريس الضياء عن أفقنا البعيد ويعصم أبوابنا من صرير يغلف زفير خوفنا الشاهد موت ضحكاتنا / وبعد ان تحوّلت مواسمها الى مواسم جدب وخواء تتساءل نفسها المعذبة : مَنْ بمقدوره أن ينتشلها من كلّ هذا الخوف وموت الضحكات..؟!. ثم تتساءل في حيرة../ أترى حلمي لفظ أنفاسه على أسوار علت في وجه الصباح أم أنّ زعيق الخيبات تجاسر يصحر مواسمي الآتية توعدني شلّ مناهل بيادري وراح يغتال عصافيري التي شكّلت وجهي وأسراب النجوم الذي جاست ترهلاته صوب روحي تنامت عميقاً في باحاتها المضيئة عتمة حزّت رقاب قناديل إنسانيتي/ هل انّ حلمها الموعود قد لفظ أنفاسه الأخيرة ام ان صراخ الخيبات اصبح اكثر علوّا وتجاسر بعناد يصحّر مواسمها القادمة, وهو يتوعدها في أن يشلّ حركة عيون مياها الدافقة بالحبّ والجمال والبراءة, وراح يغتال عصافيرها ويحزّ مواطن الضياء في روحها, ثم تقول../ يجتثّني ترهّل الزمن المخطوف من صباحات كانت تصحو على مشارف الأمل لكنّ عويل الشتات عاد يُغرِق عناوين ذاكرتي في لجّة المنافي/ كيف يفعل الزمن لعبته الخبيثة معها ويخطف البهجة من صباحاتها التي كانت مفعمة بالأمل والبشرى, لكنّ ذاكرتها تغرق في لجّة المنافي نتيجة المحنة والمعاناة والفجيعة, وها هي الذات تتوجع بحسرة وألم شديدين../ آآآه كم أسقطني نضوج الحزن على أشجار بلادي في غيبوبة لم تترك صحواً في مدائن أعجزتها شراهة جهل تمدّد في مساراتنا العرش فيها ضجيج جبروت معتم/ فالحزن أصبح ناضجاً وشراهة الجهل تمدّدت بخبث ومكر فتحول العرش الى ضجيج وعتمة, وبعدما اعياها هذا الفقد والغربة والتشظّي ها هي تلجأ الى الله مستنجدة منه الخلاص وانتشالها من هذا الحون الناضج وفتح أبواب السلام والسكينة في روحها ../ رباه ماذا سأدوّن على جذوع الذاكرة غير متوالية محن تأكل سنابل العمر أجيل البصر في سماوات ما زال يشربها الغروب لا انسَ عري بكائي الذي تستبد به حشرجة أساااااايَ/, لكن يبدو بانّ ذاتها الشاعرة مملوءة ستبقى بالمحن وهي تتكاثر وتاكل سنوات العمر التي تصرّمت وراء ابواب الفجيعة الخيبة, فمازال الغروب يعشعش في عينيها ومازال البكاء ومازالت حشرجات وأسى يمور فيها عميقًا.

لقد تمكنت الشاعرة ومن خلال البناء الجملي المتواصل وفي سرد تعبيري نموذجي ان تكتب لنا قصيدة بفقرة واحدة وبـ أكثر من عشرين سطر أفقي واحد ومستمر أن تجعلنا نتلمس رذاذ لغتها التعبيريّة وهي تغمر ارواحنا وتنتشلنا من الخمول وتستفزّنا بهذا الكمّ الهائل من اللغة العظيمة والتوهّج والدهشة. لقد أستطاعت الشاعرة عن طريق لغتها التعبيريّة هذه التعبير عن الجانب الشعوري المتمثّل عن حالات الفرح والحزن ومن الحالات النفسيّة التي بقيت تتأجّج في أعماقها , واستطاعت الألفاظ على نقل المشاعر الدفينة والعميقة بصدق وشفافيّة , وجعلت المتلقي يتفاعل معها عن طريق التأثير الحسّي والأيحاء والتأويل , وأستطاعت أن تفرز تعبيرات أنسانيّة – وجدانيّة – تخاطب الأنسان في كلّ مكان وزمان .

النصّ :وجهي صبحٌ مدلهم الشروق

وجهي .. صبحٌ مدلهم الشروق

مفجوعٌ فؤادي غيماته تمطر سيول جمرات تكوي أيام البهجة من جديد عاد وجهي يترقّبُ رجفة صبح مدلهّم الشروق يبصرني ليل تنازعت خيباته تغفو على شغاف دفاتري ترتدي أحلامنا جلابيب طاردها وباء يرتل آهة الكذبات مكبّل صوتي يتلبّسه قلق يتكاثر على حبال هواجسي تتبعني تُدمي وسائد السكينة بعثرت أطراف وجع مرصع بالأسى آلآن وقد أثكلتنا فصول أستدام جدب أقدارها من يدرأ متاريس الضياء عن أفقنا البعيد و يعصم أبوابنا من صرير يغلف زفير خوفنا الشاهد موت ضحكاتنا أترى حلمي لفظ أنفاسه على أسوار علت في وجه الصباح أم أنّ زعيق الخيبات تجاسر يصحر مواسمي الآتية توعدني شلّ مناهل بيادري وراح يغتال عصافيري التي شكّلت وجهي وأسراب النجوم الذي جاست ترهلاته صوب روحي تنامت عميقاً في باحاتها المضيئة عتمة حزّت رقاب قناديل إنسانيتي يجتثّني ترهّل الزمن المخطوف من صباحات كانت تصحو على مشارف الأمل لكنّ عويل الشتات عاد يُغرِق عناوين ذاكرتي في لجّة المنافي آآآآه كم أسقطني نضوج الحزن على أشجار بلادي في غيبوبة لم تترك صحواً في مدائن أعجزتها شراهة جهل تمدّد في مساراتنا العرش فيها ضجيج جبروت معتم رباه ماذا سأدوّن على جذوع الذاكرة غير متوالية محن تأكل سنابل العمر أجيل البصر في سماوات ما زال يشربها الغروب لا انسَ عري بكائي الذي تستبد به حشرجة أساااااايَ...

العراقية الاسترالية

لا عنوان لي تحت الشمس

ليلى الطيب / الجزائر

وآخر شهقات الروح
تُعتصَر من أكمام الحزن
كأننا ولدنا في أخاديد النسيان
والتحفنا معطف سنين عجاف
رغم قراءتي السَبعَ المُنجياتِ عليه
تبللت شفتاي بالدموع
وباتَ كُلي لا يبالي..
أكَلَهُ الغياب،

في أحداق أيلول
لن ينضج لي خبز..
لا عُنوانَ لي تحت الشّمس إلا في رماد على كفه
لي ، فقط ، جواز مختومٍ بالرحيل
ماضرني ضيم
وهو من فصول الصمت
كل النجوم فيه لمِستها
علّ عَلقَةَ بُعدِه تنتهي

هربتُ مني إليّ
ارتقُ ثوبَ الحضور
وأغتال طمأنينة الصبر
كهل الفجر سافر على أكف الغيم
أعَضُّ على ظلي كي يعبر اتجاهي
تنهد الصباح طقسا حارا
أطفأ الليل واشعلَ أعواد الغسق
سرق صهيل شفاهي
وأحلامي الخدَّج

لا أجيد السباحة في جمره
أباغت حزنه بضمة
كنت أود لو منحني كتفه لحظةً..
وشعر بجنوني
ودعوتي لقطع حبال البعد
لأسقيه غزلا
ونشربُ ساعات الشوق
فهذي الوسائد خائنة

أيلول الحرب

نيسان سليم رافت / العراق

قبلَ مولدِ أيلول الحرب
لم أكن أعرفُ الموتَ
أقنعوني بأن النعشَ يحملُ أغراضَ الميتِ المسافرِ
كنتُ سعيدة بكلِّ ما وهبتْني الحياةُ من تجارب ممكنة
كان لدي أب يحملني على ظهرهِ في أغلبِ المحافلِ
حتى كانت تضربُ ساقي
بساقهِ وأنا أعتلي كتفهُ
لكنني خرجتُ من طفولتي باكراً...
في طريقي خسرتُ الكثير من الأصدقاءِ
طردتُ البلادَ من قواميسِ روحي،
وغادرتُ كلَّ الذين أحببتهم وأحبوني،
بعد أن أخذتهُ الحربُ
قصصتُ ضفائري
وصلّيتُ عليه دونَ أن أخلعَ حذائي
كلُّ شيء كانَ يمرُّ عابراً
يبدأ وينتهي..
كنتُ الأوفرَ حظاً بين زميلاتي،
أرملة عذراء...
أعيشُ مع جنسٍ لا يشبهني
كهدهد سليمان
أمنحُ الأملَ لأولئك الذين يعيشون في الأزقةِ الضيقة،
والبيوتِ المائلةِ التي تغطي جدرانَها ندوبُ الكفافِ
ورصاصاتُ الفقدِ القديمةُ، وأكفُ الحسدِ الزرقاء
معلقة على زهدِ قلوبهم
كنتُ أطوفُ بينَ أسمالِ ضحكاتهم .....
التي أسقطتِ الشمسُ لذتها
على رغيفِ خبزهم البارد..
لم أعدْ أشعرُ بقصائدِ الأيامِ الماضية،
ولا حتى برائحةِ الترابِ المثار تحتَ زخاتِ المطرِ
لم أبالِ بوضعِ (المكياج) على وجهي،
كأنه السّكر الملتصقِ على بشرتي،
نصبتْ الألوانُ عداءها لي
إلا اللون الأسود
ما يزال وفياً حتى اللحظة
لم أغيّر عطري ولا الكعب العالي....
لأنَّني لم أتقن المشي بالأحذيةِ الرياضيةِ
لم أغلق نوافذي،
ما زال لدي كلّ شيء:
ومربى التفاح الذي أصنعهُ بيدي،
وروح تطوفُ بأتجاهِ السهولِ
وكلِّ مدنِ الشمالِ وقرى الجنوب
لم أنسَ العناقَ والتقبيلَ،
ما زلت أتقنهما ببراعة
ولم أتقاعس عن كتابةِ الرسائلِ له
دونَ عنوان....
أشعةُ الشمسِ
مثل ملاكٍ يهوي على شجرِ النارنج
يعرشُ على شبابيكي
المشرعة....
وبلاطُ البيتِ يقبّلُ أقدامي وأصابعَ يدي
وأنا أقومُ بمسحهِ
حتى أنتهيتُ
أدرتُ أسطوانةً قديمة لأغنيتي المفضلة
للسيدة فيروز (ياحبيبي أنا عصفورة الساحات)...
لا بأسَ إن تصاعدَ صوتُ أنفاسي مؤخراً
وبشعورٍ طفيفٍ بالوجعِ
في رأسي....
لكنّه كان دؤوباً يعمل حتى اللحظة
الأجملّ أن يخطرَ ببالي
وضع الكحلِ باللونِ اللازوردي الداكن....
كانَ أشبه بليلةٍ
تتلألأ سماؤها فوق عيني .
ثوبٌ طويلٌ يبرزُ عنه جيدي
لا يحملُ أيَّ زوائدَ من الخرزِ هادئاً ودافئا
بجمالِ ليالي الصيفِ الهادئةِ
التي لم تخلُ من صوتِ الضفادعِ
وهي تسامرُ وحدتي
كلّ يومٍ أسفل نافذتي
في ليالي الصيفِ الهادئة...

عدوى الفساد السياسي

منال الحسن/ هولندا

لم يعد الحديث عن الفساد المستشري في جسد البلاد طولا وعرضا, أمرا جديدا, بل وصلت رائحته التي تزكم الأنوف إلى كلّ جهات الأرض, وبات العالم ينظر إلينا بمنظار الريبة, وهو يتابع ما حصل ويحصل وكيف تبددت ثروات أغنى البلدان واستحوذت عليها قلة من الفاسدين الذين أوصلوا الأوضاع إلى حافة الانهيار, ومع كل هذه الخيبات, ظلوا متمسكين بزمام الأمور ولا يريدون أن يتركوا مواقعهم, رغم تصريح أحد النواب, ساخرا بمرارة, إنه لم يبق شيء لتسرقوه, فقد استحوذتم على كل شيء...

ومع كل الحملات, سواء منها الإعلامية أو تلك التي جرى فيها القبض على بعض المفسدين, فإن الوضع ظل على ما هو عليه, فلم يحاسب أي فاسد, وظلت وعود مكافحة الفساد تثار بين مدة وأخرى بقصد ذر الرماد في العيون كما يقال.

الذي يؤلمنا أكثر كمواطنين هو أن بعض الأشخاص الذين كنا ننظر إليهم على أنهم نزيهون ولا يقربون الفساد, حين حصلوا على مواقع ومسؤوليات أو صاروا أعضاء في البرلمان, سرعان ما انخرطوا في الفساد وساروا في ركبه, ونسوا تاريخهم, وثقة أبناء الشعب التي منحها لهم, وترك في عاتقهم أمانة الحفاظ على المال العام وثروات البلد لا أن يخضع لعمليات اقتسام واردات البلد وتركه يعاني الأمرّين..

إن آفة الفساد ومحاربتها في هذا الوقت المليء بالمطبات, هي مطلب وطني أساسي, لأننا نعاني من ويلات هذه الآفة ليس على المستوى الاقتصادي بل حتى على المستويات الاجتماعية والسياسية, التي جعلت العراق, الذي كان يُعدُّ رقما صعبا في المحيط العربي والإقليمي والدولي, صار هامشا, بل وللأسف مهانا من قبل الدول التي كانت تحسب لهيبته ألف حساب, وأنا هنا لا ألمّح للنظام الديكتاتوري الذي كان هو البوابة الحقيقية لدخولنا هذا النفق المظلم, والمضي في هذا المسار الظلامي المشين, بل هيبة العراق بوجوده وقدراته وتاريخه وعمقه وتأثيره في العالم, منذ أن وجد على الأرض.

كنّا نأمل من الذين تحدثوا بأصواتٍ عاليةٍ عن الوطنية والنزاهة ومكافحة الفساد, أن تظل أصواتهم عالية بالحقّ, وأن لا تخرس ألسنتهم الغنائم الخادعة التي تفتك بالمال العام, وتجعل مستقبل أجيالنا غائما يغلب عليه اليأس, كنا نأمل منهم أن يشكّلوا قوة ضغط خيّرة تحاول أن تصحح المسار, لا أن تراكم عليها المساوئ, وتوغل في الفساد وتشارك المتحاصصين الذين لن يكلّوا ولن يملّوا وهم ينهبون كل شيء في بلادنا...

إن المواقف الحقيقية تؤشر حتما, وإن المرحلة التي نعيش أجواءها واضطراباتها على الأصعدة كافة سيكتبها التاريخ بكل ما جاءت به من ويلات وصور للخراب, وأنا أعرف أنهم سيضحكون على كلامي ويقولون ما لهذه المرأة التي تتحدث عن حساب التاريخ لنا, المهم أننا نعيش يومنا ونحصل على ما نريد, لكنني أجيبهم بصوت وضمير كل فقير ومحتاج وعاطل عن العمل ومريض لا يستطيع شراء دوائه, وكل يتيم وأرملة شهيد, إنكم ستحصدون الندم, وسيتبعكم عار الفساد والرذيلة أينما ذهبتم, وإن المال العام كما يقول أهلنا الأوائل , يكسر الظهر, فلا تتيهوا في غيّكم ولا تغريكم الأموال التي سال لعابكم عليها, وجعلكم تتقاتلون, وتمارسون أسوأ الوسائل من أجل الحفاظ على مواقعكم التي توفر لكم آفة الفساد.. عليكم أن تراجعوا أنفسكم وأن تتذكروا أن الشعوب, مهما طال صبر أبنائها هي المنتصرة في النهاية.

كؤوس الظمأ

منى فتحي حامد/ مصر

أنا العشق يا عندليبي الشادي
أنا الحاضر و المستقبل والآت

أنا الهرة الشقية لقلبك تنادي
أشتاق حنانك يُغازل وريدي

أنا الهوى بكل أشتياق المعاني
أنا النسيان لأعاصير الماضي

زمن القسوة و طوفان الوادي
أنا الخجل من نيل أحضاني

أنا براءة دعاء كروان أغصاني
أنا الكبرياء و الغرور للمتناسي

أنا حياءالسطور بنبضِي الدافي
أنا نسمةالورد وأريج غد سمائي

أنا الحنين إلى سمرات شتائي
أنا السكون يا فيلسوف بلادي

ابتساماتي شمس ظمأ المراسي
و ندى الروح يراقص فنجاني

إنني الوردة يا شهريار أحلامي
فلن تراوغني بظلمات حرماني

بعيوني الآهات و بكؤوس أيامي
و منها الدمع صار مكللا لفؤادي

خسرنا الحياة

وربحنا "مقبرة نموذجية"

بقلم:
ميثاق كريم الركابي
العراق/ الناصرية

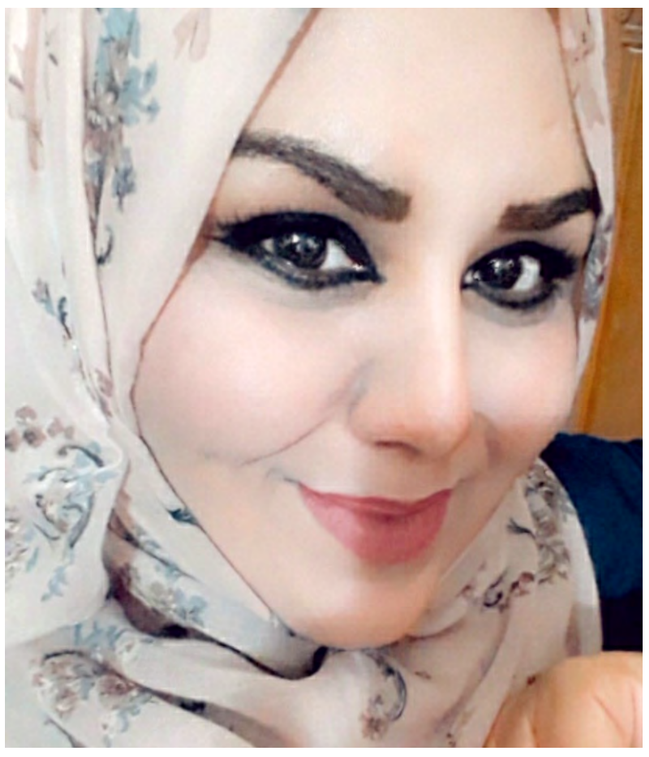

كل يوم أحاول البحث عبثا عن فرصة عمل في هذا البلد المقتول عمدا ... ولا جدوى لأن وجود فرصة عمل هي أشبه بالمعجزة أو أشبه بهطول الأمطار على صحراء منسية.
وأنا أتصفح في احدى مواقع التواصل واذا أرى بي إعلان كبير عريض وصور شتى لمقبرة نموذجية في مدينة النجف..!!
في البداية حسبت نفسي أني ما زلت في هالة النعاس وأن نهوضي المبكر جعلني ذهنيا بمرحلة اللا تركيز لكن يبدو الأمر غير كل ما تهيأت به...
وأن الأعلان هو حقيقة وليس وهم أو حتى بدعة وأن الصور التي رأيتها هي منفذة على أرض الواقع وبالفعل تم إنشاء مقبرة نموذجية ليحقق فيها المواطن أحلامه بعد الممات..!!
المقبرة عبارة مدينة شبه سياحية أو تكاد تكون أشبه بالمتنزه ..!!
وهذه أهم وأكبر وأضخم أنتاج توفره الحكومة للمواطن العراقي بل هي خطوة تسمى "اراحة الضمير"
هي لم توفر الحياة المحترمة ولا أقول الكريمة المغلفة بالنعم والبذخ..فكل ما تأملناه هو حياة محترمة في بلد عريق يتنفس البترول وكل الثروات..كل ما طلبناه هو أن نعيش فصل صيف لا يتحول الى قعر جهنم..أن تكون امطار السماء لا نقمة على شوارعنا التي تغرق بقدح ما..!!
كل ما تأملناه أن نجد عملا يكفينا ويغنينا عن حاجة وذل السؤال لا أن نصبغ قناعاتنا ونستبدل مبادئنا من أجل التمسك بذيول الأحزاب اللااسلامية والتي هي أصلا أحزاب عميلة ومافيات متخومة بالاجرام.
لكن كل هذه الأمور والتي هي أصلا واجب على الحكومة توفيرها لم نحصل عليها لأنها مطالب تعجيزية ..!!
لهذا قررت الدولة انشاء تلك المقبرة النموذجية ليتسنى للمواطن العراقي أن يبني نفسه ومستقبله في الحياة الأخرى..!!
وذاك الخبر الذي قرأته جعلني أغلق آخر نافذة أمل بحياتي وأغلقها عمدا لأني أصبحت على يقين كامل وايمان ثابت أن لا حياة على أرض هذا الوطن المنهوب.
ولا أمل في الآتي ومهما علت أصوات النبرة التفائلية فما هي الا تسكين اوجاع لا أقل ولا أكثر..!!
أيها المواطن الذي تعيش حياة مرفهة بكل أسباب التعاسة سارع الى حجز قبرك في المقبرة النموذجية ولكن...تذكر أن القبور هنالك غالية وربما تحتاج الى وساطة أحزاب أيضا.
أبتسم وأضحك أنك في عراق اللصوص..!!

خبز و زيتون

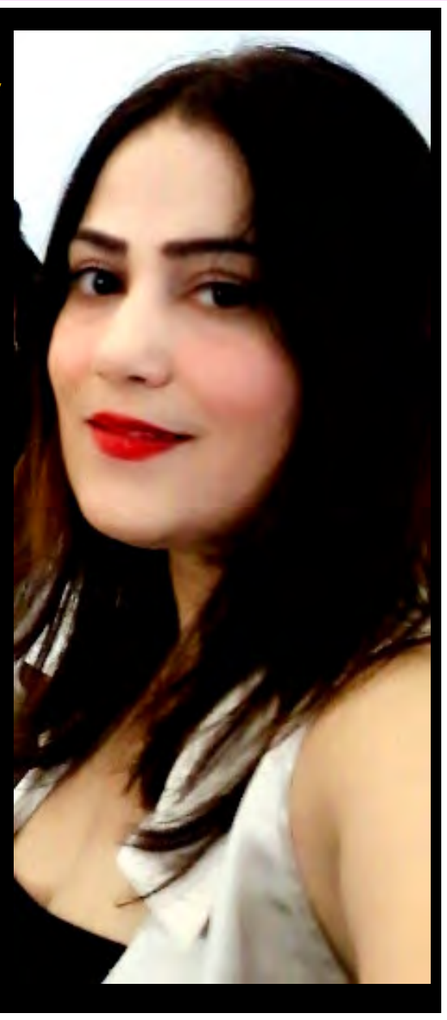

وعد حسون نصر
سوريا

كلمات تتردد على أفواه العاشقين وشغفهم للعيش سوياً تحت سقف واحد يجمعهم، ويكون قوتهم الخبز والزيتون فقط، لكن يا ترى الحياة ستكون لجانب هذين العاشقين وأحلامهم البسيطة، الوضع في البلد مع ارتفاع أسعار وخاصةً المواد الغذائية الأساسية قبل الكمالية، هل يقف معهم؟؟، لا أظن لأن كل ما يجري من أحداث على الأرض تحول دون تحقيق الفرح للأسف خاصةً الحب والرغبة بأن يكلل بالزواج وإنشاء أسرة وإنجاب أطفال ،فقد باتت أحلام شبابنا الحصول على عمل لو مؤقت لجمع مصروف يومي لشراء طعام أو علبة سجائر أو حتى قميص جديد، فكيف لهم أن يحلموا أكثر من ذلك من خطوبة وزواج أو حتى ارتباط وعلاقة عاطفية أو حب، بالرغم أن الكثير من الفتيات تقول أنها لا تريد شيء من الحبيب أو العريس المنتظر لأن حلمها فقط سقف يجمع حبهم وتكلل حياتها بالسعادة وإنجاب طفلهم المدلل ثمرة هذا الحب، لكن للأسف الواقع أكبر بكثير من أحلام شبابنا والغلاء والتضخم الاقتصادي أبعدنا حتى عن الضحكة، وإن كانت الفتاة تريد التخلي عن بعض الكماليات إلا أن الأهل يعتبرن أن المهر والذهب والأثاث من حق ابنتهم وهو حق شرعي، ليبقى السؤال هنا للفتاة بشكل مباشر هل أنت تعتبرين الذهب وخاصةً أمام هذا الارتفاع الباهظ هو حق ولا يمكن أن تتخلي عنه لتعيشي مع من تحبين، ربما الكثير من الفتيات يجبن أنه حق وهو مهر محدد على أنه مهر مقدم وليس مؤجل وضمان للمستقبل وبالتالي هي لا تريد أن ترخص بقيمتها ولا تقل عن أقرانها لترضى بلا ذهب وبلا مهر وإن كان الشرع قد نص أنه من حقها لماذا هي تتخلى عنه ،بالتالي هذه الإجابة قد تكون من نسبة قليلة من الفتيات، لكن بالمقابل هناك الكثيرات تقول أنه لا علاقة للذهب بالسعادة والرخص أو التقليل من قيمة الفتاة، وبالتالي يمكن أن يسجل هذا الذهب على أنه مؤجل إن كان البعض يعتبره حق وضمان للفتاة، وهنا لا يمكن أن نقول أن الفتاة كانت رخيصة لا تهتم لحقوقها وهمها الوحيد العريس والزواج، أما من وجهة نظري الشخصية، الزواج أسمى من عقود وذهب وملابس فخمة وعرس بأفخم مطعم أو فستان من أفخم مول، الزواج وثيقة حب وشركة بين طرفين قوامها الحب والاحترام والأسرة الواعية ومستقبل واعد لأبناء كانوا ثمرة هذه الوثيقة الناجحة، من تجربتي الشخصية أنا لم اشتري ذهب ولا فستان ولا حتى ملابس كما تفعل الكثير من الفتيات، اعتبرت الزواج رابط مقدس تم بيني وبين زوجي وعقد لحياة جديدة نبنيها معًا، وبالتالي لم أكن يوماً اشعر أنني رخيصة تخليت عن حقوقي على العكس تماماً لأنني كلي ثقة أنني صح ،بنيت أسرة جميلة تخاف على أفرادها نتقاسم اللقمة يجمعنا الفرح والحزن نتدبر أمورنا ضمن مقدرتنا، وحقوقي نلتها ليس بالذهب إنما بالاحترام المتبادل بالثقة، وبالتالي أنا سيدة نفسي ومستقلة، هذا برأيي أسمى من الذهب عندما تعامل المرأة على أنها مواطن لا فرق بينها وبين زوجها وهي ليست للبيع والشراء ولا هي كائن مستضعف حقوقه مصانة بخاتم من ذهب ومقدم ومؤجل، إنما حقوقها تصان على إنها فرد شخص مواطن يتمتع بالشخصية لا تقل عن الرجل بشيء عليها واجبات ولديها حقوق، والضمان الأكبر للمرأة عند ما تستطيع إعطاء جنسيتها لأبنائها ،عندما تتمتع بحرية التنقل دون وصي، عند ما تزوج نفسها دون ولي عليها، هنا تضمن حقوقها وتكون سيدة نفسها مصانة كمواطن كامل في مجتمع يريد أن ينتقص من كرامة الأنثى بمهر ومصاغ وكأنها للبيع والشراء لا لتكلل بتاج الحب والسعادة تحت خيمة الأسرة القائمة على الثقة والحب، لذلك لايمكن ربط كرامة المرأة بالمادة إنما بالمكانة والمعنويات وبقدر اعتبارها جزء لا يتجزأ من المجتمع لا تفرق عن الذكر إلا بالصفات النفسية والجسدية لأنها مواطن كامل وليس ضلع قاصر تحتاج وصاية...

الصور الفنية، ولغة الجمال الشعري في قصيدة لرند الربيعي.. قراءة موجزة وفق نظرية التحليل والارتقاء النقدية التجديدية

سعد الساعدي / العراق

لا تنتهي رسومات المبدع عند حدٍّ معين، أو تقف على لون واحد مهما طال الزمن، أو مضى العمر سريعاً حين ينغمس في تيارات روحه الحالمة محلقاً في فضاءات الخيال، والجمال، ونشر رسالة انسانية يسعى من خلالها أولاً لبذار المحبة، والفرح، والتعلق بأملٍ قادم وفق رؤيته الفلسفية الابداعية سواء كانت فنّاً، أو نصّاً أدبياً تتخلله معاني الامتاع الذاتي والعام كحلقة اتصالية ترابطية متنقلة من جيل الى آخر، وهذا ما يمارسه الشاعر بالذات بقصائده المنتقاة كتعبير عن حالة يومية يعيشها، سواء مؤلمة تنقل المعاناة، أو سعيدة تسير مع الحياة، أو كتوثيق تاريخيّ لأشياء لا حصر لها.

في كثير من الأحيان يشتغل الشاعر أو الشاعرة على رمز ما، أو رمزية متعددة الأطر تغلف قصائده أو قصائدها ظاهرياً، وتتدفق من بين ثنايا كلمات تلك القصيدة قصدية يبتغيها بتحقيق هدفه بأقصر الطرق مخترقة تلك الكلمات ـ عبر الزمان والمكان ـ روح المتلقي تفاعلاً مباشراً بما تحمل من شفافية واضحة اذا ابتعد بها الشاعر عن التعقيد المربك للفهم والتلقي، وبذا تنجح العملية الاتصالية بين (المرسل – الشاعر أو الشاعرة)، والمتلقي، وتؤدي الرسالة الاعلامية الاتصالية وظيفتها بالشكل الممكن، وهذا ما نجده في قصائد الشاعرة رند الربيعي.

أضافت التجربة الثقافية الطويلة والمركّزة للشاعرة، كأستاذة لغة وكاتبة، وما شاهدته يومياً في واقع عاشته بما صاحبه من سعادة وفرح، وألم وحزن كثيراً بتمازج حضارات كونية متنوعة منها حوّلت القصيدة الى منصة مسرح يبتعد ولا يقف إلاّ عند روح العاشق.

رسمت الشاعرة الصور الفنية التجديدية في أشعارها، ورغم غزارة انتاجها الشعري وتخصصها في اللغة العربية لكنها لحد كتابة هذا الورقة لم تصدر أية مجموعة شعرية على أمل اصدارها في القريب العاجل، والسبب حسبما ذكرت لي شخصياً أن أحدهم ممن يسمي نفسه ناقداً حين قرأ ما تكتبه من شعر قال لها بالحرف الواحد: "لو تُرك الأمر لي لأعطيتك صفراً بالشعر!"

نحيل القارئ لواحدة من قصائد الشاعرة رند الربيعي ونرى كيف يموت أبداع المبدع اذا ما تعرض لنقد لاذع بعيد عن أدنى خواص الموضوعية النقدية، فلو قال لها مثلاً: أنتِ بحاجة أكثر لسقل موهبتك ربما تكونين شاعرة مرموقة ذات يوم!

اخترنا قصيدة "صولجان المساء" لنرى ماذا تقول:

"يأتي.. وتأتي أنتَ
فينسابُ حضورُكَ
على صولجانِ المساءِ
ملفوفًا بضبابِ ساعاتٍ منصرمةٍ
حلمًا تتندى به معجزاتٌ
كنتَ نبعًا آيلًا للتحدي
تأتي تسلبني
اتزاني..
حضوري..
روحي..
وقاري..
الذي أثقلَ غيابُكَ أغصانَهُ
معتمةُ الأفقِ
ظمأى لكلِّ قَصاصاتِكَ التي خانَها
حضورٌ مزيفٌ
أبقى خيطًا ينسلُ
من خطواتِكَ الصاخبةِ
أُسابِقُ البحرَ بينَ مدِّكَ وجزرِكَ
معلقةٌ بينَ جسدِك.. ولادةُ الشمسِ
التي تُشرِقُ مِنْ منابعِ مجازٍ
إلى منابعِ ظلِّكَ
مُخضَّبٌ باللازوردِ
أبقي أُلوِّحُ إلى ذاك النزفِ المبللِ
رئةُ الحقولِ نضحتْ
أنتَ مطعونُ الحضورِ
أتركُ يدي في متاهاتِ فردوسِكَ
مازلتُ مفتونةً في ولاداتِ زهورِ (الأضاليا)
بريقُ سطوةٍ
لن أبتكرَ صهيلًا لخيولٍ موتى
مقطوفةُ حقولٍ
زمنٌ معتقٌ دونَ طبقٍ
بالوجعِ
التحمَ نَجمُك حتى صارَ الصمتُ ينتمي إلى ساعاتِ
صخبٍ
تعالَ معَ أسرابِ النوارسِ
معَ زخَّاتِ مطرٍ
معَ زخَّاتِ فرحٍ
معَ براعمِ ربيعٍ مغادرٍ
تعالَ
إنْ كنتَ خلفَ الجحيمِ
تعالَ..."

صور كثيرة ومعانٍ متنوعة في هذه القصيدة؛ واحدة منها فقط يمكن الوقوف عندها وهي تحريك الخيال بتصور ادراكي له نكهة ناعمة ينبع من متعة رقيقة بما فيها من حزن دفين، وهذا كما قلنا مراراً صفة من صفات الشعر العراقي المنطلقة من هواجس الشاعر المبتلى بكل شيء.

كتبت الشاعرة قصائدها بفلسفة واقعية اجتماعية عبرت فيها، ورسمت صور الواقع المحكوم بشتى القوانين، وكلما أرادت التمرّد عليه صدّها ذلك الواقع بأحكام صارمة. هذا الربط والارتباط جمع حياة سابقة بحياة جديدة؛ الحياة السابقة اتصفت بلون وشكل معينين قد يكون تاريخاً مريراً، أو عسراً مراً لاذعاً، أو ظلماً قاتماً بعمومياته، والحياة الجديدة هي العشق الذي هو بؤرة النص الرئيسية عدا ما يتفرع من بؤر فرعية أخرى.

هنا الامتداد الواضح للشاعرة رند الربيعي جاء من عمق أصالة وطنها، حين كانت هناك شاعرة ابنة ملك سومري، تُعدّ أول شاعرة كتبت القصيدة النثرية عبّرت فيها قبل أكثر من أربعة آلاف سنة عن خوالج تعتصر قلب المرأة العاشقة؛ تلك كانت قديسة المعبد العاشقة، وهذه عاشقة لقداسة معبد الحب الصادق بنقائه لا بصوره الإيحائية؛ تلك هي "أنخيدو إنا " ابنة الملك سرجون الأكدي أبنة سهول العراق، وهذه أبنة الحضارة اللاحقة المضمخة بالألم والمأساة. ربما لأنها عاشقة مخلصة للقصيدة أولاً بكل ما تحمله من عاطفة رقراقة زاهية بأريج الحب، والتي طالما وصفت الحياة، والطبيعة، والمرأة؛ الأنثى الصابرة، والانسانية المعذّبة بعيداً كل البعد عن كتابة الخواطر النفسية المعتمة بسردها، الفضفاضة بالتشظي والمتاهات اللونية.

اسطورة شهريار وشهرزاد

حسن نصراوي
بغداد

حكايات الف ليلة وليلة تعد أحد أكبر الموسوعات القصصية التي تصاعد حديث الناس عنها كثيرا، والتي تعرف باسم (الليالي العربية)، ترجع القصص في أصولها إلى القرون القديمة والوسطى لحضارات مختلفة كالمصريّة وبلاد الرّافدين والهنديّة وكذلك الفارسيّة، ولقد ذاع صِيت هذه السّلسلة القصصيّة في كلاسيكيّات الأدب العربيّ خاصّة والعالميّ عامّة. وإن أشهر القصص الموجودة في السّلسلة قصص علاء الدّين، والسّندباد البحّار، وعلي بابا. وإنّ تسمية الكتاب بهذا الاسم لا يعني أنّه يحتوي على 1001 قصّة إنّما للتّعبير عن العدد الكبير، فلقد تمّت إضافة القصص على مدار قرون إليها.. مؤلف الكتاب : الرأي الأول يعتقد بعض النُّقاد أن مؤلف كتاب ألف ليلة وليلة يعود لشخص واحد، ففي عام 1839م ترجم الأستاذ إدوارد وليم لين جزءًا لا بأس به من كتاب ألف ليلة وليلة، وكتب في مقدمة ترجمته حول أصل الكتاب يُثبتُ فيها أنّه عائد لشخص واحد فقط .. الرأي الثّاني رجّح النُّقاد والعلماء أنّ مؤلف كتاب ألف ليلة وليلة لم يكن شخصًا واحدًا، إنّما ساهم في كتابته العديد من المؤلفين على مرّ الزّمان، وذلك لاحتواء الكتاب على تنوّع كبير على الصّعيد الجغرافيّ، كوُرود أحداث القصص في اليونان، وتركيّا، ومصر، والعراق، بل عزوا أنّ الارتجال في الكلام وبساطته واحتوائه على الأخطاء الُّلغوية الكثيرة والمُفردات العامّية لن تكون لكاتب عربيّ، فمالوا إلى أن يكون الكتاب قد نُقل مشافهة بداية، وأشاروا إلى المُترجمين الذين عُنُوا بترجمة بعض القصص إلى لغات أخرى. ثمّ تغيّرت السّلسلةُ القصصيّة بعد تعاقب العديد من القرون من إضافات للقصص من أماكن مختلفة بشكل عشوائي في فترات متفاوتة، حتّى وصل إلى ستّة نماذج في منتصف القرن العشرين، وهي كالتّالي: النسخة الأولى والثّانية كُتبت في القرن الثّامن الميلاديّ، من عمل الفارسيّ هزار أفسان. النسخة الثّالثة كُتبت في القرن التّاسع الميلاديّ، والقصص فيها كما هي في ألف ليلة وليلة مع قصص أخرى. النّسخة الرّابعة كُتبت في القرن العاشر الميلاديّ، من عمل الجهشيريّ. النّسخة الخامسة كُتبت في القرن الثّاني عشر الميلاديّ، وهي سلسلة من الحكايات المصريّة. النّسخة السّادسة امتدت كتابتها حتى القرن السّادس عشر، والقصص فيها بقيت كما القصص السّابقة بالإضافة إلى قصص في الحملات الصّليبيّة، وقصص أخرى أتى بها المغول إلى الشّرق الأوسط.

قصّة الكتاب : تدور أحداث قصّة الكتاب حول الملك شهريار وذلك بعد اكتشافه خيانة زوجته له، فقام بقتلها ثمّ تزوّج بأخرى ثمّ قتلها ليلًا، واستمرّ في ذلك الزّواج الذي يتبعه قتل في نهاية كلّ ليلة، حتّى أتى الدّورُ على إحدى النّساء المشهورات آنذاك، وهي ابنه الوزير وتُدعى شهرزاد، ولكنّها كانت ذكيّة فلقد وجدت طريقة تمنعُه من قتلها، فأصبحت تسرد له قصصًا بلا نهايات، بُغية أن يُبقي على حياتها لتُكمل القصّة في اليوم التّالي، واستمرّت في فعل ذلك حتّى اللّيلة الألف، فكانت تلك المدّة كافية حتّى يعدل عن قراره فلم يقتلها.

ترجمات الكتاب : كُتب ألف ليلة وليلة على شكل مخطوطات بداية، فكانت أقدمها في بغداد، ثمّ سوريا تليها مِصر، بالإضافة إلى النّقل مشافهة. وكُتبت القصص بأيد مختلفة على مرّ العصور ثمّ عُرِّبت لفئة من سكّان الشّرق الأوسط، حتّى فُتن الأوروبيون بسحر الحكايا في الشّرق. لذلك لم تكن هناك ألف ليلة وليلة قبل التّرجمة الأوروبيّة. وإنّ أول نُسخة من الكتاب تمّت ترجمتُها على يد الفرنسيّ أنطوان غالان، ثمّ تُرجمت النُّسخ اللّاحقة اعتمادًا عليها. إذ تمّت ترجمة الكتاب إلى لغات مختلفة، ومنها الإنجليزيّة، والألمانيّة، والفرنسيّة، وتُعدّ النُّسخة الإنجليزيّة لصاحبها إدوارد وليام أشهر هذه النُّسخ لاحتوائها على ملاحظات مُميّزة ودقيقة، وتُعدّ الأولى في هذا المجال. بينما كانت أول طبعة مكتوبة بالعربيّة من قبل مطبعة بولاق في القاهرة عام 1835ميلادي مواضيع الكتاب : تضُمّ السّلسلة القصصيّة العديد من الحكايا، ويعود ذلك لاختلاف البلاد التي أتت منها، خاصّة مع ما تحمله من أصناف مختلفة من الطّابع العربيّ من جهة إلى الفارسيّ والهنديّ من جهة أخرى. وإنّ ما يُميّز تلك القصص أنّها تَسرُد قيمًا روحيّة وأرضيّة، وتتطرّق إلى الثّنائيات مثل الشّر والخير، والشّياطين و الملائكة، لكن تبقى الشّخصيّات الرّئيسيّة للملك شهريار و شهرزاد زوجته التي قصّت عليه الكثير من القصص، فكان منها قصّة علاء الدّين، وقصّة الرّجل العجوز الأول و الغزالان، وقصّة العجوز الثّاني واثنين من الكلاب، وقصّة العجوز الثّالث، ويُمكن للقارئ كذلك أن يُلاحظ اختلاف الحقب في القصص، فثمّ هناك قصص في عهد ملوك فارس، والإسكندر الأكبر، حتّى الخلفاء والسّلاطين لم يخل ذكرهم أيضاً، وبعض قصص الملوك كقصّة الملك سليمان، إذ تُدهشك هذه السّلسلة في شمولها قصص القهوة، والتّبغ، والمدافع، وغيرها وتعتبر حكايات الف ليلة معبر الى الغرب ومعرفة المجتمع الغربي. باطباع وعادات وتقاليد وفروسية الشرق العربي تحديدا. ليس هذا فحسب بل تعدى الى فنون العمارة والهندسة والفراسة والحكمة اضافة الى الفنون والادب حتى تخيل الغرب انه يعيش واقع ساحرا خليط بالصدق والمتخيل الاسطوري للمجتمع الشرقي. وهذا قرب المسافة بين الشرق والغرب وحتى منعت الحروب بسبب سحر حكايات الف ليلة وليلة ..وتعد بحق موحدة انسانيا وجماليا وثقافيا بين المجتمعات والدليل الاعمال الخالدة التي قام بها ابن الغرب المستوحاة من حكايات الف ليلة وليلة على مستوى اللوحات والموسيقى والرسم والافلام ومسلسلات الرسوم المتحركة للاطفال ...بحق تعتبر الف ليلة وليل وهج الابداع العربي الشرقي الخالد.

****

العراقية الاسترالية

في دعوة إلى الحب والانغمار في الآخر
أمان السيد توقع كتابها السردي الخامس في سيدني

سيدني، العراقية الأسترالية خاص — تصوير مصطفى حجازي

"غناء مزمار إن خبا يذوي، العشق نبع، فانغمر" .الشعار الذي تبنته الأديبة "أمان السيد" في احتفالها بتوقيع كتابها السردي الخامس "نزلاء المنام" في قاعة البلفيو في ضاحية بانكستاون في سيدني يوم الأربعاء 40 نوفمبر 2020 حيث يمكن أن يوصف بالاحتفال الثري بالحب، وبالدعوة إلى الانغمار في الآخر تضافرت أيدي الأصدقاء، والحضور، والقراءات التي قدمها عدد من كبار الأدباء العرب في أستراليا لكتاب الأديبة على نسجه والاشتغال عليه، كان النحل يطوف يلثم الزهر فيه، ثم يهدي عسله للحاضرين على عزف ناي الفنان سمير معرباني المعتّق بانتشاء الغابات، وتلهفها إلى الاكتمال.

التوقيع الذي جاء بعد تأجيل مرتين استدعاه وباء كوفيد 19 حمل جمالا خاصا، وكأن الجميع تساندوا على مواجهة الوباء بالحب، والاحتفاء بتفاصيل غدا معها التوقيع مهرجانا من الألق انبثقت وسطه الأديبة- التي تخيرت الأحمر لونا لما ارتدته- شعلة من الدفء والوهج والعطاء، وهي تناشد ضيوفها إلى الانصهار، والتمازج في المثيل الإنساني، أما الورود الحمر، ومزيج الطبيعة، وأطياف الشموع التي رتعت في الصالة باطمئنان، وسلام، فقد أتى المرآة لما تتبناه الأديبة في روحها من التّوق إلى التّحرر، والانغماس في المطلق، ونبذٍ للحواجز التي يُعمّق لها المتسلطون على حياة البشر لصدّ أي ارتقاء لهم في النهوض، والتيقظ، ونبذ الكره، وتحطيم العراقيل.

جاء في كلمة الأديبة أمان السيد "نزلاء المنام"، : هو الحدثُ المميزُ الذي يعني ليَ الكثيرَ، غيرَ أني قبل أن أنخرطَ في التقديمِ له، أوْثرُ أن تكون تحيتي لكم بالحبِّ، الضيفِ الخجولِ الذي يجهدون لتنحيتِه من ساحاتِ الحياةِ الإنسانيةِ عن سابق تصميمٍ، وتَرَصُّد، لينشروا التّباغضَ في ساحاتِنا اليوميةِ مُستغفلنا لصًّا، وشبحا خبيثا يتلذّذُ بنهشِ أجسادِنا، وإقصائِنا في جزرٍ منفصلةٍ، ننأى فيها بأجسادِنا ضاربين صفحًا عن أرواحنا، ويدفعنا إلى التعاويذ نتحصنُ بها من أذى الآخر. ذاك الآخرُ الذي ليس إلا صورتَنا في مرآة الوجودِ، نَعمي إلا عن سوادٍ فيه يتهيأ لنا مقبلا يحثّ خطاه لافتراسنا. إننا نَتَصَعّدُ في الحبّ شِئنا أم أبينا، رَغمَ كل ما تَحشُرُنا فيه السياساتُ، والانتماءاتُ، وخلفياتٌ مُتباينةٌ تَميدُ بنا، ونتعايشُ تحت مَظَلّةٍ وارفةٍ نتلقى خبزَها، وننغمسُ في إدامِها. إنه الحبُّ الذي يدرُجُ بنا نحو الشّغفِ الذي يسكنُ جوهرَ القلوب، ويُضرِمُها برحيقه الذي لا يُقاوم."

وتحدثت الأديبة عن تجربتها الأدبية في الكتابة بمزيج من التّصعّد في الحب، والشغف، فقالت:

"المتصوّفُ مولانا جلالُ الدينِ الروميُّ قال فيما قال ": ليَرتفِعْ منكَ المَعنى لا الصوتُ، فإنّ ما يجعلُ الزهرَ يَنبُتُ، ويتفتّحُ هو المطرُ، لا الرَّعدُ ."لذا فقد رُحتُ أبحِرُ في الأبعادِ الكونيةِ مُعرّيا، مَشُوقا، تقمّصتْ نفسيَ ذاك الصوتَ، وجانبتْ طقطقةَ الرعد، فخرجتُ بعضا من أنا في كونٍ أعمَّ، أثرًا من انعكاسِ التأملِ في الخالِقِ والمخلوقِ. تذوّقتُ عُنفوانَ العطرِ في المطر، فعبقتُ بالخير رديفًا، وانبعثتُ في الكتابةِ صدًى لذاك المعنى، ولجينًا لذاك السّكبِ .

حين ارتقيتُ في الله، تجلّيتُ في إنسانِه، فحرصتُ عليه، وإليه وجّهتُ رسالتِي في ما كتبتُ، ودوّنتُ، وفي ما يصدرُ عني من فعل، وعمل، رافقني وطنٌ أنتمي إليه ينوءُ بالمواجع، وبالتّباريح، والقهرِ، والظلم، وبآثامِ المجرمين، والأفّاكين موقنا أني سأتشبثُ بظلّه، وسأورِقُ فيه أنى حللتُ. ليس المطلقُ فقط مصدرَ استثارتِي لفعلِ البوحِ، إنه الجزءُ الغافي في ذاك المطلقِ، والذي هو متوارٍ للغافلين عن الجوهر، لي يغدو المطلقُ مدى تَستجدّ بكارتُه أمام شيطان الكتابة، فأقدحُ فيه الزّنادَ، وأتحول إلى كائن مغاير، أستغربهُ أحيانا، لكن في العموم به أنا أغْرَمُ."

وتتابع الأديبة "أمان السيد" رصد عوالمها في الكتابة فتقول": بالكتابة استطعتُ أن أصفع جمودا بغيضا في العالم يستفزّني حين انبريتُ أساهم في تحطيم الأصنام، والتماثيل، والمورثاتِ الباليةِ"، وأسهبت الأديبة في الحديث عن نزلاء منامها، وخلفياتهم وإسقاطاتهم النفسية، رابطة إياهم بالتأزم الذي يصيب المرء عادة وهو يعاقر الأحداث المعاشة حوله راغبا، أو مكرها، فقالت": نزلاء المنام "وليدي الخامسُ، فارسُ الليلة، ممن يعشقون الولوج في المعنى، والعمق، إنه النورسُ الأبيض، والنسرُ اللاهثُ وراء الحق، فيه يتلاحم مريدون، وأتباعٌ يئنون من الفقد، هم نزلاء يقيمون، لا ضيوف يمرون ويعبرون، رفاقٌ محبون، ومنهم مبغضون، ولكنهم الماكثون الحالّون في المنام، إنه "إنسانُ سقراطَ الكاملُ المتأتي من دمج البشرِ جميعِهم في سعيهم إلى الكمال"، فالمجرمون، والقتلة، وبائعو الضمير، وفاقدو العقول، والعشاقُ، وعازفُ الموسيقى، والأوبرجيني المسلوبُ فطرتَه، والمتلصّصون وراء المُتع، والمنفيون، والمشردون، والأطفال معفّرو الوجوه بأتربة القنابل، المذهولون من الحروب، والقادةُ، والعسكريون، والحكماء، والمَكرةُ، والأصنامُ، والطيورُ، والأمكنة، والجمادات، والجلودُ بإسقاطاتها الفوضوية، والهَذِرون، وبائعاتُ الهوى. "...

بدأ الاحتفال بعرض وثائقي لكتب الأديبة، وبعض من الجوائز، والتقديرات التي حصلت عليها في العالم، حمل عنوان "بعض الضوء" رافقه صوتها بقصيدة شعرية "امدد يدك أيها الكائن الإنساني"، وقدم للاحتفال، وتقديم الأدباء، والمتحدثين الدكتور"عماد برو"، فوصل الفقرات بقراءات نقدية حول "نزلاء المنام" لنقّاد لهم حضورهم في الشأن الثقافي في الوطن العربي، وبلاد الاغتراب، يذكر منهم على سبيل الذكر لا الحصر: الشاعر والناقد السوري مصطفى سليمان، والناقدة السورية الأديبة د. عبير يحيى المقيمة في مصر، ود. مصطفى حلوة رئيس الاتحاد العربي الفلسفي من لبنان، والأديب الجزائري عبد الحفيظ بن جلولي، والشاعر والناقد السوري إبراهيم اليوسف المقيم في ألمانيا، والأديب والناقد العراقي جمعة عبد الله، لتأتي أولى الكلمات بالإنجليزية للسيد "بلال الحايك" رئيس بلدية كانتبيري بانكستاون، أرفقها بالعربية بقصيدة للأديبة، ثم بعدها كلمة الأديب "أنطون قزي "رئيس تحرير جريدة التلغراف ومنها نقتبس:"سرعان ما يتلمّس القارئ لقصص مجموعة "نزلاء المنام "أنها مبنية على فكرة محاربة الوهم وكشف الزيف، حين تسبر الحقيقة عمق الأحلام، تظهرها الكاتبة للعيان بتلقائيتها المريحة مرّة، وبكارثيتها المريرة حينا، فهي تجسّد رمز النسويّة المتحررة"....، واختار الشاعر"شربل بعيني" صاحب مؤسسة الغربة الإعلامية، محورا دينيا في قصة "في متاهة" إحدى قصص الكتاب المحتفى به ليتحدّث عنه، فقال : "وتظهرُ معرفة "أمان السيد" الجيّدة والمتمكنة باللغة العربية، عندما استبدلت فعلَ "علّقتْ" على عنقِها صليبا ذهبيا، بفعل"رقد" على عنقِها صليبٌ ذهبيٌ، أي نام وغفا وأخذ قسطا وافرا من الراحة، بدلا من أن يتدلّى كالأرجوحة. وهذا دليلٌ واضحٌ على احترام أديبتِنا لشعائر الآخرين الدينية."

أما الدكتور"مصطفى علم الدين"، فجاءت ورقته رديفا لما وصله كقارئ نهم يتلذذ بسبر المقروء، فقال":إن كتاب نزلاء المنام مجموعة قصص تحمل كل منها نكهة مختلفة تجعل هذا الكتاب مثيرا للاهتمام لأن كل رواية فيها عنوان كبير من الحياة التي نعيش فيها"...، ومن كلمة الأديبة الدكتورة "نجمة حبيب "يقتبس" :عنوان يثير فضولنا ويهيئُنا لرحلة تخيلية نتساءل إزاءها من هم هؤلاء النزلاء؟ عشاق وآلهون هاربون من جبروت شهريار؟ أحباب غادرونا على حين غفلة؟ أبناء سرقهم العنف من أحضاننا؟ مشعوذون استغلوا براءة شبابنا فضللوهم ورموهم في بؤر الحقد والكراهية ونبذ الآخر؟"..، أما الشاعر"وديع شامخ" رئيس تحرير مجلة النجوم، فقد التزم القراءة الأكاديمية، والمقاربة لنصوص الكتاب، ومن كلمته ": تتوافر السيد على وعي بترتيب النصوص ليس من حيث تنوع الاشتغال الفني، والتكنيك والموضوع، بل تتعداه إلى عمق واخز في تراتبية النصوص بقصدية قرائية أخرى، وتتمثل في النصوص القصار، نصوص الرؤيا بحسب بورخس، والنصوص الطويلة نسبيا بتعدد فضاءاتها، وتشظي رسالتها إنسانيا، وجماليا، وأسلوبيا .".."...

تتقدم الأديبة" أمان السيد "بالشكر، والتقدير إلى الإذاعة العربية 2000ف.م وإلى الدكتور علاء العوادي الذي قام بتغطية الحفل إعلاميا، وإلى سفراء الإعلام العربي وسواقي كروب الإعلامية على تكريمها بـ"قلادة الإبداع"، كما تقدّم وافر امتنانها لأصدقائها الأعزاء" السيد طوني بو ملحم، والسيدة سو بدر الدين، والآنسة سارة قاسم، والسيد أحمد شما "على تكريمهم لها بـ "درع ناطور الكلمة والمعاني، وحارس اللغة العربية في بلاد الانتشار"، وتهبُ شكرا خاصا حارّا، لمن تراه النسر في تنظيم الاحتفال"السيد طوني بو ملحم"، والسيدة الرائعة"سو بدر الدين"، وللمهندس"دانا كركوكي"، وتوجّه شكرها للصبية" سارة قاسم"، ولمن قام بتصوير الاحتفال، السيدان"طوني معماري، ومصطفى حجازي"، ولصالة البلفيو، ولمن دعم الإعلان"الإعلامية ندى فريد، والسيد فادي الصديق"، ولمن ساندوا الأديبة، الإخوة" بلال المقدادي، إليان بولس، الدكتور أيمن السيد."

وقد ختمت الأديبة أمان السيد عرسها الثقافي بقراءة من"العازف" إحدى قصص المجموعة في تحية إلى روح الفنان الشاعر غسان علم الدين، لتتابع توقيع كتابها لضيوفها الكرام ضمن احتشاد تسامى في الحب، والحبور.

أعذرني إن لم أُودِّعكَ

شكر حاجم الصالحي/ العراق

عشرون نصاً من البوح الجميل والحزن العراقي النبيل ضمتها مجموعة شعرية انيقة، عبّر فيها مبدعها عن مشاعر انسانية لونتها تجارب الحياة التي عاشها في ظروف اشعلتها حرائق الوجد وعطرتها بشذا الخلق والجمال الذي ملأ الأسماع والعيون طيلة قراءة هذه النصوص والاستمتاع بلذائذها. وكم من النصوص قد قرأت للشاعر حسين نهابة قبل هذه المجموعة، الا انني ازعم- وهذا زعم اعتز بإعلانه- ان مجموعته- اعذرني ان لم اودعك- استطاع من خلالها الشاعر ان يكثف تجاربه ويصوغها بمهارة ودربة وعدة لغوية مقتدرة ليمنحنا كل هذا الثراء وهذا الصدق في نصوص دالة على اتقان في استخدام المفردة في حيزها المناسب الذي يليق بمكانة الشاعر واستثماره لمعطيات اللغة بآفاقها الرحبة، ولا يمكن للقارئ الحصيف ان يفاضل بين نص وآخر، فتكاد تكون جميعها جديرة بالتنويه والاطراء، ومن هذه النصوص التي اثارت اهتمامي كقارئ منتج ثلاثة نصوص باذخة التعبير وافية التوصيل وهذه النصوص هي :

- اعذرني ان لم اودّعك / ص10 والتي حملت المجموعة عنوانها، وقروي انا / ص58 وتأخر بنا الوقت، ابي/ ص 70، وهذا لا يعني ان بقية النصوص ليستكما هي عليه هذه النصوص الثلاثة، ولكن القراءة اختارتها لأغراض البحث والانطباع المتساوق مع الهواجس الذاتوية والتجارب الحسية المشتركة. يقول الشاعر/ حسين نهابة في نصه (اعذرني...)

اعذرني ان لم اودعك / بصورة صحيحة/ وكما اشتهته فيما بعد/ نفسي الامارة بك / اعذرني ان حجزت لك / حجرة ضيقة وانت تهاجر/ بلا عودة / الى مدن الوعود / وعيناك تسألني بدمعة متهدجة/ الا ادعك ترحل / اعذرني ان احتميت من البرد والمطر/ وانت في العراء ممدود / اعذرنا ان انكرنا حقك / ونزعنا عن جباهنا تربتك / ماذا اقول لأولاد الحي / ويُسُر عنك تسألني / اننا آثمون يا ابي

هذا النص يرشح بالألم والانكسار والاعتذار المشوب بالشعور بالذنب لفقدان عزيز على الشاعر الا وهو الاب الذي يفصح عنه حسين نهابة في الشطر من هذا النص (اننا آثمون يا ابي) فبعد ان كان الشاعر يخاطب الراحل بلغة المفرد (لم اودّعك) انتقل الخطاب بلغة الجماعة لتودع الاسرة ايقونتها المباركة التي اعطتها هذا الحضور البهي بين الآخرين، وهنا تتفجر مشاعر الحنان ازاء الاب وتنتهي الرحلة بهذا المصير المحتوم، في حين تتجلى مشاعر الفقد في (قروي انا) بصيغة اخرى تضيف حسرة ودموعاً جديدة بقول حسين نهابة:

قروي انا / لا تعنيني الكلمات / افضّ طقوس الحب البدائية / بعذرية وثنية، ولا اهتدي لانتماء / الهث خلف تقلباتكِ / ارسمك مرة بلحة راهب / واخرى وطن مكلوم / يأبى ان اتسلق ترابه/ افرش ما تبقى من زمهرير العمر/ وابكي / دمعة مسافرة لم يعتدها معصمي / لماذا البكاء وانت سليلها / ص58

وهكذا تتنوع تجارب الفقدان وتتعدد الخسارات، ففي نص (اعذرني) كان الاب هو الفقيد، وفي هذا النص كانت (الحبيبة) اول الخسارات ولم تكن الاخيرة ابداً، ثم ان حسين نهابة يعود في نصه الاخير (تأخر بنا الوقت، يا ابي) الى نشر الماضي الذي غادره بعد الياس المميت من عودة الغائب، ليشير مواجعنا بهذا النص الذي يفيض مرارة:

ابي
ليت راحتي لم تفارق راحتيك
في تلك الساعات الآبقة

ليتني لم اتمرد على كلام العجوز الزائرة
(ابق معه ولا تغادره، سيد يخشى الوحدة)
ليتني لم اغادرك ابي
فاعذرنا ان اخطأت ابنتي رأسك
المُعمم بالدعاء
نحن جاحدون يا ابتاه / ص71

في هذا النص الموجع كشف الشاعر حسين نهابة عن اعترافه بالجحود لاب غادر من غير ان يرى اولاده يحيطون به في ساعة الاحتضار، ومرة اخرى ازعم ان هذه المجموعة المميزة كرست منتجها شاعراً وانساناً، صاغ لنا بعباراته الموحية واشاراته الواضحة نصوصه الجميلة الموجعة، ويا ليته يواصل سعيه لتعزيز رؤيته المفعمة بالصدق والايثار في اعماله الشعرية القادمة.

بائعةُ الياسَمينِ

د. نصر عبد القادر
مصر

" ياسَمينْ ..
مَنْ يُريدُ الياسمينْ..؟ "
**
وهوى صوتٌ حزينْ ..
كالأنينْ ..
في ضجيجِ العابرينْ
وصدى الأبواقِ يعوي في جنونْ
ودخانٌ فاحمٌ ..
يلتَفُّ كالأفعى على جسمِ المدينةْ
وغناءٌ ماجنٌ ..
يصرخُ من فَوْهَةِ مِذياعٍ لعينْ ..!
آهِ.. ياصاحبةَ الصوتِ الحزينْ ..
لمْ يعُدْ في رئةِ الكوْنِ مكانٌ للعبيرْ
فتماثيلُ الحديدْ ..
وجباهُ الصخْرِ في (العصرِ السعيدْ)
لا تَمزُ العطرَ من زيتِ المُحَرِّكْ !
كيفَ للبازَلْتِ أنْ يُدرِكَ بوْحَ الياسمينْ !؟
كيفَ للفولاذِ أن يلمَسَ قلبَ الياسمينْ !؟
**
آهِ .. ماأقسى الحنينْ
لزمانٍ .. ضاعَ كالحُلمِ بأمواجِ السنينْ
قبلَ أن تُغتالَ في الأرضِ البراءةْ
حينَ كانَ العاشقونْ ..
في ضفافِ النهرِ - عصراً - يلتقونْ
يشتَرونَ الياسمينْ
لمْ يعُدْ في عصرِنا الجهْمِ الضنينْ
مَنْ يُوَشِّي بالأزاهيرِ إزارَهْ
أو فتاةٌ تشبُكُ الوردةَ في الشعرِ الحريرْ
نحنُ في عصرِ الشعورِ المستعارةْ
والوجوهِ المستعارةْ
والقلوبِ المستعارةْ ..!
**
خانتِ الأيامُ عهدَ الياسمينْ
[أوشكتْ تسقُطُ تحتَ العجَلاتْ]

أفسحي نهرَ الطريقْ ..للغزاةِ الفاتحينْ
للدناصيرِ التي تنفثُ سُمًّا في العيونْ
لسباقِ الموْتِ بينَ اللاهثينْ
للأفاعي الزاحفةْ ..
والعيونِ الخائفةْ ..
والأيادي المستميتةْ ..
فوقَ بعضِ الأرغفةْ ..!
أفسحي نهرَ الطريقْ ..
واكتفي - مثلي - بمَرأى العابرينْ
وَأْنَسِي ..في رحلةِ الحُزنِ..بأحزانِ رفيقْ
شاعرٌ - مِثْلُكِ - مجروحٌ طعينْ..
**
ذَبَلَت بينَ يديْها ..زهَراتُ الياسمينْ
واختفى صوْتٌ حزينْ .. كالأنينْ
في ضجيجِ العابرينْ
وتنَدَّتْ بالدموعْ ..
صفحةُ الوجهِ الوديعْ ..
ليتَها كانتْ تبيعْ ..
أيَّ شيءٍ ..أيَّ شيءٍ ..
غيرَ هذا الياسمينْ ..!!

المسألة سياسية :

فرنسا..وتركيا.. والإرهاب

الحلقة - 2

تادرس عزيز بدوي*/ سيدني

كتبت الصحفية الفرنسية من أصول مصرية كاترين جابر: "عدد المساجد في فرنسا 2500 مسجد، يقوم عليها 3000 إمام، من ضمنهم 300 إمام ممولين من الخارج، لديهم أبواق إعلامية ويصدرون منشورات ويقومون بمهام تبشيرية، ولم يمنعهم أحد يوما. وأردوغان يشبه وضع المسلمين في فرنسا بوضع اليهود قبل الحرب العالمية الثانية، هناك من يقول لماذا لايسمح بمناقشة الهولوكوست في فرنسا، عزيزي المتسائل: في الهولوكوست قتل ستة ملايين يهودي فقط لأنهم يهود،هل قتل مسلم في فرنسا لأنه مسلم؟!".

وكتب إبراهيم شهدي: "ماكرون من أنقذ محمد عندما تخلى عنه كل المسلمين! عندما احترق الطفل الكوردي محمد بالفوسفور التركي لم نرَ أي تنديد ونقد من قبل الأطراف الداعية لمقاطعة المنتجات الفرنسية، ولم تستقبله أي دولة مسلمة ولم تتكلف به أي منظمة أو جمعية إسلامية. ماكرون هو من أخذ محمد مع عائلته للعلاج في فرنسا واستقبلهم بالورود ومنحهم العلاج والإقامة وعاملهم بكرامة يفتقر إليها دعاة المقاطعة وممثلي التدين الأجوف".
"هناك بعض الجهات التي تريد إرباك فرنسا عبر الإرهاب"، هكذا أكد الرئيس التونسي قيس سعيد في إتصاله بالرئيس الفرنسي ماكرون لبحث الهجمات الأخيرة في فرنسا.

أما الدكتور مصطفي الفقي فقد كان أكثر وضوحا عندما قال: "الرسوم المسيئة للرسول جاءت لأردوغان على طبق من فضة لإستغلالها سياسيا ضد فرنسا".

أما الفكر الإسلامي إسلام البحيري فيقول: "ثم يدخل الإقتصاد والسياسة في الموضوع، بدأت تعلو نغمة مقاطعة منتجات تركية، إحتجاجا على تدخل تركيا الإستعماري في سوريا وليبيا والعراق، فيكون الرد إلحقوا يامسلمين ياللي هتقاطعوا بضائع تركيا...قاطعوا منتجات فرنسا ألتي تهين دينكم".

أما الصحفية بجريدة (ألدستور) المصرية، وهي مسلمة ومحجبة، كتبت تقول: "الدفاع عن الرسول فرض على كل مسلم، لكن الدفاع عن قاتل يحولك إلى مجرم مثله، إنصفوا الرسول بالتحلي بأخلاقه، وانصروا الإسلام بتأكيد سماحته. دعوات المقاطعة خرجت من صفحات جماعة الإخوان المسلمين، ومعظمها يقترح استبدال المنتجات الفرنسية بالتركية، هل ترى ذلك شيئا عاديا؟!".
ألمعركة سياسية وليست دينية، إقرأ....فكر....ثم قرر حتى لا نكون جميعا أداة في يد تنظيم جماعة الإخوان المسلمين بزعامة تركيا وقطر والذي يدير المعركة مع فرنسا لتشتيت وتعطيل الحملة الشعبية لمقاطعة البضائع التركية واستغلال عشق المسلمين للرسول الكريم وعدم قبول أي تجاوز في حقه. إذن هي معركة بين فرنسا وتيارات التأسلم السياسي ومن خلفها تركيا وقطر، وأكبر دليل على ذلك إنطلاق حملة لمقاطعة المنتجات الفرنسية في تشويش واضح على حملة مقاطعة المنتجات التركية والتي بدأت بعض الدول العربية مقاطعتها بالفعل. لأن فرنسا هي أكثر بلد أوروبي واقف في وجه الأطماع التركية. ماكرون يقف مع اليونان وقبرص ضد سياسة أردوغان التوسعية البلطجية في شرق البحر الأبيض المتوسط، ولذلك تقوم وسائل الإعلام في تركيا وقطر بحملة مركزة ضد ماكرون بدعوى أنه ضد الإسلام.
إن معركتنا هي مقاطعة البضائع التركية وعدونا الحقيقي هو من يتآمر علينا ويخرب بلادنا.

كمال أوغلي، زعيم المعارضة في تركيا، قال مخاطبا ألرئيس التركي أردوغان: "تقول قاطعوا المنتجات الفرنسية، وهل أنت تركت مواطنا لديه قدرة شرائية للمنتجات الفرنسية، ألمواطن يقول لك لا أستطيع شراء الخبز، ثم تخرج وتدعونا لمقاطعة السلع الفرنسية؟!.
حقيبة أمينة هانم، زوجة أردوغان، ثمنها خمسون ألف دولار من ماركة (هيرمس) فرنسية، لتحرق حقيبتها. نريد أن نعيش في سلام الصراعات والنزاعات لن تفيدنا، ألعالم تخلى عنا وتركنا وحدنا، مصنع سيارات (رينو) الفرنسية في تركيا إغلقه إن كنت شجاعا، هيا إغلقه لو تجرؤ على ذلك، تقول قاطعوا المنتجات الفرنسية ولا تطبقها على نفسك، أنت مجرد أقوال بلا أفعال؟!".
أما قطر فإستثماراتها في فرنسا تقدر بحوالي 40 مليار دولار لم يتم سحب سنت واحد منها، ولم نسمع عن إغلاق نادي (باريس سان جيرمان) الذي يملكه القطري ناصر الخليفي؟!.

والآن كيف نواجه هذه الأفكار؟!: ألشيخ الداعية حاتم الحويني :
سؤال: لو اعتذر ماكرون عن الرسوم المسيئة للنبي محمد هل سنوقف المقاطعة للمنتجات الفرنسية؟.
حاتم الحويني: ألمقاطعة قام بها المحبون الصادقون، والمحب لايغفر أبدا لمن يتطاول على حبيبه (ص)، إلا إذا دخل الإسلام، وبالتالي لن نتوقف عن المقاطعة للمنتجات الفرنسية حتى ندخل هذه الدولة الصليبية المتطرفة فاتحين بإذن الله؟!".

يقول الدكتور خالد منتصر: "الحاجة ملحة لرجال دين على مستوى عالي من العلم والثقافة والذكاء، فهم الذين يستطيعوا أن يفرزوا وينقوا التراث ويقودوا الشعب إلى نبذ الخرافات، والعيش المشترك في سلام مع كل البشرية".

كتب Salah Basal على صفحته في الفيس بوك:
هذا الرجل يرفع راية الإسلام أمام الفاتيكان، مكتوب عليها:"لا إله إلا الله محمد رسول الله"، لأن العلمانية والحرية في أوروبا هي من سمحت له بذلك، هذه تحسب للعلمانية ومبادئها. ألسؤل: ماذا سيحصل لو رفع مسيحي الصليب أمام الكعبة؟!.

ختاما يقول الكاتب الصحفي إبراهيم عيسى: "الجميع يدين الجريمة الإرهابية، شكرا جزيلا! وكأن هناك من يمكن ألا يدين الإرهاب، ماذا ستفيدنا الإدانة وهل ستكفينا؟، إطلاقا، ألمطلوب والمفروض والمحترم هو إغلاق مزارع ومفارخ ومصانع الإرهاب في مناهجنا، وتراثنا، وبخارينا، وبرامجنا، ومنابرنا، وفتاوينا، ولن نحتاج إدانة بعدها من أحد".

.....
*عميد(م) مهندس

أيام زمان الجزء/13

أيام زمان (الحناء)

إعداد: بدري نوئيل يوسف

ليس من فراغ أن تلقب الحناء بنبات الجنة عند العرب قديما، وأن نجدها حاضرة على مر التاريخ في العديد من الوصفات العلاجية والتجميلية، ومع مضي الوقت والاهتمام بهذه النبتة المعجزة نجدها قد غزت في السنوات الأخيرة صالونات التجميل، حيث نجد الكثير من النساء يفضلن استخدام الحناء على الشعر كمكون رئيسي ومتكرر.

الحناء نبتة حولية وأحيانا تكون معمرة، عرفت منذ القديم، هو نبات طبيعي ذو رائحة جميلة كانت أشجاره تملأ الكثير من حدائق البيوت القديمة، وهي شجيرات عطرية مستديمة الخضرة، يصل طولها إلى ثلاثة أمتار، ونبات الحناء شجيري ساقه كثيرة الفروع، والأفرع جانبية وهي خضراء اللون وتتميز بعناقيدها الزهرية لها صنفان يختلفان في لون الزهر، صنف ذو أزهار بيضاء وصنف ذو أزهار بنفسجية، وجرت العادة أن يقوم المزارعون بقطف أوراقها ثلاث مرات في السنة.

ويقال إنه أول ما أكتشف في المغرب في بلاد السوس، ثم انتقلت زراعته بعد ذلك من بلد إلى بلد وأصلح أرض لزراعتها هي الأراضي الرملية، واشتهرت مدينة الفاو في اقصى جنوبي العراق منذ الأزمان القديمة، بزراعة نبتة الحناء العطرية، التي يستخدم مسحوقها بعد تجفيفها لزينة النساء لأهميتها لدى سكان العراق حتى أصبحت طقوسهم الدينية ومناسباتهم لا تخلو منها.

وعندما غزا نابليون بونابرت مصر أكتشف اثنان من أطبائه أن الحناء لها تأثير قوي في الصباغة فاستحضروا مادة لصباغة الصوف وبعض الأنسجة ولا زالت هذه المادة تستعمل لحد الآن.

وقد جاء ذكر الحناء في التوراة وهو أقدم الكتب السماوية، وكان يطلق عليها (أمتي فير) وقد جاء ذكرها في كتب الإغريق وكانت تسمى (فيفرس)، وقد عثر على مؤلفات يونانية كان الطب اليوناني في ذلك العصر يستعملها لعلاج التهابات اللثة. وتستعمل لعلاج الجروح ومنع التقيحات وقد جاء ذكرها في كتاب (أبن سينا) الذي قال إنها قابضة للإسهال كمسحوق يغلى ويشرب بكميات مناسبة، استعملها الناس في بعض أمراض الكبد والطحال وبعض الأمراض الجلدية المستعصية، وكانت تستعمل في الهند لعلاج حروق الشمس وبعض الأمراض الجلدية مثل الجذام، كذلك يستعملها بعض الناس لعلاج مرض القراع بعد عجنها بإضافة الخل معها، وكعصابة توضع على الرأس لعلاج الصداع أو كمسحوق لعلاج التشقق بين الأصابع، فهي تحتوي على مادة قابضة تساعد على الجفاف.

وتباع الحناء في لدى العطارين، ومعبئة بأكياس تصنع من قماش سميك، وترسم على الكيس صورة رجلين أحدهما يحمل غصن الحناء، ويكتب تحت الصورة (حنا جور)، وهي حناء مستوردة من إيران وتعتبر أجود أنواعها. الحناء على أنواعها منها النوع الجيد، وهذا المسحوق ناعم جداً من ورق الحناء الصافي بدون جذور ويمكن تمييزه بسهولة بلسمة بالأصابع، وهنالك نوعاً ثانياً عادي وتضاف له الجذور التي تطحن مع الورق، وهناك نوع ثالث وهي الحناء الكفافي ، وهذه تستعمل لرشها على المقابر تحت جسد الميت وكثراً من المصريين يفعلون مع موتاهم برش 5 – 10 كغم لأنها قابضة، ويقال أن قدماء المصريين كانوا يستعملون الحناء كمادة أساسية في عملية التحنيط وتستعمل الحناء، كحمام بخار في تهدئة الحالات العصبية والصرع كذلك تستعمل زهورها قبل التفتح لعلاج عسر الطمث .

وحنا العيد حيث تعجن الأم الكمية الكافية من الحناء قبل ليلة العيد، وتهيئ قطعا كافية من الملابس القديمة لتشد بها أيادي أولادها بعد وضع الحناء، إذ تجتمع العائلة حول الجدة وألام والأخت الكبرى اللواتي يقمن بوضع الحناء على أيادي الصغار أولادا وبنات، وتربط بقطعة القماش ويطلب منهم إبقاؤها (معصومة) أي مغلقة حتى الصباح حيث تقوم عندها الأم بغسل أيدي أطفالها، فتظهر أكفهم منقوشة بما يسمى (سجاجين).

وأثناء العرس تقام عادة الحناء في ليلة الأربعاء، التي تسبق ليلة العرس في بيت أهل العروس، ومراسيم الحناء تحضرها قريبات العائلتين صديقاتهن. تنصب صينية كبيرة بشموع الكافور (عبارة عن شموع لونها ابيض

كانت في السابق تستورد من خارج العراق مع نبات إلياس وكاسات الحناء، تبدأ الجدة (القابلة) التي ولدَّت أم العروس بوضع الحناء بيد العروس ورجليها بين الزغاريد والغناء وأصوات الدفوف، فاذا لم تكن القابلة موجودة تقوم جدة العروس لامها أو لأبيها، بواجب وضع الحناء على يد العروس وأيدي المدعوات وتقدم الحاضرات بعض النقود في طاسة الماء مساهمة منهن بالفرح، وتكون تلك النقود من نصيب القابلة يرُسل أهل العروس الى بيت العريس صينية الحنة، وحتى المناديل البيضاء التي تشد بها اليد، بعد وضع الحناء عليها ثم تذهب القابلة الى بيت العريس حتى تضع الحناء على اصبع العريس ومرافقي العريس، والبعض يقوم باستدعاء ملاية ثم يتناول الجميع طعام العشاء في بيت العروس.

طريقة وضع حنة العروس على يديها، توضع على أطراف أصابع العروس، من كل إصبع حيث يلف خيط رفيع كي لا تتعداه الحناء، وتسمى كشتبانات (جمع كشتبان)، ثم تضع في راحة يدها (ليرة ذهب) أو (روبية) وتضع الحناء على راحة اليد لتغطي الفئة النقدية، وعند جفاف الحناء وغسلها صباح اليوم التالي تظهر طرة بيضاء في راحة يد العروس. أما حنة القدم فتكون بربط خيط قطني في إبهام القدم ويمرر من أمام الأصابع حيث يلف حول الأصبع الصغير ثم يسحب الى خلف الكعب ليعود حول إبهام القدم مرة ثانية وتوضع الحناء على القسم الأسفل من الخيط وهكذا تؤدي العملية بالقدم الأخرى.

ويختلف أسلوب حنة المدعوات باختلاف الأعمار، فحنة يد الصغار كحنة العيد (سجاجين) أما حنة الشابات فبأسلوب (البيرق)، ومنهن من تسميها (شامر عباته)، وتتلخص بوضع الحناء في الكف من أسفل الإبهام حتى أسفل الخنصر (الأصبع الصغير)، وبعض الشابات يتفنن بوضع الحناء على أياديهن حيث يستعملن قطعا من العجين لعمل بعض النقوش في أكفهن. أما المتقدمات في العمر فلابد لهن من المساهمة بالفرح ولذلك تحني كل منهن الأصبع الخنصر (الصغير) فقط.

وهناك رواية وتقاليد وعادات طريفة تقول ترمى العروس ب "الحناء" المعجونة على سقف الغرفة وإذا تلصق "الحناء" في السقف وفي المعتقد الشعبي عند البغداديين فيعني ذلك تلقى العروس السعادة في بيت الزوجية.

وتستعمل الكثير من النساء العراقيات الحناء للشعر، وهناك الكثير منهن يرغبن بوضعه أيضا قبل العيد بيوم واحد. والكثير من النسوة في العراق يستعملن الحناء لصبغ الشعر باللون الأحمر المرغوب فيه، ومنهن من يستعملنها لتقوية الشعر ومنعه من السقوط، حيث تخلط الحناء بقشور الرمان أو صفار البيض مع مسحوق الكزبرة وورق التفاح الجاف.

في أيام زمان بعد وضع الحناء على الشعر تبيت بها، ونذهب عند الفجر الى حمام السوق، وخصوصا في أيام الأعياد، وكانت النسوة الكبيرات في السن يخلطن مع الحناء مادة الوسمة، وهي مادة تضيف اللون الغامق الى الحناء، غير أن أحدا لا يضع الحناء في الأشهر الحرم أو بعد أي حادث وفاة للأقارب أو للجيران، ومازالت هذه العادات قائمة الى يومنا هذا. وهناك استخدامات أخرى للحناء، إذ تستخدمها النسوة أيضا بخلطها مع مادة

الصبر وهي مادة على شكل دوائر صغيرة صلبة مرة المذاق وتعجن هذه المادة مع الحناء وتوضع بين أصابع القدم مساء لتغسل صباح اليوم التالي وذلك لمعالجة الحكة وتقوية الجلد،

على الرغم من تزايد استخدامها في البادية للناحية الجمالية إلا أنّ البدو يستخدمونها لفَوائدها الصّحية أيضًا منها، وهي الوقاية من الفطريات، ومحاربة بعض أنواع السرطان وعلاج الأمراض التناسلية والضعف الجنسي، وذلك بوضعها أسفل القدم والتّخفيف من آلام الخُروق، ومن كمية الماء المفقودة في منطقة الحرق، وذلك بوضع طبقة من الحنّاء على طبقة الجلد المصابة بالحرق، وعلاج الصُداع، وذلك بوضع عجينة الحنّاء على جبهة الوجه. ومن الفوائد المشهورة للحناء أيضًا وقف النّزيف، بوضع طبقة من الحنّاء على المنطقة المُصابة بالنّزيف، وعلاج الأمراض الجلديّة، كحب الشّباب والأكزيما والدّمامل وزيادة انقباضات الرّحم وتنشيط نزول الدّورة الدّموية وعلاج الإسهال بغلي الحنّاء، ومعالجة تشقُّقات القدم النّاتجة عن الجروح المُزمنة كجروح مرضى السّكري. وتعمل أيضًا على تقوية الجلد واللثة وتماسك الأسنان، بالمضمضةِ بعُروقِ نبتةِ الحنّاء المغليّة والمنقوعة، وعلاج متاعب الدّورة الشّهرية وأوجاع البطن والظّهر.

والحناء من المواد المهمة والتي لا يتخلى عن بيعها العطارين، فهي مطلب الكثير من زبائنهم ويكثر الطلب عليها في فصل الصيف، والبعض يوصي بها فلا يشترون الحناء المستوردة من الخارج والمغلفة، بل يكون الطلب على النبتة المحلية، وذلك لفائدتها ولونها المميز، فكثير من الزبائن يشترون الحناء من عطارهم الخاص، ولا يذهبون الى غير عطارة أو غير محل خوفا من الغش ، فالبعض يعمل على خلط الحناء بالرمل المطحون لزيادة وزنها، وبهذا تصبح عديمة الفائدة والبعض الأخر من العطارين يخلطونها مع ورق السدر لزيادة وزنها أيضا ،أما عن كيفية بيعها حيث تباع (بالاستكانة) أي القدح الصغير الذي يشرب به الشاي، وبسعر (الاستكانة)ب 500 دينار، وأحيانا يطلب شراء الحناء بالكيلو، وهنا تكون الكمية كبيرة اذا قدرت بالكيلو فيأخذونها كهدية لأهاليهم .

ولعل من أشهر القصص التي تروى عن الحناء، فإن أصل »ليلة الحنة«، يرجع لحدث أسطوري ارتبط بلون الدم، إلا أن المصريين حولوا هذا الحدث لفرحة، فتقول الأسطورة إن أصل ليلة الحناء يعود لزمن »إيزيس وأوزوريس«، حيث عمد إله الشر »ست«، لقتل »أوزوريس«، طمعاً في الملك وغيرة منه، وقامت »إيزيس «بجمع أشلاء جسده من كل أنحاء مصر بعد أن مزقها »ست «إلى 14 قطعة ووزعها على أقاليم مصر.

وكانت »إيزيس «كلما جمعت قطعة من جسده امتلأت يدها بالدماء، وعندما انتهت من جمع أشلائه اصطبغت يدها باللون الأحمر، واعتبر المصريون القدماء هذا رمزاً لوفاء الزوجة، حتى أصبحت عادة لدى الفتيات المصريات بالحرص على تلوين أياديهن باللون الأحمر عن طريق »الحناء «قبل الزفاف، كرمز للوفاء حتى النهاية، لدرجة أن بعض الرجال أيضا بدأوا الاحتفال بهذه الليلة التي أصبحت إحدى حلقات إتمام الزفاف، بتلوين أياديهم بالحناء.

المصادر:
مصادر: وكالات - تواصل اجتماعي - نشر محرري الموقع
ويكيبيديا، الموسوعة الحرة

بصرة - هند العبود

قصة قصرة

طنين

كريم إينا/ بغديدا/ العراق

كان نائماً على ظهره في السرير لم تمرّ فترة خمسة أشهر على تحوله إلى البيت الجديد وفجأةً مرّت من أمامه ذبابة، كان الدار موحشاً لا أنس ولا جنس سوى هو، ربّما فكّر قدمت الذبابة لمؤانسته وهي تئزّ بهدوئها العميق لإرتعاشة جسمها من البرد وسط شهر كانون الثاني من عام 201، بدأ يفكّرُ ويقول: ويداهُ تضربُ الأخماس بالأسداس.

* أنا هارب وهي هاربة ولكن ألا يعقل أن تكون حاملة أوباء بأرجلها وهي أتت من داعش خصيصاً لقتلي.

صمت برهة من الزمن وقال: إحتمال كبير.

الذبابة بدأت تطنّ إن..... وهي تعرضُ أجنحتها أمامه أثناء الطيران. قال:

كيف دخلت من زجاج النافذة وإجتازت الشبكة السلكية المحكمة؟، ربّما هناك تواطىء ما لإدخالها، بدأ يفكرّ هل أقتلها أم لا وإذا قتلتها هل ينتهي الذباب من الكون؟، لا يجب أن أحتكم على رأي... نظر بوجل أعلى الرف من غرفته كان هناك جهاز الميكروسكوب أراد أن يراها بجسامتها ويتعرف على مزايا أرجلها الشوكية ونحافة جسمها كي يتأكد خلوها من الأمراض المعدية أم لا. مدّ يدهُ فإلتقط الميكروسكوب الذي قد إشتراهُ له والدهُ هدية بمناسبة نجاحه وتخرجه من الكلية. كانت ترتجف من البرد طفقت تبحثُ عن لمسة حرارة أو إنبعاث حزمة ضوء... دخلت غرفة النوم والأضوية مشتعلة،جلست على المصباح والخوف بعينيها من المجهول؟!. بدأت تسمع خطوات بطيئة نحوها قد تودي بحياتها ولكنّها لا تعر لها أهمية بقدر حاجتها للدفىء من حرارة المصباح، بدأ يتقدّم نحوها بعد بحث مرير في أرجاء البيت، وأخيراً لمحها في غرفة النوم وبيده المجهر، المصباح الذي تجلسُ عليه كان قريباً على الطاولة، قطع أنفاسه لبرهة من الزمن وهو يمشي ببطىء كي لا يخيفها وهمّه الوحيد وضع المجهر فوقها لمعاينتها والتلذذ بكشف مكنوناتها، لم تعرهُ أهمية مرة أخرى، فكانت الحرارة لاصقة في جسدها ممّا أطابت لها الإقامة عليه وكأنّها في غرفة لفندق خمس نجوم، بدأ يدير عتلة المجهر يقرّب ويبعّد إلى أن يحصل على صورة مجسّمة لها. فتفاجأ وقال:

* هل أنا في حلم أم حقيقة؟. ما هذا الكائن الذي أراهُ أمامي أملس خال من الشعيرات لا يحمل بأرجله أيّة جراثيم وميكروبات، ربّما الله أرسلها لي كي تؤنّسني في وحدتي، ظلت العلاقة مستمرة بين الطرفين قائمة لا يقترب منها ولا تقترب منهُ عندما ينام في سريره، قالها: - بملىء فمه فعلاً كائنة غير مؤذية، ربّما هي جائعة، سوف أضعُ قليلاً من السكر والماء على الطاولة كي تنزل وترشف منهُ،فعلاً فعل ما أراد وهو ينظرُ إليها نزلت بجناحيها المفروشين لسلّة الغذاء التي أعدّت لها أخرجت إنبوبها الإسطوري وكأنّه خرطوم الفيل عندما يشفطُ المياه من البحيرات، أخذت رشفة بعد رشفة وقالت: في نفسها،

* الله ما أطيب هذا السكر! هل هو مستورد أم منتوج الحقل؟. وهي تقهقه على نفسها، مرّ يومان على هذه الحالة، وهو يراقبها عن كثب بمجهره المحبّب لنفسه، بدأ النهار يقصر والليل يطول والنعاس قد أهلك جفنيه كتأشيره للنوم متيقناً بأنّه سيكون في أمان بعد إطعام ذبابته المؤنّسة. وهو نائم بدأت تدورُ حولهُ وهو يحلم تصدرُ صوتاً: طن..طن..طن وهو يضحك بنومه ويقول: لها

* سأمسكُ بك وأخلعُ أسنانك، وهي تضحك منهُ وتقولُ: له:

* إث..إث أي لا تملكُ أسنان صحا من نومه مبكراً على صوت ديك مزعج، نظر أمامه إلتفت يميناً ويساراً لا يوجد أحد حتى الذبابة ليست في مكانها، طفق يبحث عنها في كلّ الأروقة والممرات وأخيراً عثر عليها في حوض المغسلة غارقة في الماء ربّما كانت تريدُ شرب الماء بعد أن إحترق قلبها من أكل السكر، حزن عليها حزناً شديداً، أخذها وحفر لها حفرة في الحديقة ودفنها بأمان علّهُ يحظى بأخرى تزيلُ وحدته لبقية أيام عمره.

العقيدة الشمسية لدي قدماء المصريين

علي سرحان/ مصر

الفكر الديني هو كيفية تصور المصري القديم للإله الخالق أو الإله العالمي وأشكاله وصوره المختلفة وأماكن وجود هذه الأشكال ومدى أهميتها له في الفترة الممتدة من عصر الرعامسة حتى فترة الحكم اليوناني الروماني فقد ظهرت بعض من النصوص التي توضح لنا الأشكال الرئيسية للإله العالمي وأهميتها وطبيعة وجودها بالإضافة لذلك فقد عبَّرت لنا هذه النصوص عن مدى اتساع الفكر الديني للمصري القديم وذلك بالنسبة للكون الشاسع الذي يحيط به ومما يتكون وأين توجد عناصر هذا الكون؟.

فعالم السماء الذي توجد فيه أرواح الموتى الصالح توجد فيه أيضًا روح إله الشمس، السماء هي المكان الذي تحلق فيه الروح في صورة قرص الشمس الذي يضيء الأرضَين ويسمو بضيائه على كل مكان، ويتخذ السماء مكانًا طبيعيًا لخط سير رحلة النهار التي يقوم بها من الشرق إلى الغرب.

ثم اختار العالم الآخر وهو مكان غير معروف الموقع، وهو عالم يتميز بالظلمة الحالكة والطبيعة غير المعروفة وهو مكان خفي ومناسب جدًا لإخفاء جثة الإله الغامض، وقد عبَّر النص عن الجثة هنا بالسر الغامض غير المعروف لكي يتناسب مع طبيعة العالم الآخر وهو أفضل مكان يمكن أن ترقد فيه جثته ولا تفارق هذا المكان الأبدي، وقد خلق الإله الأرض ومهدها لكي يكون عليها صورته المتمثلة في المعابد وأماكن العبادة المختلفة التي تنتشر داخل أرجائها تماثيله التي يُعبد من خلالها، ويؤكد النص الذي ورد في بردية ليدن (Leiden I 350 IV) هذه العلاقة موضحًا:

«العالم الآخر الخفي يحيط سادته التي توجد داخل توابيتها، روحه تكون في السماء»

معبده يكون من أجل صورته في طيبة، وهذه الرحلة يأخذ فيها إله الشمس أسماء مختلفة ومراحل مختلفة، فعندما يولد في الشرق يكون إله الشمس في صورة طفل وسرعان ما يتحول إلى شاب قوي يأخذ مكانه في كبد السماء ثم يتحول في نهاية رحلته إلى رجل هَرِم(منهك القوى)في الغرب، وكل مرحلة من هذه المراحل الثلاث لها اسم يعبر عنها ويمثلها، فقد ذكرت نصوص الأهرام (Pry. 1695) بأن إله الشمس يتخذ ثلاثة أسماء رئيسية على مدار اليوم، وعندما يصعد إله الشمس ، «خبري » الصباح عندما يولد إله الشمس من الشرق يكون اسمه « آتوم » وعندما يختفي عن الأنظار في الغرب يكون الاسم « رع » في السماء يكون اسمه، وفي أسطورة رع وايزيس والتي ترجع إلى نهاية الدولة الحديثة يتحدث إله الشمس قائلاً:

أنا خبري في الصباح ورع في الظهيرة وآتوم في المساء.

وعندما تربط هذه الأسماء مع مراحلها المختلفة يكون أيضًا هناك توافق بين المراحل الزمنية والأشكال أو الأسماء المختلفة لإله الشمس، بمعنى آخر عندما يولد إله الشمس من «خبر » ويكون ذلك في مرحلة الطفولة وعدم النضج ويأخذ شكل الجعران يكون اسمه « معجنات » وهو يمثل مرحلة البداية ويأخذ مكانه في مركب النهار ثم يبدأ إله الشمس رحلته صاعدًا السماء وعندما يكون في منتصفها، يأخذ إله الشمس شكل آخر واسم آخر ومرحلة أخرى تعبر عن القوة والنضج والحيوية ويكون ذلك في وقت الظهيرة ويسمى رع وعندما ينهي إله الشمس رحلته النهارية وذلك في الغرب فإنه يأخذ شكل آخر يعبر عن هذه المرحلة التي يكون عليها في شكل رجل هرم فاقدًا الحيوية والقوة متكئ ويكون ذلك آخر مراحل إله الشمس أثناء رحلته « آتوم » على عصاه ذو رأس كبش ويسمى النهارية وهي مرحلة الشيخوخة.

كذِبَةُ الْقَضَاءِ وَالْقَدْرِ

د. مُصْطَفَى رَاشِد/ سيدني

نَامَ الْعَرَبِيُّ قَرِيرَ الْعَيْنِ مَشْحُوطَ الْبَالِ مُرْتَاحَاً

وَلِمَ لَا، فَلَدَيْهِ شَمَّاعَةٌ اِسَمُّهَا الْقَضَاءُ وَالْقَدْر

تَرْفَعُ عَنْهُ كُلَّ فُحْشٍ أَوْ جُرْمٍ وَكُلَّ مَا وَزْر

لِأَنَّ كُلَّ ذَلِكَ مَكْتُوبٌ عَلَيْهِ بِالْقَضَاءِ وَالْقَدْر

فَمَا عُسَّاهُ أَنْ يُفَكِّرَ أَوْ يَفْعَلَ مِنْ جُهْدٍ أَوْ حَذَر

فَلَا ذَنْبَ لَهُ، وَحَاسِبُوا مِنْ كَتِبَ عَلِيَّهِ الْقَضَاءَ وَالْقَدْر

فَالشَّمَّاعَةُ تَجْعَلَهُ مُسْتَكِينَاً، لَا يَحَلِمُ لِلْمُسْتَقْبَلِ مِثْلُ الْبَشَر

وَمَا فَائِدَةَ اِجْتِهَادِهِ أَوْ سَعِيِّهِ وَهُنَاكَ قَضَاءٌ وَقَدْر

فَلَعْنَةُ اللهِ عَلَى فُقَهَاءِ وَمَشَايِخِ الْقَضَاءِ وَالْقَدْر

اِخْتَرَعُوا ذَلِكَ بِكُلِّ تَخَلُّفٍ وَغَبَاءٍ ذَمِيمٍ مُقْتَدِر

فَضَاعَ الْعَرَبُ بِفَتْوَى وَتَسَوَّلُوا مِنْ كُلِّ الْبَشَر

وَاَنْتَظَرُوا الْمُؤْمِنَ وَالْمُلْحِدَ لِيُقَدِّمَ لَهُم إِنْتَاجَاً مُبْتَكَر

وَتَشَدَّقُوا بِأَنَّهُمْ خَيْرُ أُمَّةٍ بِلَا إِمَارَةٍ مِنْ مُبْتَدَأٍ أَوْ خَبَر

فَمَتَى تَسْتَفِيقُ أُمَّةُ الْعَرَبِ مِنْ هَذَا الْفِكْرِ الْمُدَمِّرِ الْمُحْتَقَر

وَيُدْرِكُونَ أَنَّهُ اخْتِرَاعُ فُقَهَاءٍ مَلْعُونِينَ بِكُلِّ أَلْوَانِ الْعِبْر

الَّذِي يُجَافِي شَرَعَ اللهُ فَأَنْتَجَ تَخَلُّفَ الْيَوْمِ وَمُنْتَظَر

فَأُصَبَّحْنَا فِي ذَيْلِ الْعَالَمِ أُمَّةً تَأْكَلُ بَعْضَهَا وَتَحْتَضِر

وَتُصْدِرُ لِلْعَالَمِ الْإِرْهَابَ وَكُلَّ مَا فِيهِ مِنْ شَرٍّ وَكَرَاهِيَّةٍ وَضَرَر

حَتَّى فِيمَا بَيْنَنَا نَتَقَاتَلُ وَنَقُولُ هَذَا قَضَاءٌ وَقَدْر

قصة قصيرة

سنة حلوة يا جميل

سوسن حمدى/ مصر

تتقاطر حبات العرق من جبينى فى تلك الليلة الباردة التى تشهد رحيل عام وقدوم أخر ..
لحظات قليلة وتطفأ لدقيقة تلك الأنوار الساطعة التى تحيل ليل ديسمبر إلى نهار ساطع ..
المتجر الكبير مكتظ لأخره بكافة صنوف البشر ممن سمعوا عن الاعلانات الجاذبه عن الفرص والعروض الكثيرة التى سيعلن عنها هذا المتجر فالدقائق الأولى من العام الجديد..
كل منه يترقب متسائلا داخل نفسه : بأى العروض سيفوز ..؟!
- والله أنا نفسى يعملوا تخفيضات على الأجهزة الكهربائية .. " طارق" فرحه فى الصيف ومش عارف أكمل له الشقة ولا أشترى له الأجهزة الكهربائية .. مرة كان " عادل " أخويا هنا ولقى عرض على الأجهزة الكهربائية واشترى كل أجهزة بيته بعشر تلاف جنيه ..
- يعنى أنت جاى ومعاك العشر تلاف جنيه بس ؟؟ ..
يخفض الأول صوته ويميل عليه همسا ورأسه تشير علامة الموافقة .. نعم!.
هل يعلم هؤلاء الناس أنى كنت سأشارك فى هذا المتجر ... وأن كل هذه الأرباح كنا سنتقاسمها بالنصف أنا و" ممدوح " صديقى .... حين عرضت عليه الفكرة وقام هو بتنفيذها وحده دون مشاركتى إياه كما اتفقنا ..
حاولت مرارا أن لا أنقم عليه لكن مع كل ضائقة مالية كانت تمر بى كنت أتذكره ولهيب من نار يلفح ذاكرتى ..!
- سمعت إنهم هيعملوا عرض على الجبن .. أنا بأحب الرومى لو يعملوا عليها عرض أنا تقريبا بأشتريها كل يوم من كتر حبى فيها ..!!
- يا شيخة جبنة إيه اللى بتفكرى فيها .. أى عروض على الأكل معناه إنه بايت ومدة صلاحيته منتهية .. نصحية منى متشتريش العروض اللى على الأكل بالذات ..
- إمّال إنت جاية ليه ..؟!
- علشان الحفاضات بتاعة البت .. الشتا والساقعة مخليه الحفاضات تخلص علطول.. ياريت ينزلوا سعرها للنص وأنا أشترى 5 باكيتات ..
أتجول فى المتجر الكبير أنا وعقلى .. كثيرا ما أتيت الى هنا .. كى أرى حلمى بعد تنفيذه أو لأشترى شيئا ربما لا أحتاجه..
عقارب الساعة تتجه نحو الثانية عشر إلا خمس دقائق .. فى الثانية عشر إلا دقيقة واحدة ستطفأ الأنوار وتبدأ أغنية عيد الميلاد ..
هل ستحتاج خطتى إلى أكثر من دقيقة كى يتم تنفيذها ..؟!
أقترب من الحجرة التى زرتها فى خيالى مرات عدة .. حين كنت أت إلى هنا كنت أنظر إليها طويلا وأتخيل نفسى بداخلها أحتل الصدارة ...
أقترب .. بينما الأنوار تخفت تدريجيا ..
- ستين ... تسع وخمسين ... تمان وخمسين ...
الباب الذى تخيلتنى خلفه مازال عائقا أمام وصولى لهدفى .. المفاتيح والعتلة بيدى أقوم بتبيدلهم على كالون الباب الذى يأبى الأنصياع لأوامرى .. العرق على جبينى يزداد بينما الأمطار تهطل بالخارج ..
- خمس وأربعين .. أربعة وأربعين ..
هل أحتاج لكل هذه الأصوات الكثيرة التى تعد علىّ أنفاسى لتخبرنى بما تبقى لدى من وقت يجب أن أنهى فيه هذه العملية .. ؟
وأخيراً فتح الباب .. ظلام دامس يكسو المكان .. يحجب عنى الرؤية تماما .. أضأت الكشاف الخاص بى فوقع نوره على صورة " ممدوح" التى تحتل تتصدر الحائط .. فتوقفت لوهلة
- واحد وعشرين .. عشرين .. تسعتاشر
هل يعلم بقدومى إليه فأرسل إلىّ بصورته ..! كثيرة ذكرياتنا .. قليلاً ما أتذكرها .
- بابا هوده باب الحمام ..؟
- استنى يا حبيبى أما أشوفه كده ..
أغلق الكشاف .. يفتح باب الحجرة يقتحم النورالخافت عينى فأتوارى خلف الستارة خجلاً..
- ده ما طلعش الحمام زى ما قلتلى ..
- طب تعال كده ندور عليه فى حته تانية .
لأول مرة أشعر بالبرودة فى هذه الليلة بعد ما أسقطت عن كاهلى أعباء خوفى المدفون داخل ضلوعى تاركاً خلفى شرور رغباتى ...
أتدثر بحديثنا سويا فى مقهى عم " رجب " وهو ينفث فى الهواء دخان الأرجيلة ويخبرنى أنه سيكون سعيدا لمجئ اليه فى أى وقت ..
كم من السنوات مرت على الفراق يا صديقى ..!
- بابا جيبت لنا إيه معاك وإنت جاى ..؟
أحتضن صغيرى الذى هرع لقدومى ...
أتمتم بالحمد والشكر لله أنى عدت إليه ثانية .

قراءة في المجموعة القصصية
(وقت جيد للتحليق) للكاتب بيتر ماهر الصغيران

سامح ادور سعدالله/ مصر

مجموعة وقت جيد للتحليق للكاتب بيتر ماهر هي مجموعة مكونة من ستة وعشرون قصة. صيغت بعناية فائقة وممتازة للتحليق في سماء الأدب ومجال القصة القصيرة مجموعة جيدة مليئة بالأحداث المتنوعة متوفر فيها كل عناصر القصة القصيرة وكأنها مغزولة بقلم محترف ينسج خيوط ابداعه في كل كلمة وكل عبارة في كل قصة لتخرج المجموعة كلها في ثوب جميل مطرز بإتقان وحرفية بديعة.

هذه المجموعة تضم قصص، بها إسقاطات رمزية على الواقع الاجتماعى والثقافى والاقتصادى الذى نعيشه في مجتمعنا الشرقية واختار شخصيات المجموعة مناسبة على البيئة التي يعيش فيها البطل من خلال الوصف الدقيق. كانت القرية وهى أكثر تواجد في خيال اهتم كثيرا بمعايير القصة من سرد رائع وتكثيف قوي وتسلسل رائع للأحداث القصص، الأفكار الجديدة التى كالشمس و محاولة اقتناءه فلا جيب بنطاله وكيف استطاع ان يكبر ويصغر للشمس لنا له من مدلول رمزي أثرا القصة.

أحب الكاتب الطبيعة وتعلق بها مستخدما الخيال للتحليق بين البر والبحر والشمس والريف هذه كانت البيئات التى اختارها الكاتب ليعيش معها خياله وينسج قصة.

عالج الكاتب الكثير من المشكلات الاجتماعية في بيئته من خلال منظور أدبي جديد جوانب فلسفية عديدة طرحت من خلال الأسئلة التي يطرحها الكاتب من خلال قصصه نذكر بعض القصص بقراءة تحليلية.

حلق الكاتب جيدا في قصة جثمان الشمسي هي قصة فريدة بفكرة جديدة تناول فيها الرمزية بشكل بسيط و جعل هناك تقارب بين الواقع والخيال للجثة التي القيت من فوق التل, لم يحدد الكاتب الجاني لأنه ترك للقراء جزء من الخيال يسبح فيه ربما تستطيع من خلال قراءتك للقصة تحدد من القاتل. سقط الجثة للتجد الرمال للتفاعل معها شيء طبيعى والدماء النازفة ورسم الشمس أيضا كرمح اخذت دورها كمثل الشاعر في بيت شعرى جميل (دخلت الشمس تطعنة بالشعاع تنشف أخر قطرات الدماء) الرياح الاخرة قلبته بين الرمال ليختلط بالرمال ليصبح الجسد المسجى ثقيلا جداً و طيور تحلق من فوق يفكر الطير جائع النفس البشرية دائما جائعه للنهش والحديث والقيل و القال و لكن لم يحد الكاتب الطير ولكنه طائر من اكلى الجيف ولكن الغراب مثلا جاء لوليمة تابعها وهو محلق في الجو يتلو الجثمان يصطدم بالصخر يأتى الخيال لجثة اوهمت الطائر هل هو مازل على قيد الحياة ام ميت ولكن اعتقد الطائر وربما اكتفر بلعق الدماء وهذا الماء المنساب نزل ليخد مكان خصوبتة وهى رمزياً قوة الرجولها أكلها حتى شبع ظل الجثمان بلا خصوبة مدة من الزمن فهل تعود رجولته مرة اخرى حتى بعدما أكملت عليه الشمس والرياح الذى طيرته بعيدًا هنا دور القارئ علية ان يحدد هل للرجل هو ضحية من قتلو اللصوص او قطاع الطرق او انتقام ام هو جنى على نفسه بالضعف والخوف والسكوت جعل من نفسه حثة راكدة به جسم متحرك بفعل الرياح و لكنة ميت (لك اسم حي ولكن انت ميت, يطرح الكاتب سواله من خلال فقد خصوبتة مدة من الزمن أذن هل يأتى ويتحرر من قيودة وتعودة له عزته ورجولته.

وعن قصة السيرة الذاتية للحمار برمزية جميلة اختار الحمار كما نرمز له انه قليل التفكير عديم. ليجري عليه تجربته الفريدة ليحل الحمار نموذج فريدة للتعديل المسار فشل صاحب صالون الحلاقة من تطوير نفسه فبدأت الزبائن تقل يوما بعد يوما يسمع لنصيحة أحد الأصدقاء لخلق فكرة جديدة ولكن في مجال مهنته فهو لا يجيد غير الحلاقة نظرة عميقة هو خوف و قلق صاحب الصالون من المغامرة فضل البقاء على مهنته ولكن تدهور الحال أكثر ولذلك لم يجازف كثير فبدلا من حلق للبشر صار قصاص للحمير نزل ليبتاع حماراً تجسد مشاعر الخوف عنده فكان لابد ان يختار حمار مسالم هادي وديع ليجري عليه تجربته. جلس الحمار أمام المرآة أصابه الجنون وثار ورفس الحمار خوفا ولكنه نجح صاحب الصالون القلق المتخوف من الغد في تهدئة ثورة الحمار وكان لكل واحد منا موهبة تخرج وقت اللزوم وانتهت العملية بنجاح بعد بعض الأخطاء البسيطة وانتظر النتيجة نفسية صاحب الصالون خائف قلق ثم نكتشف انه يستعجل النتائج سريعا لم ينتظر و لكن القدر سمح له بالنجاح لتقف حمير الحي كلها تطلب هذا المنتج الجديد كما يجرى فعندما نجد شئ جديد نسمع عنه نجرى فى سريعا دون معرفة هذا يليق او لا يليق و عندما نجح فكرة الذى ظنها عم حمدي سخرية من صديقه للفكرة اعجبت كل حلاقين القرية وهم قادمون لتقليدها.

(قصة المعلبون) قصة جميلة جريئة نجح الكاتب أن يبرز العامل النفسى الداخلى للرجل الشرقي من حبة الأعمى التقليد من ثقافات لا تنجح معنا بالمرة مهوس الجنس رغم هو مباح لك ولكن وصل الكاتب إلى تحريك المياه الراكدة رجل كبير يجرة وراء الصورة الحنسية التى تلعب بكل احاسيسه ولماذا وكل شيء بين يدة هذه هي النفس الجائعة لا تشبع و نفس كما وصفها أفلاطون النفس الغضبية والشهوانية لا تشبع تحركه الغريزة البدائية

هكذا الانسان يجرى وراء الاوهام لاشباع غرائز ير محرومة و لكنه عقدة نفسية كما يسميها علماء النفس السادية ويشبع رغباته بالتقليد الأعمى بالضرب وابتكار أشياء تحلو له حتى صارت حياته كئيبة ندم و لكن بعد ما فات الاوان.

دموع زهرة الشمس يطرح الكاتب قصة من خلال خيال وهي فقدان الامل عندما بداء قصته بعبارة (العلاج لا يناسب حالتك) صدمة كبيرة يتلقاه القراء قبل الشروع فى أكمل القصة ليجد القراء بقوة ليعرف العلة التى سببها تبكي زهرة الشمس مع هذا العنوان الجذاب, لماذا تبكى ولما حالتها لا يناسبها العلاج ومن خلال الأحداث تظهر وتتبلور القصة لتناقش قضية اجتماعية خطيرة من فيها المذنب ومن البرىء العلاج يعتمد على الخداع والباطل ليتم جرح خبيث لمعالجة شيء أنكسر يصعب اصلاحة إلأ بالصدق والصراحة ولكن فضلت زهرة أن تبحث عن أى شيء بالزور والكذب حتى جاءتها صديقة لها تخبرها الحل في منتج غريب ليس موجود بالمجتمع الذى تعيش فيه ولكنه يأتي عن طريق التهريب فرحت زهرة ونجح مخططها و نالت مرادها ولكن كل هذا لم يجدي نفعا فالحقيقة لا تختفي أبدا فهى مثل نور الشمس مهما دبرت فقد ضاع كلها شئ طي النسيان وعلى القارئ ان يختار نهاية المشهد العبثى الذى اختتم به الكاتب قصته الفريدة.

والمرأة التى شربت من ماء البحر مرتين.

جميل أن يبدء القاص قصتة بشيء غير معقول ليجد مجال جديدا لجذب إنتباهنا (اشرب من ماء البحر) لم تقصد الجدة التى تلعب دور البطولة مع حفيدة كنور من ان تكيل له الغيظ أو العناد بل تعلمة درساص سوف نجده واضحة عندما طلبت إليها أن ياخذها إلى البحر حملها حفيدة على الكرسى المتحرك اشارة أنها في اخر العمر نظرة بعمق لفستيانها العتيقة ونابتها حالة من الحنين لذكريات الماضى البعيد ذكرة الشباب وما قبل الشباب فيما يدفع حفيها الكرسى المتحرك الذى وافق بعد إلحلح ليأخذه إلى البحر ظن أن هذه هو اخر طلب سوف تطلبه منه جدتها سمعها تهمس بذكرياتها القديمة ذهب إلى الشطائ طلبت الجدة كوب ماء من البحر وان يشربه حفيدها صدم ماء البحر مالح غير صالح للحياة طلبت منه ان يخرج لها قنينة الخمر فهو أيضاء يجرح الحلق مثل ماء البحر ولكن انكر الحفيد ومع أصرار جدته التى تبدور بينهما علاقة حب قوية معاص يعيشان كان تعوله صغير حتى دارت الدائرة ليعوله هو وهي عجوز كبير كنوع من رد الجميل أو هذه هى الحياة والواجب علينا نجت حكمة العجوز أن تعطى مثلا لحفيدة بنهاية البحر بنهاية العالم وان كان عليه ان تفرقه و تحقيق نبوة غيرة مكتلمة المعالم كما ذكرها في مقدمة قصتة.

هكذا تدور المجموع القصصية أحداثها بين البر والبحر والجو مستخدم عناصر الطبيعة الشمس مصدر النور ليكمل الكاتب مجموعته المبدعة ربما تأثر بوضوح بثورة الربيع العربي ليذكره بدها في تونس و يعلق على كلمة رئيسها انا افهمك الان والزعيم والقائد.

زوجة القط الرمادي.

القطة التى هربت بين الجماهير في الميدان ليصور لنا مشهد عبثى جميل بين قطة ورفيقها والكلب يطاردها وسمكة ليس لها وجود في البر تدخل الصراع الهزلى مع القط والكلب ولكن كمثل توضيحي تريد أن تجد المياة لترد لها حياته و كيف هربت القطة التى تبحث عن رفيقها من الكلب المطارد وهناك ميدان التحرير بالقنابل المسيلة للدموع لتفريق التجمهر إنشاء علاقة قوية توضح الدور الرمزي واسقاط شبة واضح لمعالم الثورة في ميدان التحرير والتى غيرت لون القطة البيضاء لتسير لونها رمادي مثل رفيقها الذى لم يتوقف عن المواء طوال الوقت باحثا عنها ومن خلال هذه المجموعة التى قسمها الكاتب إلى مجموعة متراصة منتظمة استخدم الشمس لأكثر من عنوان في ستة قصص كانت الشمس هي الحلقة التي تفرخ أفكار الكاتب وما ترمز له من حياة وأمل جديد يسطع كل يوم يبدو عليه حب الحياة والأمل والتفاؤل ما بين صديق لها او زهرة يانعة تبكي وكيف علق الشمس ومرة أخرى يحتفظ بها الكاتب في جيبه كأنها تميمة تجلب له الحظ, جسد ميت تتفاعل الشمس معه بحكم الطبيعة. نجد أيضا عشقه للبحر نراه يحب البحر ويجعل أبطاله يعيش أجواء البحر قصة السيدة التى شربت من البحر مرتين او التى وضعت ابنها على سفينة خالية في البحر لتلد ابنها وتسمى على اسم اشهر طيور البحر نور عبد البر خليل وكأنها ولد في البحر ويعيش الحياة على البر نحج الكاتب باحترافية فائقة توظيف الرمز بقوة ظهرت في هذه القصة ومانعرف عن البحر من موج و تقلبات وماذا يفعل من صحيفة صفراء الى رئيس جريدة قومية فعل مثل البحر في لتقلب وكل شيء للوصول إلى حلمه للوصول إلى هدفه.

نحج القاص أن يعبر من خلال قصصه إلى أفق بعيد من خلال الرمزية التى ربما طوعها جيد و لم يصل به إلى حال الاسترال في المزية حتى لا تؤدي بها الى الانغلاق مثلما أخفق في قصة حكايات السائرة رغم قوتها وجمال السرد فيها ولكن الرمزية كانت صعبة جدا و يصعب على القارئ فهم المقصود من الرمز ولكن تحمل كل معايير وجمال القصة القصيرة

ابداع الكاتب بكل قوته وسخر كل أدوات الكاتب من فكر وعاطفة وثقافة ثرية وقوة لغوية ليخرج بعمل جميل يستحق كل تقدير وأحترام.

التناقض سيد الموقف

عصام سامي ناجي/ مصر

كان رئيس الوزراء البريطاني ونستون تشرشل متوجهاً إلي إذاعة البي بي سي من أجل إجراء لقاء إذاعي، وكان ذلك من خلال إحدى سيارات الأجرة ،والتي قال : لسائقها عند الوصول لمقر الإذاعة انتظرني هنا ريثما أعود، فقال السائق لا أنا أريد الذهاب إلي البيت حتى أتمكن من الاستماع إلي تشرشل عبر أثير الإذاعة ففرح ونستون، وأخرج من جيبه عشرة جنيهات، وقال: للسائق هل ستنتظرني فرد السائق ببهجة سأنتظرك وليذهب تشرشل إلي الجحيم .

وطبعا وكما يقولون أينما تنقلت في لندن ترى شيئا من ونستون تشرشل، الرجل الذي كان يعاني من "الثغة" تلعثم كلامه وتمنعه من إلقاء خطاباته بشكل قوي ورنان، بعكس هتلر الذي كان يلقى خطاباته بحماس وقوة وتشرشل أيضا كان مدخن شره بحيث من الصعب ظهوره دون سيجاره، والمثير في الأمر أنه عاش 90عام ، وتتخذه شركات صنع التبغ مثال عملي على أن التدخين لا يسبب الوفاة، وهذا خاطئ طبيًا، فالتدخين يسبب الوفاة ،ولكن لكل قاعدة حالات شاذة وتلك الحالات تؤكد القاعدة لا تنفيها.

ومن أقوال تشرشل "لا أعدكم إلا بالدم و بالدموع والبكاء والألم". وقال تلك العبارة في بداية توليه رئاسة وزراء بريطانيا حيث كان الألمان في أوج انتصاراتهم وهو القائل أيضا: "ليس في السياسة عدو دائم، ولا صديق دائم، بل مصالح دائمة". وأيضا قال: "حين تصمت النسور تبدأ الببغاوات بالثرثرة". وفي إحدى المرات "استشرف" المستقبل الآتي وتوقع أن تكون إمبراطوريات المستقبل تحت سلطة العقول فقط.

معظم الخيانات الكبرى عبر التاريخ إما بسبب المال، وأما بسبب السلطة ،فهما بلا شك لهما حسابات أخرى، طبعا هناك خيانات بسبب النساء ولكن لن أتحدث عنها حتى لا أغضب القارئات العزيزات وحتى لا اتهم أني أتحدث من منطلق ذكوري وفي هذا الصدد علينا أن نذكر أن الخيانة بكل مستوياتها ليس له مبرر مهما حاول المتفلسفون تبريرها، وأنا أتصور أن خيانة الوطن من أسوء الخيانات ، فالذي يخون وطنه ويبيع بلاده، مثل الذي يسرق من مال أبيه ليطعم اللصوص، فلا أبوه يسامحه ولا اللص يكافئه.

وأنا أكتب هذا المقال كان بيدن يشق طريقه نحو البيت الأبيض ،حيث لم يبق غير بعض الولايات المتأرجحة التي لم تحسم أمرها بعد، ومعظمها يميل إلي بيدن.

نجح الحزب الديمقراطي في ترميم الجدار الأزرق، وصدقت توقعات استطلاعات الرأي التي أجرتها بعض المراكز البحثية والمؤسسات الأعلامية وعلي الجانب الأخر أستمر ترامب وكعادته في أثارة الجدل وأعلن أنه الفائز في ولايات كادت تحسم نتائجها لصالح بيدن، ومع تصرفات ترامب كنت أتساءل داخل نفسي ما هذا العبث!! حتي الولايات المتحدة الأمريكية والتي اعتقد أن الديمقراطية راسخة يمكن لشخص واحد أن يجرها نحو الفنتازيا بتصرفاته اللا معقولة.

ضجيج تكات الساعة

محمد إسماعيل / مصر

تمر الأيام علي كأعوام وأنا في تلك الحجرة وحيدا، حتى وإن كان هناك من يأتي لزيارتي من الأهل والأصحاب إلا أنها زيارات وأسألة روتينية تشعرني بالملل من تكرارها ...كيف حالك اليوم؟ هل تأخذ العلاج بانتظام ؟ هل ستزور الطبيب قريبا ؟ فأجيب على تلك الأسئلة بأجوبة أيضا روتينية بلا اكتراث وأقول : أنا بخير ... رغم أني في سريري منذ سنتين لا أستطيع المشي، أكثر شيء أراه بحياتي هو سقف حجرتي،وأقول أنا بخير لكل سائل ليرد عليّ بكلمات المزاح والنكات كي يواسيني بها ويخرج مابداخلي من الألم وهو متأهب للذهاب بعدما يترك لي باقة ورد على المنضدة أمامي،ولكم أن تتخيلوا شخصا يعيش مشهدا واحدا منذ سنتين وكأن الزمن قد توقف عنده كلقطة حية تتوقف حال التقاط صورة فوتوغرافية، الساعة بجانبي معلقة على الجدار تتكتك بحركات عقاربها إلا أنها ما عادت تعني لي شيئا علي الإطلاق؛فالزمن متوقف عندي إذ الحركة متوقفة برجلي ولا أتحرك، لقد صار الليل والنهار عندي سواء، وكل ماتفعله الساعة بجانبي إنما هو ضجيج في رأسي فحسب، تحدث ضجيجا كدوي مدفع في أذني، فطلبت من احدهم إخراجها للطرقة،وبالفعل قام بذلك، لكن سرعان ما تبدلت تكات عقارب الساعة بنقرات تشبهها في الصوت، إنها نقرات المطر علي الشباك لكن هناك فارق بين تكات الساعة التي تشعرني بالضجر إذ هي تحصي العمر وتلتهمه التهاما ..وبين نقرات المطر الباعثة على الحياة وتذكرني بالحياة التي في الخارج ،نقرات العصافير أيضا في الصيف وفي الشتاء تفعل نفس الأثر بي إذ لم يكن هناك مطر، وأنا أحب نقرات المطر والعصافير وأبغض تكات الساعة لأنها تقول لي بلسان الحال "ها أنا أحصي الوقت والزمن الذي لا قيمة له عندك وستظل هكذا بلا حياة وستظل قابعا في حجرتك حتى الموت أيها التعس "حينها أتذكر الحياة حين أعود بذاكرتي إلي أيام طفولتي وأنا أركض وألعب و أروح وأجيء بحرية،الآن لا أعرف عن الحياة سوى أن اتخيلها أو أحلم بها يقظة ومناما، أحلم بموعد حبيبتي في إحدي الكافيهات وسط المدينة ونجلس سويا خلف النوافذ الزجاجية نحتسي شرابا ساخنا ونحن نشاهد المطر في الخارج يسيل على الزجاج، بينما ننعم بدفء المكان ودفء النظرات حين تغوص في أعماق الأعين وتتبادل الحب كشعاع وهذا بعد أن أتخيلني وأنا متأهب للذهاب للحوق بالموعد المحدد والمطر يهطل والشوارع زلقة مليئة بالوحل، أنظر في ساعتي بشغف وهي تقول لي "أسرع فقد تأخرت عليها" فأمشي مسرعا أنتقي الأماكن الجافة وانقل قدمي مكان عجلات السيارات وآثار المارة وعلى بعض الحجارة ... ثم فجأة أفيق من حلمي وتخيلاتي لأجد الجدران تحيطني كأن الموت سيخترق الجدار ويلتهمني ...فألعن واقعي ويقتلني الضجر فتسح عيني بالبكاء كما تسح السماء بكاءها بالخارج.. وصوت أخي من الطرقة هل أنت يقظ أم نائم؟؟ فأصطنع أنني نائم فلا رغبة عندي لمزيد من الأسئلة الروتينية بلا جدوى، وفي منتصف الليل ينقل الهدوء تكات الساعة اللعينة من الطرقة لستفزني بقوة كشبح يريد قتلي عمدا بكل وحشية، وددت أن أنهض لأخرج للعالم وأصيح فيهم" أيها الناس حطموا ساعاتكم لأنها تلتهم أعماركم وتصيبكم بضجيج تكاتها اللعينة.

المبدع "هارون عمري" المتوج بجائزة الوكالة الوطنية للإشعاع الثقافي

"الشّعر مقامٌ يعلو حالة النطق والصمت إنه إشتهاءٌ للنار والضوء"

حاورته الكاتبة : خديجة حسين تلي/الجزائر

من مدينة المغير بولاية الوادي يظهر الشاعر المبدع صاحب التتويجات الوطنية والدولية في مجال الشعر الفصيح "هارون عمري" فارس من فرسان الشعر العربي الحديث بلبل غرد في سماء الشعر طويلا أبحر من ميناء إلهامه سفينة القوافي، جامح كسنبلة فاستحق لقب "فارس الشعراء الشباب".

من يكون هارون عمـري؟ ممكن نبذة قصيرة عنك؟

أنا صوفة حملتها الرّيح حتى وقعت على ماء الإنسان والشاعر لذلك أنا مثقلٌ بالثقيلين عاطفةً وحسًّا ؛ شاعر من مدينة المغيّر من مواليد 1999 وطالب دراسات أدبية بجامعة باتنة.

* كيف اكتشفت موهبتك في الكاتبة الشعرية؟ ومن منَ الشعراء الذي أثر فيك أكثر؟.

ـ الأمرُ ذاته عندما اكتشفتُ طفلًا كلامي، وهذا اكتشافٌ آخر لكلامٍ أسمى .. كنتُ أنظر للسقف مستلقي كما يستلقي الموتى؛ وجانبي شريط وثائقي عن تجربة الشاعر محمود درويش وإذا بي أتلقى عنه قصيدة لاعب النرد .. بالضبط حين قال أرى / لا أرى / أتذكَّرُ / أَسمعُ / أُبصرُ / أهذي / أُهَلْوِس / أهمسُ / أصرخُ / لا أستطيع / أَئنُّ / أُجنّ / أَضلّ / أقِلُّ / وأكثُرُ / أسقط / أعلو / وأهبط / أُدْمَى / ويغمى عليَّ .. هنا كان انبعاثي.

* ماذا يعني الشعر لك ؟

ـ الشّعر مقامٌ يعلو حالة النطق والصمت ، هو حال يأخذ بالذات واللسان الأعلى لسماء التحقُّقْ، ربّما أسميه اشتهاءٌ للنار والضوء؛ اشتهاءٌ تجسّد في حرفْ .. والحرفُ شيءٌ يكاد يكونُ إنسانًا .. وأنا كذلك.

* توجت بعدة مسابقات شعرية وطنية ودولية ذات أهمية كما توجت مؤخرا بجائزة الاشعاع الثقافي أين قامت وزيرة الثقافة بتكريمكم، حدثنا عن هذه المشاركات وعن تتويجك الأخير؟

ـ كانت مشاركة غريبة من نوعها ونيّتها، أصرّح أني كنتُ أستعير مبالغ مالية كي أسقي تجربتي وأسافر لحضور بعض الملتقيات داخل وخارج الجزائر لتوفير وسط ثقافي يتيح لي فرصة التأمل في الطريق والسماء ، وأصرّح كذلك أنّي ممتن لتفاقم الديّون ما جعلني أفكر في المشاركة في هذه المسابقة في آخر يومٍ من الفترة المعلن عنها .. وهذا يعكس حال الشاعر الجزائري بالأخص (إن كنتُ أهلا لهذا الإسم) .. كانت تجربة جميلة في عمومها .. أُخذت بروح العاصمة .. وعرفتُ معنى أن أكونْ.

* ماذا يعني الفوز لهارون عمري ؟

ـ الفوز يعني لي تجديد عقدٍ آخر مع ذاتي، فهاجس الفشل يأكل ذهني بعد مرور أيام معدودات على كل نص أكتبه لولا الإيمان بالجمال .. فالإنسان يحتاج نسبة معيّنة تأخذها آراء غيره في ما يكتبه .. وهذا كان لي جدارا متينا خلفي يمنعني من الرجّوع .. خاصةً أنا المسكون بالمشي والتقدُّم والطيرانْ.

* رغم جودة شعرك وحصولك على جوائز مختلفة لم نر لهارون عمري اي اصدار لحد الآن؟ ما السبب وراء هذا التأخر؟

علمتني آلة التصوير أن أختارَ وضعية تصنع صورتها وتمنحها روحها ، كذلك فكرة النشر عندي أملك مخطوطين متنوعين أحدهما يأخذ طابعه الشعري والآخر مابين نثره وشعره فهذه المنطقة الوسطى تملك فضاءً إيقاعيا خاصة يستحق الغناء .. وأنا أترصّدُ صوتي وصورتي.

* انت من مؤسسي نادي المغير تقرأ ، حدثنا قليلا عن نشاطات هذا النادي؟

ـ أفتخر كثيرا بهذا الكائن الجميل في مدينتي كونه حقق نجاحات وقام على فلسفة حقيقة ونظرة أبعدُ ما يكون للعمل الثقافي تنطلق من رصد الواقع المجتمعي الخاص بالمغيّر بروافده الفكرية والتاريخية والموسيقية والفنية والاقتصادية والعلمية والدينية والاجتماعية لكوين فكرة ترسّخ وترمم مبدأ الجمال وتمكينه على المستوى العالي والعام ؛ كان تأسيسه بداية بمكتبة في مقهى الفنان عمّي صالح وصولا لطباعة كتاب خاص بالكتّاب الصغار تحت سن 15 بعد دورات في تعليم الكتابة والخيال ، ومرورا بالعديد من الصالونات التاريخية والشعرية والفكرية وخلق مكتبات مصغرة في كل أماكن الانتظار .. في فضاء مشغول بالانتظار .. لنقله إلى فعل الفعل

* ما هو دور المثقف اليوم في توعية المجتمع في نظرك ؟

ـ أرى ما أرى على المثقّف اليوم أن يجدد عهده باسمه وكونه مثقفًا ، فهو غيرُ ممكن في الفعل المجتمعي ذلك أن صوته وكلامه وأثره أصبح لا يفرق عن الفرد العادي ، الثقافة مفهوم انسيابي وواسع لذلك أنا أراهن على البسيطة العاملة والتجارب الخاصة التي تدرس يوميا واقعها .. يعني ؛ أراهن على الفعل فهو المثقّف الوحيد الآن في جزائرنا التي أكلها الكلام .

* ماهو واقع الكتاب في الجزائر ؟

ـ إذا تكلمتُ من منطلق كوني قارئًا فأنا أرى اجترارًا قائم على فكرة #trend على مستوى أغلب المكتبات وهذا ما لا يتماشى مع مبدأ القراءة .. فالكتاب هو من يصنعُ قرّاءه لا العكس ، لذلك أفتقد الكثير من النوعية والقيمة الجمالية في العديد من المكتبات ، وهذا تتحكم فيه منظومات نشرية وتسويقية واقتصادية وقرائية وأكاديمية وجمعية أيضًا .. أنا مع فكرة أخلقَة النشر والتسويق بطرق مدروسة.

* ماهي طموحاتك ومشاريعك المستقبلية ؟

ـ أطمح للتمكُّن من لغات معيّنة ، واكتساب لغة فنّية أخرى لا بديلا عن الكتابة وإنّما تطويرًا لها ، أطمح لتمكين فعل القراءة في ذاتي وجوارحي، أعمل على بناء وتنقيح المخطوطين العزيزين، وأطمح جدا أن أكونْ.

في الاخير ما هي الكلمة التي تتوجه بها الى قرائك في ختام هذا الحوار الجميل ؟ إن كنت أملكُ حقًّا قرّاءً أليق بمقامهم فأود أن أقول لهم ؛ أُحبّكم كما لا يحبكم أحدْ .. أنتم جزءٌ منّي يعبدُ خلقِي كلّ حينْ ..أتمنى عميقا أن أحقق غايةً جماليةً أو أضيء ضوءً ولو صغيرا نحو ذواتكم الراقية .. نحو الحياة .. نحو الإنسان ..

AJJ BUILDING SERVICES

Concreting & Landscaping

* Commercial / Residential
* Excavation and dirt removal
* Full qualified and licensed
* Retaining walls
* Garden design
* Natural grass
* Artificial grass
* Fencing

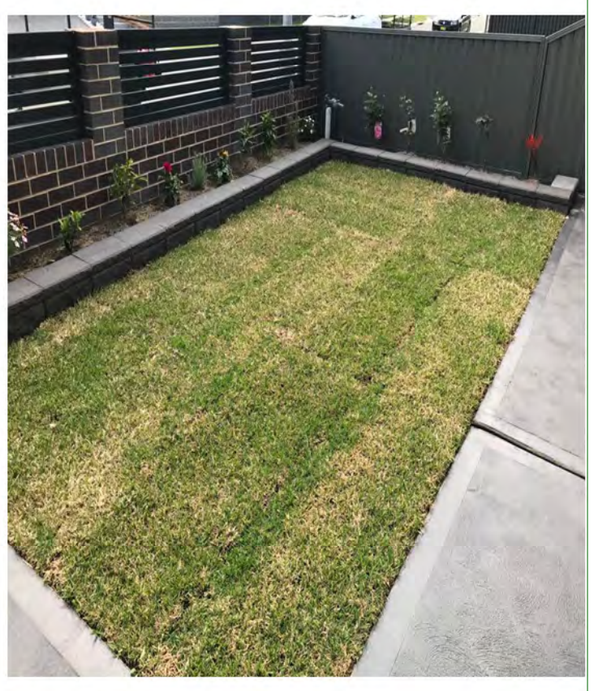

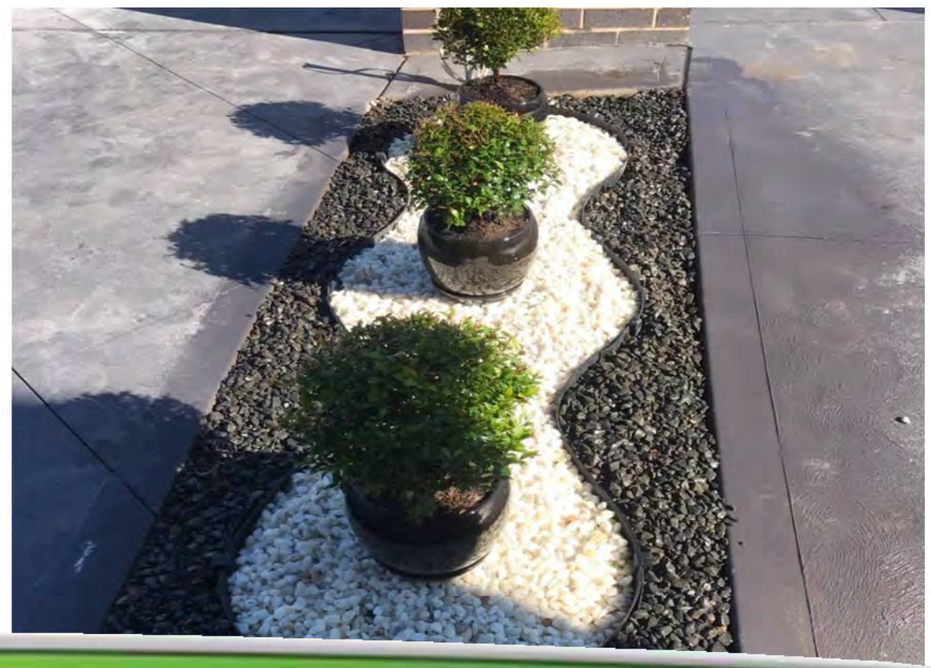

0431 040 909

Free Quote

GREENWAY
MEDICAL HUB

YOUR HEALTH IS
OUR PRIORITY

Greenway Medical Hub is set up to provide a one-stop health service for all your medical needs. The locally-owned medical hub provides a range of services including General Medicine (GPs), Pathology, Radiology, Physio, Dentistry, and an in-house pharmacy.

Your health is our priority and we are committed to providing you with an exceptional health care experience.

Our team of GPs, Nurses, Allied health, Pharmacists and Administration staff look forward to being involved in the care of your health!

Services available onsite:

PHARMACY | HIGH PERFORMANCE HEALTH (PHYSIO | REHAB | SPORTS SCIENCE) | DOUGLASS HANLY MOIR PATHOLOGY | Greenway Smiles Dental | ndis Official Provider | Ezi care

Up to 60% OFF Prescriptions

CALL 9756 1567
FOR APPOINTMENTS (walk-ins welcomed)

OPEN 7 DAYS

Greenway Plaza (located near Fernwood Fitness)
Unit 101, 1183-1187 The Horsley Dr
Wetherill Park NSW 2164

Concreting & Landscaping

* Commercial / Residential
* Excavation and dirt removal
* Full qualified and licensed
* Retaining walls
* Garden design
* Natural grass
* Artificial grass
* Fencing

0431 040 909

Free Quote

Dr. ALAA ALAWADI

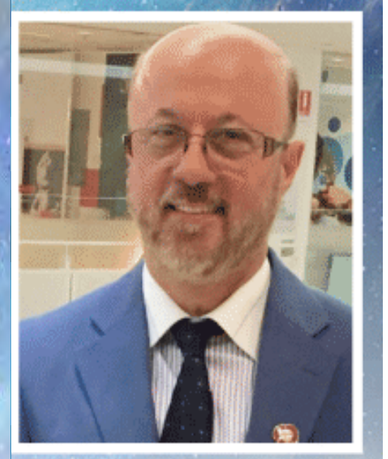

- علاج روحاني لجميع انواع السحر والمس الشيطاني .
- استشارات روحانية و نفسية
- تفسير الاحلام
- علاج بالتنويم المغناطيسي

دكتوراه في علم النفس
و الباراسيكولوجي
عضو في العديد من الجمعيات
الروحانية والفلكية

261 Miller Road Bass Hill
Mob. 0400 449 000
alaa.alawadi@gmail.com
www.sawakitv.com.au

All Care Beauty

Real results for real people

Before After 6 Week

Before After

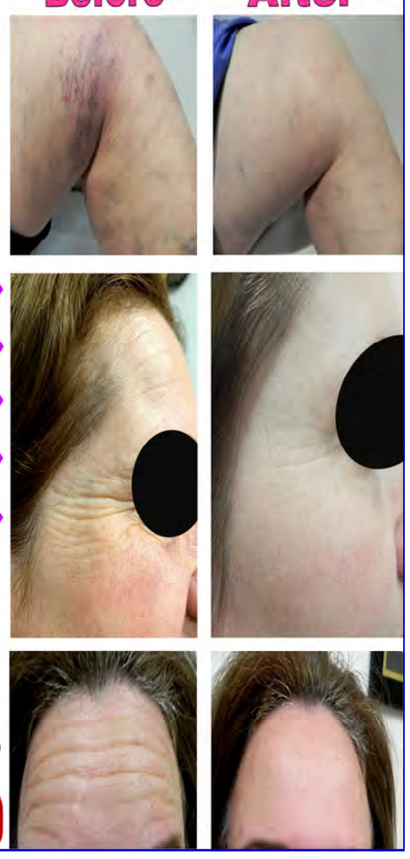

د. داود حداد

حاصل على زمالة البورد الأمريكي
للطب التجميلي

- زيادة الشعر بإستخدام البلازما
- علاج الدوالي والأوعية الدموية الشعرية
- إزالة بقع البشرة والندب
- إزالة تجاعيد الوجه
- إستخدام الفلر

Follow Us On
"allcarebeauty" Instagram

7 Barbara St,Fairfield Ph:9723 9000

GILGAMESH MEDICAL CENTRE

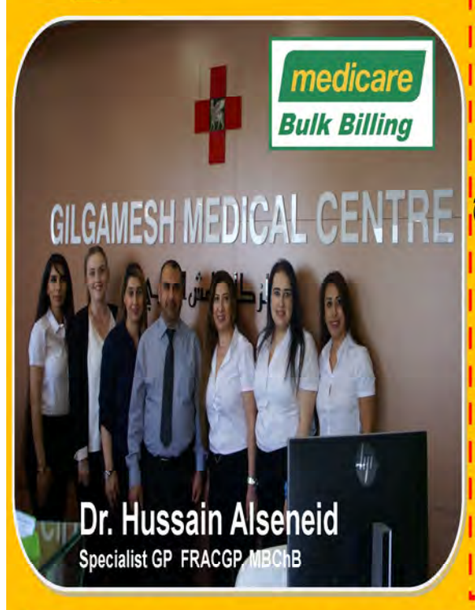

خدمـــاتـنـا

* خدمات طبيب العائله
* خدمات الرعايه الصحيه الاوليه
* لقاحات الاطفال والكبار
* نصائح ولقاحات السفر خارج استراليا
* رعاية وعلاج الامراض المزمنه
* رعاية وفحص الجلد
* الفحص السنوي لكبار السن
* رعاية الصحه النفسيه
* تحليلات مرضيه
* علاج طبيعي
* أخصائي تغذيه
* اخصائي صحة الاقدام

نفتح (الإثنين الى الجمعة) من الساعه 9 صباحاً الى 9:30 مساءً ويوم السبت من الساعة 10 صباحا الى 9:30 مساءً

We Speak ENGLISH, ASSYRIAN, ARABIC نتكلم الاشورية - العربية - الانكليزية

Fairfield Forum Shopping Centre 8 - 36 Station st, Fairfield Nsw 2165 Tel: (02) 9726 7551

Perfect Dental

عيادة طب الاسنان في فيرفيلد

Dr. Nael Malik

Dr. Najebeh Jangavar

Teeth Cleaning
Only $99

OPENING HOURS

Mon to Fri : 9am - 5pm

Sat : 9am - 4pm

Book Now :
Ph :(02) 9755 7755
Mob : 0477 774 199
web. www.perfectdental.com.au
hello@perfectdental.com.au

Address :Shop E3, Fairfield Forum Shopping Centre, 8-36 Station St, Fairfield NSW 2165